

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة

أماني علي محمد نمر

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1436هـ/2015م

ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة

إعداد:

أمني علي محمد نمر

بكالوريوس لغة عربية وآدابها من جامعة القدس المفتوحة
(رام الله - فلسطين)

إشراف الدكتور:

شفيق موسى عياش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات
الإسلامية المعاصرة من كلية الدراسات العليا، جامعة القدس.

القدس - فلسطين

1436هـ/2015م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
الدراسات الإسلامية المعاصرة

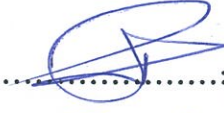
إجازة الرسالة

ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة

اسم الطالبة: أماني علي محمد نمر
الرقم الجامعي: 21211757

إشراف الدكتور: شفيق موسى عياش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 5/شعبان/1436هـ - 23/05/2015م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم :

1. رئيس لجنة المناقشة: د. شفيق موسى عياش التوقيع: 
2. ممتحناً داخلياً: د. حسين أحمد الدراويش التوقيع: 
3. ممتحناً خارجياً: د. جمال حشاش التوقيع: 

القدس - فلسطين

2015/هـ1436م

الإهداء

يسرني أن أهدي رسالتي هذه:

إلى مشعل النور وخير البشرية، إلى قدوتنا وقائدنا رسولنا الكريم محمد ﷺ
إيماناً وتصديقاً.

إلى اللذان ربياني صغيراً وأدباني وعلمانني، أمد الله في عمرهما
وحفظهما...

إلى الشمعة التي تحترق لتضيء للغير، لمن غرس في نفسي حب العلم
والسعي إليه، والذي العزيز معيني وقرّة عيني ومرشدي حفظه الله تعالى....
إلى والدتي نبع الحنان والعطف أطال الله في عمرها.. التي ما فتئت عن
الدعاء لي، وربتني تربية صالحة، وصبرت معي في ظروف الحياة، وعلمتني
الصمود مهما تبدلت الظروف، حفظها الله تعالى...

إلى إخوتي وأخواتي الذين وقفوا بجانبني ناصحين ومعينين، فتح الله عليهم،
وجزاهم الله كل خير....

إلى العلماء والدعاة والخطباء الذين وقفوا حصناً منيعاً لنصرة الحق ودحض
الباطل

إلى الأسرى الأحرار...

إلى الشهداء الأبرار..

إلى كل من يسعى إلى إعادة نور الإسلام..

"إلى كل هؤلاء أهدي رسالتي هذه"

أمانني نمر

إقرار:

أقر أنا مقدمة الرسالة، أنها قدمت إلى جامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

أمانى علي محمد نمر

التاريخ: 2015/5/23م

شكر وتقدير

ومن حق النعمة الذكر، وأقل جزاء للمعروف الشكر....

فبعد شكر المولى عز وجل، المتفضل بجليل النعم، وعظيم الجزاء...

يجدر بي أن أتقدم ببالغ الامتنان، وجزيل العرفان إلى كل من وجهني، وعلمني، وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذا البحث... وأخص بذلك مشرفي، الأستاذ الدكتور: شفيق عياش، الذي قوم، وتابع، وصوب، بحسن إرشاده لي في كل مراحل البحث، والذي وجدت في توجيهاته حرص المعلم وعطف الأب، التي توتي ثمارها الطيبة بإذن الله...

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ البرفسور: حسين الدراويش، لمساندته لي، والذي لم يبخل عليّ بعلمه ووقته في توجيهي لإخراج بحثي، فله مني خالص الشكر والتقدير، وفقه الله...

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور: جمال حشاش، والأستاذ الدكتور: حسين الدراويش، على جهودهم في قراءة الرسالة، وقد أفدت من توجيهاتهم - بإذن الله-، فجزاهما الله عني خير الجزاء...

كما أحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعلم، والمعرفة، وأسدى إليّ النصيح، والتوجيه، وأوجه شكري إلى أمي، وأبي، وأخوتي، وأخواتي، وأبناءهم، ورفيق دربي أنس، وإلى كل من ساندني بدعواته الصادقة، أو تمنياته المخلصة...

أشكرهم جميعاً وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وحساناتهم وحسنات والدي، وكل من له حقٌ عليّ.

ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة

إعداد الطالبة: أماني علي محمد نمر

أشراف الدكتور: شفيق موسى عياش

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع: "ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة"، ليس مقصود دراستي هذه هو الحديث عن الهوية الإسلامية، وإنما وضع ضوابط للحفاظ على هذه الهوية، وكذلك ليس من مقصود دراستي أن أدرس العولمة بشكل عام، وإنما المقصود أثر العولمة على الهوية وسبل الحفاظ عليها، وكانت تحت عنوان: "ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة"، وقد قسمت الباحثة الدراسة إلى: فصلين وخاتمة، وكل فصل له مباحثه ومطالبه.

فكان الفصل الأول: بعنوان: "الهوية الإسلامية والعولمة"، وفيه ثلاثة مباحث: تناولت الباحثة فيه أموراً عديدة منها: تحديد المفاهيم والمصطلحات، بحيث قامت بتعريف الهوية لغةً واصطلاحاً، وتعريف العولمة لغةً واصطلاحاً، وبيّنت أسباب العولمة وأنواعها، وبحثت في مكونات وخصائص الهوية الإسلامية ومقوماتها، ووضّحت أثر العولمة على الهوية الإسلامية سلباً وإيجاباً.

وكان الفصل الثاني: بعنوان: "ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة"، وهذا الفصل فيه ثلاثة مباحث، تناولت فيه الباحثة أموراً عديدة منها: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية، تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً وبيان مكوناته، وبيّنت كيف هدّدت هويتنا الإسلامية ووسائل الحفاظ عليها، وأهداف الضوابط في ظل التجديد، مع تطبيق الضوابط للحفاظ على الهوية الإسلامية.

وكان من أهم الدوافع لإعداد هذه الدراسة: هو الحفاظ على الهوية الإسلامية، وخطورة ذوبان الشخصية الإسلامية في ظل تحديات العولمة الموجهة إلى طمس معالم الهوية الإسلامية.

وتظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها في خطورة العولمة المعاصرة على الهوية الإسلامية التي تظهر في مسيرة الإنسان المسلم في جوانبه المتعددة، العقدية، والتعبدية، والثقافية والحياتية .

وغاية الدراسة تسليط الضوء على الهوية الإسلامية، وكيفية حمايتها من العولمة؛ وذلك بوضع ضوابط شرعية لتقوية الهوية الإسلامية، والاعتزاز بها، للخروج من التخلف الحضاري، الذي أضعف الهوية الإسلامية في قلوب الناس.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، في جمع المعلومات والبيانات والحقائق، ووصف ما هو كائن، ويمكن تفسيره، كما اهتمت بتحديد الظروف والعلاقات التي تربط بين سبل مواجهة العولمة وبين الواقع.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج منها:

خطورة العولمة على الهوية الإسلامية والشخصية الإسلامية، إن الهوية الإسلامية تقف أمام تحديات جسام ومنها العولمة، وهذه التحديات لا تستثني أحداً، فهي تنزع الإنسان من عقيدته وثقافته، من حيث يدري أو لا يدري.

وتوصي الدراسة: الدعاة والعلماء والمربين والمفكرين بضرورة بناء الهوية الإسلامية بناءً قوياً متيناً، والحفاظ عليها، لتبقى قوية متينة وراسخة في وجه العولمة التي تواجهها، وتحاول تغيير هويتها الإسلامية، واقتلاعها من جذورها.

The Issue of Preservation of the Islamic Identity in the Globalization era.

Prepared by: Amani Ali Mohammad Nimer

Supvisor: Dr. Shafiq Musa Ayyash

Abstract

This study addressed the issue of *Preservation of the Islamic identity in the globalization era*. It did not aim to discuss the subject of the Islamic identity per se; rather, it aimed to set the regulations of identity preservation. Besides, it did not attempt to study globalization in general; it attempted to address the impact of the globalization on such identity and the means of preservation. The study was divided into two main chapters and a conclusion, where each chapter included separate themes.

Chapter I, entitled *the Islamic identity and the globalization*, addressed three main topics. It addressed several issues, including the concepts and terminology of identity and globalization in both lexical and contextual terms. Moreover, it addressed the causes and characteristics of the globalization and its positive and negative impacts on the Islamic identity as well as the features and the components of the Islamic identity.

Chapter II, entitled *the Preservation regulations of the Islamic identity in the globalization era*, comprised of three topics. It discussed several issues, including the regulations of the preservation of the Islamic identity, the lexical and contextual definition and the component of the regulation and its impact on the Islamic identity, the objectives of the preservation during the renaissance, along with its explanatory definition, and the application of the regulations of the preservation of the Islamic identity.

The main objective of this study is preservation of the Islamic identity in the light of the globalization challenges, which endeavor to blur the features of the Islamic identity.

The significance of this study came from the danger of the modern globalization on the Islamic identity, which is evident in every Muslim's life, beliefs, worship and culture.

This study aims to highlight the methods of protection of the Islamic identity from the dangers of the globalization by enacting legitimate regulations, which would strengthen and enhance the Islamic identity from the cultural backwardness that weakened it in people's lives.

The study relied on the descriptive and analytical approach during information, data and facts gathering as well as explaining and describing the actual realities. It also identified the interrelated conditions and relationships.

The most important result of the study is the danger of the globalization on the Islamic identity and personality; the global challenges against the Islamic identity include every Muslim in this universe.

The study recommended that the Islamic preachers, scientists and educators should endeavor to reinforce and maintain the Islamic identity so that it could remain firm and long-standing in the face of the annihilative jeopardies.

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه ووالاه بإحسانٍ إلى يوم الدين، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، أما بعد:

فالدين الإسلامي جاء شاملاً لكل جوانب الحياة، من فرائض، وأحكام وغيرها، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾⁽¹⁾، فالإسلام جاء كاملاً، وجعل لنا ديناً، والله تعالى تكفل بحفظ دينه وأمرنا بالمحافظة عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽²⁾، فهذه الآية الكريمة وكثير من الأحاديث النبوية الشريفة⁽³⁾ تؤكد على هذا الأصل الإيماني العظيم، في المحافظة على هوية المجتمع الإسلامي، من التحديات والمشكلات التي تكاد أن تغير طابعه الثقافي.

فكلما أمعن الباحث النظر فيما حوله وجد التحديات الجسام ومنها العولمة، التي تواجه الأمة الإسلامية وهويتها الإسلامية من كل الاتجاهات، وفي مختلف المستويات، والتي تعمل على تذويب وطمس الهوية الإسلامية، التي تجمع الأمة الإسلامية تحت عقيدة ومبادئ وقيم إسلامية خاصة بها، فتعمل على تغيير هذه المعتقدات الإسلامية، وتشجيع معتقداتها الزائفة الباطلة التي لا أصل لها.

¹ سورة المائدة: 3/5.

² سورة الحجر: 9/15.

³ لم تذكر الأحاديث النبوية الحفاظ على الهوية صراحة، وإنما جاءت في النهي عن التشبه بالكافرين وأهل الكتاب، وهذه من باب الحفاظ على الهوية الإسلامية، ومن هذه الأحاديث:

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: (لَتَتَّبِعَن سَنَنُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا شَبْرًا وَذُرَاعًا بِذُرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ تَبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 7320، سنده: (حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار..)، 307/18؛ وعند مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 6952، سنده: (حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار..)، 57/8.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شَبْرًا شَبْرًا وَذُرَاعًا بِذُرَاعٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُفَّارِسَ وَالرُّومَ فَقَالَ: وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ)، البخاري، م.س.، رقم الحديث 7319، سنده: (حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري ..)، 306/18.

فكان لا بد من بيان هذه التحديات، ووضع ضوابط لها؛ لكي نحافظ على الهوية الإسلامية من الزوال والذوبان.

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد كانت هنالك عدة أسباب لاختيار هذه الدراسة منها:

- 1- الرغبة الذاتية في بحث هذا الموضوع، لكثرة الحاجة إليه في عصر العولمة، وعصر السرعة والتقدم، فلا بد من التوسع فيه؛ لبيان خطورة العولمة في تحويل أو محو الشخصية الإسلامية.
- 2- الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية، بهذا الجانب المهم من حياة البشر، ووجوب تماسك الشخصية الإسلامية أمام العولمة.
- 3- الرغبة في إظهار عظمة الإسلام، ببيان حمايته للإنسان، وكونه يتوسط في الأمور بين الإفراط والتفريط، ووجوب البحث عن مثبتات وضوابط للشخصية الإسلامية أمام هذه العولمة.
- 4- خطورة ذوبان الشخصية الإسلامية؛ إذ يؤدي ذلك إلى الضلال، وقد يؤدي إلى الكفر، وتكون النتيجة البوار، والخلود في النار.
- 5- ضرورة التخطيط لمواجهة العولمة؛ والخروج من آثارها بسهولة ويسر وسلامة؛ بشخصية إيمانية تحافظ على هويتها من الزوال والاندثار.

أهمية الدراسة وأهدافها:

وموضوع هذه الدراسة من الموضوعات المهمة، لأسباب عدّة، أهمها:

- 1- الحفاظ على الهوية الإسلامية التي تظهر في مسيرة الإنسان المسلم في جوانب متعددة، حياتية وعقدية وعبادية وثقافية، وحياتية.
- 2- الهوية الإسلامية عنوان للتعبير عن شخصية المسلم، فيجب الحفاظ عليها، وضرورة مواجهة العولمة.

- 3- محاولة رسم الطريق للخروج من التخلف الحضاري الذي أصبح العالم الإسلامي يعيش فيه، والكشف عن الأسباب الذاتية والخارجية التي أضعفت الهوية الإسلامية، فهذه المواجهة لا تكون إلا من خلال بناء الشخصية الإسلامية المتماسكة أمام العواصف والمتغيرات.
- 4- لم أجد حسب معرفتي واطلاعي من تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة بصورة تفصيلية، رغم اطلاعي على كتب وأبحاث كثيرة تتحدث عن الهوية الإسلامية .
- 5- خطورة العولمة على الهوية الإسلامية، الأمر الذي يستوجب وضع تصور للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الضوابط في تقوية وتعزيز الانتماء للهوية الإسلامية، وهذا البناء بحاجة إلى جهود مخلصة وإلى دعاة، ومربين، وعلماء يشتركون في وضع ضوابط لتعزيز الانتماء للهوية الإسلامية، ثم إن المطلوب دوام هذا العمل حتى لا يتوقف؛ فالعولمة مستمرة والوقوف في وجهها يجب أن يكون مستمراً ومتجدداً.

منهج الدراسة:

ولقد سارت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الموضوع، حيث إنها أخرجت المادة من بطون الكتب، وجمعت المعلومات والبيانات والحقائق، وحاولت وصف ما هو كائن، ويمكن تفسيره، كما اهتمت بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وذلك وفق الإجراءات الآتية:

- 1- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف.
- عزو الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، والحكم على ما يرد منها فيما سوى الصحيحين.
- 2- تخريج ما يتضمنه البحث من آثار الصحابة والتابعين وتابعيهم من مظانها.
- 3- الرجوع إلى المصادر الحديثة في مسائل البحث؛ للاستفادة منها.
- 4- الرجوع إلى المعاجم اللغوية ومعاجم الاصطلاحات؛ لبيان معاني الاصطلاحات والألفاظ التي تحتاج إلى توضيح.
- 5- إثبات النتائج والتوصيات في الخاتمة التي توصلت إليها.

حدود الدراسة: ستتخصص هذه الدراسة إن شاء الله تعالى في الحدود الآتية:

1- مفهوم الهوية الإسلامية، كون هذه الهوية من خصائص الإسلام.

2- ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية .

3- مفهوم العولمة، وخطورتها على الهوية الإسلامية.

كما اقتصرَت الدراسة على المؤلفات، والبحوث التربوية التي تناولت الهوية الإسلامية، وما يتصل بها من محاور أساسية؛ كالانتماء الإسلامي؛ ومقومات الشخصية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

حاولت الباحثة أن تتقصى الدراسات السابقة، فلم تجد دراسة كاملة تضم أطراف الموضوع، إلا عبر إشارات من هنا وهناك، ومن هذه الكتب والدراسات:

دراسة بعنوان: "المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء الكتاب العزيز والسنة الشريفة"، مقدمة من الباحث: حاتم المطيري، وهي بحث محكم في مجلة الشريعة في كلية الشريعة بجامعة الكويت، بتاريخ 2009م، العدد 22، وهدفت الدراسة ألى: جمع الأحاديث النبوية التي نهت عن التشبه بالمشرَكين عامة، وأهل الكتاب خاصة، للمحافظة على الهوية الإسلامية، والشخصية الاجتماعية للأمة، وحماية خصوصيتها الدينية والثقافية، والأخلاقية، ودراساتها.

دراسة بعنوان: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، مقدمة من الباحث: الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، وهي بحث مقدم في مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، واستهدفت الدراسة: الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية في ظل التحديات التي تواجهها.

دراسة بعنوان: الهوية الإسلامية في زمن تحديات العولمة، مقدمة من الباحث: شفيق موسى عياش، وهي بحث مقدم لمؤتمر مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة، بحوث ووقائع

المؤتمر العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الفترة 6-9 أبريل 2006م الموافق 8-11-1427هـ، المنعقد في القاهرة.

وهذه الدراسات - رغم فضلها - لم تتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل، من هنا كان هذا العمل ليسد فراغاً في المكتبة الإسلامية، ويتم مالم يرد في تلك البحوث، والتي مهدت الطريق لدراستي هذه.

صعوبات الدراسة:

ولقد واجهت هذه الدراسة عدة صعوبات منها: قلة المصادر التي كتبت عنه، وتقلب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العالم العربي الإسلامي؛ مما استدعى جهداً مضاعفاً لإتمام هذه الدراسة.

هيكلية الدراسة:

جاءت فصول الدراسة في فصلين اثنين، كما هو واضح في ملخص الرسالة.

الفصل الأول: الهوية الإسلامية والعولمة وقد جاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات، وجاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: تعريف الهوية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف العولمة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: العولمة أسبابها وأنواعها.

المبحث الثاني: مكونات وخصائص الهوية الإسلامية ومقوماتها، وجاء هذا المبحث في مطلبين، هما:

المطلب الأول: مكونات الهوية الإسلامية.

المطلب الثاني: خصائص الهوية الإسلامية.

المبحث الثالث: أثر العولمة على الهوية الإسلامية، وجاء هذا المبحث في أربعة مطالب، هي:

المطلب الأول: الآثار السلبية للعولمة على الهوية .

المطلب الثاني: سبل مقاومة الآثار السلبية.

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية للعولمة على الهوية الإسلامية.

المطلب الرابع: سبل الاستفادة من العولمة في الحفاظ على الهوية.

الفصل الثاني: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية وقد جاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة، وجاء هذا المبحث في مطلبين، هما:

المطلب الأول: تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مكونات الضابط .

المبحث الثاني: الحفاظ على الهوية الإسلامية، وجاء هذا المبحث في مطلبين، هما:

المطلب الأول: كيف هددت الهوية الإسلامية؟

المطلب الثاني: وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية.

المبحث الثالث: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجدد، وجاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: معنى التجديد:

المطلب الثاني: أهداف الضوابط في ظل التجديد .

المطلب الثالث: تطبيق الضوابط للحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد.

وفي نهاية الرسالة أشارت الباحثة إلى نتائج الدراسة، وإلى أهم التوصيات التي برزت في الدراسة. ولقد أتت الباحثة الرسالة بمسارد لتسهيل عملية البحث:

مسرد المصادر والمراجع.

مسرد الآيات القرآنية الكريمة.

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.

مسرد الآثار.

مسرد الأعلام.

مسرد المحتويات.

هذا جهد المقل فإن كان فيه خير فمن عند الله سبحانه وتعالى، وإن كان فيه غير ذلك فمن عند نفسي، واستغفر الله تعالى على كل حال، وأسأل الله القبول والتوفيق.

الفصل الأول: الهوية الإسلامية والعولمة وقد جاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الهوية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف العولمة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: العولمة أسبابها وأنواعها.

المبحث الثاني: مكونات و خصائص الهوية الإسلامية ومقوماتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكونات (مقومات) الهوية الإسلامية.

المطلب الثاني: خصائص الهوية الإسلامية.

المبحث الثالث: أثر العولمة على الهوية الإسلامية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الآثار السلبية للعولمة على الهوية .

المطلب الثاني: سبل مقاومة الآثار السلبية.

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية للعولمة على الهوية الإسلامية.

المطلب الرابع: سبل الاستفادة من العولمة في الحفاظ على الهوية.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الهوية الإسلامية لغة واصطلاحاً:

تشكل الهوية في أية أمة من الأمم، الحافز العقدي والدافع النفسي الذي يدفع الأمة في طريق التقدم والحضارة، ويقف في الوقت ذاته في وجه الاجتياح الحضاري للأمم الأخرى لهذه الأمة.

الهوية لغةً: جاء تعريف الهوية في لسان العرب على النحو الآتي: "هُويَّةٌ تصغير هُوَّةٍ وقيل الهَوِيَّةُ بئر، هُوَّةٌ وهُوَى والهَوَّةُ البئر قال أبو عمرو: وقيل: الهَوَّةُ الحفرة البعيدة القعر وهي المَهْوَاةُ، ويقال لها: المَهْوَاةُ أيضاً" (1).

كما جاءت في القاموس المحيط الهَوِيَّةُ كغنيَّة: "الحفرة البعيدة القعر" (2). وجاء في المعجم الغني الذي يعد من المعاجم الحديثة "هُويَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هُوَ (هُويَّةُ الْإِنْسَانِ) : حَقِيقَتُهُ الْمُطْلَقَةُ وَصِفَاتُهُ الْجَوْهَرِيَّةُ، (الهَوِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ) : مَعَالِمُهَا وَخَصَائِصُهَا الْمُمَيِّزَةُ وَأَصَالَتُهَا (بِطَاقَةِ الْهُويَّةِ): الْبِطَاقَةُ الشَّخْصِيَّةُ تَحْمِلُ اسْمَ الشَّخْصِ وَتَارِيخَ مِيلَادِهِ وَعَمَلَهُ وَجَنَسِيَّتَهُ" (3).

والهُويَّةُ (في الفلسفة) كما وردت في المعجم الوسيط: "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، والهَوِيَّةُ بطاقةٌ يُنْبَتُ فيها اسمُ الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتُسَمَّى البطاقة الشخصية أيضاً (محدثة)" (4).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة جاءت الهوية من هُوَ "هُويَّة: وهي مصدر صناعي من هُوَ، والهوية: بطاقة يُنْبَتُ فيها اسم الشخص، وتاريخ ميلاده، ومكان مولده، وجنسيته، وعمله، وتُسَمَّى البطاقة الشخصية أيضاً "يحمل بطاقة هويَّة- شخص مجهول الهويَّة" تذكره إثبات الهويَّة: وثيقة رسمية تحمل اسم الشخص ورسمه وسماته وتثبت شخصيته، تصدر من الحكومة، بطاقة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، 371/1.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1735/1.

³ عبد الغني، معجم الغني، موقع معاجم صخر، 28783/1.

⁴ إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، 998/2.

والهُويَّة: إحساس الفرد بنفسه، وفردِيَّتَه، وحفاظه على تكامله، وقيمتَه، وسلوكِيَّاته، وأفكاره في مختلف المواقف.

وأزمة الهُويَّة: الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختصّ بأدواره في الحياة، ويصيبه الشكُّ في قدرته أو رغبته في الحياة طبقاً لتوقّعات الآخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسّر له تحقيق ما يتوقّعه الآخرون منه فيصبح في أزمة⁽¹⁾.

من كل ما سبق تستنتج الباحثة أن الهوية في المعاجم اللغوية لها عدة معانٍ، و الذي يهم الباحثة المعنى القريب إلى موضوعها: فالهُويَّة كما يفهم من المفاهيم السابقة: هي إحساس الفرد بنفسه، وفردِيَّتَه، وحفاظه على تكامله، وقيمه، وسلوكياته، وأفكاره في مختلف المواقف، أي أن هويته هي ذاته وشخصيته الثابتة التي لا تتغير بتغير العوامل عليها.

الهوية اصطلاحاً:

عرفها ابن حزم قائلاً: " أنها كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها أحد البتة فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر"⁽²⁾.

وعرفها محمد بن إسماعيل أنها: " حقيقة الشيء، أو الشخص، التي تميزه عن غيره ، فهي ماهيته، وما يوصف ويعرف به، من صفات عقلية، وجسمية، وخلقية، ونفسية، وكما جاء في حديث صفية عندما سألت عمها أبو ياسر والداها حيي عن النبي ﷺ بقوله: (أهو هو)⁽³⁾ إشارة إلى هوية النبي لله وأنه الموصوف في التوراة"⁽⁴⁾.

وقال أيضاً: " هي هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة رصينة، تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتسبين إليها، وتملك رصيذاً تاريخياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة

¹ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 3/ 2372.

² ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، 2/ 107.

³ ابن هشام، السيرة، سنده: (قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال:...)، 1/ 519.

⁴ محمد بن إسماعيل، تعريف الهوية، هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، مجلة البيان، ندوة، 54/128.

عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة، وتحيا لهدف واحد؛ هو إعلاء كلمة الله، وتعبيد العباد لربهم، وتحريرهم من عبودية الأنداد⁽¹⁾.

وعرفها جمال سلطان: بأنها عبارة "عن تراكم المعارف والثقافات، والتجارب والصراعات، والأفكار والمؤلفات والكتابات، كل هذا يشكل المرجعية الأساسية للشعوب". بخلاف الهوية الإسلامية التي تتميز بمرجعيتها الربانية الثابتة والصحيحة، والمحافظة أبداً، والتي تتمثل في الوحي بمصدره، وبهذا تميزت هذه الأمة عن سائر الأمم⁽²⁾.

وعرفها عبد الكريم بكار: "بأنها مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص والترميزات التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى"، والإسلام بعقائده وأركانه وأحكامه يشكل أساس الهوية الإسلامية. وللروافد التاريخية والجغرافية واللغوية والثقافية المختلفة دور مهم في بناء الهوية⁽³⁾.

من كل ما سبق تستنتج الباحثة أن الهوية الإسلامية: هي عقيدة ربانية صحيحة وثابتة، يجمعها لسان عربي مبين، تضم تحت سقفها كل من آمن بالله تعالى، وتميز الأمة الإسلامية عن سائر الأمم والشعوب، وتهدف لإعلاء كلمة الله تعالى في الأرض، وذلك تطبيقاً لأحكام الإسلام بعقائده وشرائعه التي هي أساس الهوية الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

والهوية التي نتحدث عنها الباحثة هي ليست فلسفية وإنما هي هوية إسلامية بحتة، فهي منهج رباني وليست بديلاً ضمن بدائل أخرى نختار منها ما نشاء، كما أنها ليست موضوعاً نظرياً أو تجريدياً وإنما هي نمط من التصور والسلوك المرتبط معاً بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن الهوية تفقد فاعليتها وتأثيرها إن لم تطبق في أرض الواقع.

¹ محمد بن إسماعيل، تعريف الهوية، هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، مجلة البيان، ندوة، 54/54.

² جمال سلطان، م.ن. 54/128.

³ عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، 69-70.

ومن واجب المسلم الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس، وهنا تكتمل هوية الفرد المسلم، وتتميز عن غيرها من هوية البشر الآخرين.

أما تعريف الهوية الإسلامية: عرفها المطيري بأنها: " كل ما يميز المسلمين عن غيرهم من الأمم الأخرى، وقوام هويتهم هو الإسلام بعقيدته وشريعته وآدابه ولغته وتاريخه وحضارته المشتركة بين كل شعوبه على اختلاف قومياتها"⁽¹⁾.

المطلب الثاني: تعريف العولمة لغةً واصطلاحاً:

العولمة لغةً: العولمة من الفعل الثلاثي (علم) وهو فعل ثلاثي مزيد، يقال: عولمة، على وزن قولبة، واللفظ مشتق من العالم بالفتح، والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة.

فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة) المصدر، لكن (دحرجة) رباعي منقول، أما (عولمة) فرباعي مخترع - إن صح التعبير.

والعولمة كلمة غريبة على اللغة العربية، ويقصد منها عند الاستعمال اليوم تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله⁽²⁾.

¹ المطيري، المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء السنة النبوية، بحث محكم بمجلة الشريعة - كلية الشريعة - جامعة الكويت العدد 45، 2009م، موقع الشيخ حاكم المطيري (الانترنت). ويقول: " ولتحقيق تميزهم عن غيرهم من الأمم الأخرى من المشركين وأهل الكتاب جاءت الشريعة المطهرة والسنة المشرفة بالمنع من تشبه المسلمين بغيرهم من جهة، والأمر بمخالفة طرائقهم من جهة أخرى"م.ن..

² صالح الرقب، العولمة، 5.

يرى أحمد صدقي الدجاني: أن العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم⁽¹⁾.

تعريف العولمة اصطلاحاً:

عرفها أبو زعرور بأنها: "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم"⁽²⁾.

وعرفها حجازي بأنها: "العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة"⁽³⁾.

وعرفها أحد الباحثين بأنها: "منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يُراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها، والعيش في إطارها"⁽⁴⁾.

ويتضح مما سبق بأن كل التعريفات السابقة تصب في تحديد مفهوم العولمة وترسم ملامحها، فالعولمة هي عبارة عن عملية تغيير المفاهيم والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية،

¹ الدجاني، مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة، جريدة القدس 1998/2/6، 13.

² أبو زعرور، العولمة، 14.

³ حجازي، العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، وهو بحث ألقى في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في

القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن، مايو 1998م، ص3.

⁴ عبد الحميد، العولمة من منظور إسلامي، 2001/7/22م، الإسلام وقضايا العصر، موقع شبكة الإسلام على الطريق (www.islamonline.net).

والقيم والعادات السائدة في كل بلد، وإزالة المعتقدات الدينية والقومية والوطنية في إطار إحلال الرؤية الغربية المسيطرة على العالم، من خلال النظام الرأسمالي الحديث، أي سيطرة المركز على الأطراف، ولا سيما الشعوب الإسلامية.

فبعد تعريف هذين المصطلحين تبين للباحثة مدى سيطرة العولمة على الأمم والشعوب الأخرى ومحو هوياتها لتندرج في إطار نموذج قوي، ألا وهو النموذج الغربي كما يدعون، ومن هذه الهويات الهوية الإسلامية.

ومن المعلوم أن القرآن الكريم والسنة النبوية تحثان على التمسك والاعتزاز بالهوية الإسلامية، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾⁽¹⁾، ولكل أمة شريعته الخاصة بها كما يفهم من الآية الكريمة السابقة.

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاخْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾⁽²⁾.

وقال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾⁽³⁾، فتحويل القبلة يدل على فرضية الاختصاص والتميز للهوية.

وقال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽¹⁾، فتميز سورة الفاتحة المسلم الذي له هويته الخاصة عن غيره من المغضوب وعليهم والضالين.

¹ سورة الحج: 67/22.

² سورة المائدة: 48/5.

³ سورة البقرة: 144/2.

أما السنة النبوية الشريفة فقد ورد فيها ضرورة الالتزام بالهوية الإسلامية وذلك بمخالفة غيرها من الهويات، فالنبي أمر بمخالفة اليهود في الصلاة، قال رسول الله ﷺ: (خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم، ولا نعالهم)⁽²⁾.

وقال النبي ﷺ: (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبية، أو عود شجرة فليمضغها)⁽³⁾.

وهناك كثير من النصوص التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تأمر بمخالفة المشركين في أمور كثيرة، منها: الحج والمعاملات واللباس والذبايح، والأطعمة، والأشربة، واتباع الجنائز، ومخالفتهم في التحية، ومخالفتهم في صبغ الشعر، وغيرها التي فيها مخالفة لهم؛ وذلك للحفاظ على الهوية الإسلامية والاعتزاز بها؛ حتى لا تذوب في الأمم الأخرى، وتفقد مقوماتها الفكرية.

فالإسلام دين عالمي يهدف إلى نشر الخير، والرحمة، والفضيلة لكل البشر، وفي كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽⁴⁾.

ويحرص الإسلام على أن يعم خيره البشر، والشجر، والحجر، وينشر مناهجه، وقيمه في كل أرجاء الأرض، ويسعى إلى محاربة الشر، والظلم، والفساد، والإفساد، والغدر، وكل ما يؤذي الإنسان والبيئة بكل مكوناتها، والإسلام لا يعني التسلط ولا القهر ولا التعسف كما هو حال العولمة.

¹ سورة الفاتحة: 6/1-7.

² النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، رقم الحديث 956، سنده: (حدثنا محمد بن صالح ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال:..)، 391/1، صحيح الإسناد، تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.

³ النيسابوري، م.ن.، رقم الحديث 1592، سنده: (أخبرنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطبران ثنا إبراهيم بن إسماعيل العنبري ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان..)، 601/1، حديث صحيح على شرط البخاري.

⁴ سورة الأنبياء: 107/21.

المطلب الثالث: العولمة أسبابها وأنواعها:

أولاً : أسباب العولمة:

اختلف العلماء والكتّاب في أسباب بروز ظاهرة العولمة فمنهم من قال: "إنها ظهرت نتيجة لتطورات اقتصادية، والمعضلة الديمقراطية في العالم الثالث، وللتطورات التكنولوجية عموماً وللتطورات التكنولوجية في مجال الإعلام خصوصاً"⁽¹⁾.

ومنهم من قال: "إنها ظهرت نتيجة انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي، وتداعياته وتفرد الولايات المتحدة بزعامة العالم، وانتصار نظامها الرأسمالي، وهيمنتها السياسية الكبرى (في هيئة الأمم المتحدة، وفي المؤسسات الدولية والعديد من دول العالم...)، والقوة الاقتصادية العملاقة"⁽²⁾.

ومنهم من قال: "إنها ظهرت نتيجة انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي الذي كان يشارك أمريكا زعامة العالم، وانهيار الأسوار الحديدية التي كانت تحتمي بها الدول الشيوعية المعاصرة لكل تعتيم تحاول بعض الأنظمة في العالم القيام به، ووجود فائض في الإنتاج العالمي، وحاجة الدول الصناعية إلى أسواق خارجية، والبحث عن الاستثمار والربح المضمون، وسهولة تنقل رؤوس الأموال إلى مناطق اليد العاملة الرخيصة، والتطورات التكنولوجية، وثورة الاتصالات والإلكترونيات، والتوجهات الاقتصادية العالمية المنبثقة من اتفاقية منظمة التجارة العالمية، ومؤسسات التمويل الدولية ورغبة الدول في تحويل ديونها ومساعداتها إلى استثمارات في الدول النامية، أسباب اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية أخرى"⁽³⁾.

¹ ينظر: عامر، طارق عبد الرؤوف، العولمة: مفهومها -أهدافها -خصائصها. الكاتب: المهندس أمجد قاسم كتب في: فبراير 09، 2011 في: التربية والثقافة، <http://al3loom.com/?p=641>.

² ينظر، ربيع علي رمضان، العولمة: مظاهرها، حسناتها، سيئاتها، عوائقها، أسبابها، مقال ، الأحد، 7 أبريل، 2013، http://tofoula-mourahaka.blogspot.com/2013/04/blog-post_7.html.

³ ينظر: غالب أحمد عطايا، العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى التربوي الأول لمواد الجغرافيا والاقتصاد والدراسات الاجتماعية وعلم النفس - الفجيرة 29-30/4/2002م، ص9.

وعليه فهذه الأسباب وغيرها جعلت من العولمة ظاهرة كونية جديدة، وساعدت على تطورها أسباب تكنولوجية وعلمية، واقتصادية، وثقافية واجتماعية وغيرها، وهي مرتبطة بهذه الأحداث الكبرى:

أما التطور التكنولوجي والعلمي: فقد كان له دور كبير في ظهور مفهوم العولمة وهو المحرك الرئيس لها، ومن هذا التطور ظهور أدوات جديدة للتواصل بين أكبر عدد من الناس كالإنترنت، والأقمار الصناعية، والطائرات، وأدوات الاتصال، والعديد من الوسائل التكنولوجية والعلمية الحديثة، حيث عملت على تقريب المسافات وأذابت الحواجز بين الأمم، وسهلت التواصل بين البشر.

وأما الاقتصادية: فعملت على تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمي الكبير، خاصة مع نمو البورصات العالمية. فقد كانت قائمة على هيمنة الشركات المتعددة الجنسية وعلى رأسها الشركات الأمريكية، وتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتحرير التجارة الدولية، والمنافسة في الأسواق، وتوسيع الأسواق، والنمو المتسارع لتبادل السلع والخدمات، واستخدام التكنولوجيا وحركة رؤوس الأموال عبر الدور العام في النشاط الاقتصادي.

وأما الثقافية والاجتماعية: فقد تمثلت في انتشار العادات والثقافات الغربية، وتزايد الصلات غير الحكومية، والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات، فيما يسمى الشبكات الدولية حيث برز التعاون استنادًا للمصالح المشتركة بين الجماعات عبر القومية، مما أفرز تحالفات بين القوى الاجتماعية على المستوى الدولي، خاصة في المجالات النافعة مثل: الحفاظ على البيئة وغيرها.

كل هذه الأسباب وغيرها جعلت من الكرة الأرضية شبه قرية واحدة، وما عاد البعد المكاني يؤثر على الناس، ففي هذه الأجواء برزت ظاهرة العولمة، وتطورت، بأنواعها المختلفة.

ثانياً: أنواع العولمة:

إن للعولمة أنواعاً متعددة، فهي ليست متخصصة في مجال دون آخر.

يقول د. عبد الله الحمود: "تتعدد أشكال العولمة وتختلف من بنية اجتماعية إلى بنية أخرى حيث من الممكن أن تكون العولمة ظاهرة في مجالات السياسة والاقتصاد والعادات والقيم والمعايير الاجتماعية وحتى الأهواء والأذواق الذاتية للأفراد، غير أن الذي يحكم شيوع هذه الأشياء في مجتمع ما وذبولها في مجتمع آخر، هو مجموعة مركبة من العوامل تتقدمها طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع وأفراد مجتمع آخر، شريطة أن يكون لأحدهما سيادة على المستوى العالمي في واحد من المجالات المذكورة، غير أن من المهم هنا الإشارة إلى أن العولمة التي يتحدث عنها الناس حالياً سواء منهم المتخصصون أم غير المتخصصين تأخذ بعدين مهمين: البعد الأول اقتصادي، والبعد الثاني ثقافي اجتماعي"⁽¹⁾.

¹ العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288. وهذا ما صرح به د. عبد الله بن ناصر الحمود عضو هيئة التدريس ووكيل عمادة الدراسات العليا بجامعة الإمام في السعودية.

ويقول د. المعقل: "يمكن رصد أشكال العولمة من عدة نواح فمن ناحية يمكن القول بأن هناك عولمة اقتصادية وعولمة سياسية وعولمة ثقافية، وغيرها، لكن العولمة الاقتصادية في رأيي هي أهم وأبرز تلك الجوانب وتتمثل في سعي العديد من الدول في الوصول إلى اتفاقيات وأنظمة تضمن فتح الأبواب في كافة الدول لتبادل السلع والخدمات، وظهرت العولمة الاقتصادية في الكثير من جهود منظمة التجارة الدولية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتفاقية الجات (GATT) وغيرها، وهناك عولمة سياسية تستهدف نشر وتعميم لوائح وأنظمة وقوانين ومبادئ سياسية تصبح معياراً ومرجعاً للتحكم والمقارنة، فالكثير مما يثار حول حقوق الإنسان والمواثيق والمعاهدات الدولية وهيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والمواثيق والمعاهدات الدولية كلها مظاهر للعولمة السياسية، وهناك عولمة ثقافية وفكرية ويعني بنشر الأفكار والمعلومات والاتجاهات والمبادئ وأنماط العيش والسلوك وحتى أنماط المأكّل والملابس وجعل هذه الأمور مفتوحة للمشاهدة والقراءة والاطلاع وحتى الإبتاع، ومن أهم المظاهر هنا ما يحدث من تطورات في مجال الاتصالات كالإنترنت وفصائيات البث التلفزيوني والتبادل الثقافي بين الدول ونحوها، ومن ناحية أخرى يمكن القول بأن هناك عولمة رسمية وأخرى غير رسمية، فما يأخذ منها شكل الأنظمة واللوائح والقوانين والمعاهدات يمكن تصنيفه بأنه رسمي وهذا غالباً يكون في المجالين الاقتصادي والسياسي. أما الشكل غير الرسمي فهو ذلك التبادل الحر الذي يترك المجال للشعوب والأفراد بالانخراط فيه من عدمه كالإنترنت والفصائيات وغيرها من الأشكال الثقافية في العولمة". العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: م.ن.. وهذا ما صرح به د. عبد الله بن سعود المعقل عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود.

فالعولمة هي تداخل في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والمعلوماتية والاجتماعية والدبلوماسية بين مختلف دول العالم، وهي على عدة أنواع منها:

1. العولمة السياسية والأيدولوجية:

وتتمثل في فرض الدول الغنية والقوية قوتها العسكرية على الدول الضعيفة والتدخل في قراراتها، وبتراجع نفوذ الدول الوطنية لصالح سلطة رأس المال واختلال العلاقات الدولية باختفاء الثنائية القطبية، وفي خلق أنظمة سياسية متشابهة، تستقيم على الفكر الديموقراطي.

يقول القرضاوي: "عولمة السياسة أي إخضاع الجميع لسياسة القوى العظمى، والقطب الأوحده في العالم، وهو الولايات المتحدة الأمريكية"⁽¹⁾، ويقول: "إن عولمة السياسة تزعم أنها تعمل على إشاعة الديمقراطية الليبرالية في العالم وترعى حقوق الإنسان، وتحامي عن المضطهدين والمعتدين في الأرض"⁽²⁾.

2. العولمة الاقتصادية:

وهي التي تقوم على سيادة النظام الرأسمالي المتمركز المتحكم في اقتصاد السوق والمنافسة والحرية الاقتصادية، وفتح الحدود للبضائع والتداول التجاري دون جمارك أو إعاقات، وهيمنة التكتلات الاقتصادية العالمية والشركات المتعددة الجنسيات. يقول محمود دودين: "العولمة في الأصل اقتصادية، وهي بهذا المفهوم تقوم على مبدأ حرية التجارة الدولية، بمعنى عبور السلع والخدمات، وانتقال رؤوس الأموال والأشخاص بين مختلف الدول دون عوائق تذكر"⁽³⁾.

ويتابع قائلاً: "اقتصاد العولمة يريد منا أن نكون مستهلكين لما ينتجه ليس إلا، ويريد جعل العالم الثالث سوقاً استهلاكية لما تنتجه الدول المتقدمة، وإلى الاستيلاء على المواد الخام منا، عن

¹ القرضاوي، المسلمون والعولمة، 21.

² القرضاوي، م.ن، 24.

³ دودين، العولمة بين الوهم والحقيقة، 17.

طريق شرائها بثمن بخس، دراهم معدودة، ليعيد تصديرها إلينا بأسعار باهظة⁽¹⁾. والواقع يشهد على صحة ما ذهب إليه الباحث محمود دودين.

3. العولمة العلمية الثقافية:

وتتمثل في عولمة العلوم، والهجرة البحثية للطلاب، وعولمة الأفكار والآراء من خلال زيادة الحركات الفكرية والطوائف العقدية، وإقرار مبدأ التعددية الثقافية، وتأثير الأديان في النزاعات والعلاقات الدولية.

حيث تقوم على هيمنة ثقافة العالم المتقدم من حيث (القيم والعادات). وهي زيادة الترابط بين المجتمعات وازدياد التبادل الثقافي، فالهدف منها، خلق ثقافة عالمية واحدة أو متشابهة لجميع البشر، وهي من أسوأ أنواع العولمة، فهي تهدد الهوية الإسلامية والوطنية واللغوية للشعوب، وتجعل الأفراد يتطبعون بالطابع الغربي.

ويحذر القرضاوي من خطورة هذا النوع من العولمة قائلاً: "ولعل أشد ألوان العولمة خطراً، وأبعدها أثراً، هو عولمة الثقافة، على معنى فرض ثقافة أمة على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، والوسيلة إلى هذا الغرض الأدوات والآليات الجبارة عابرة القارات والمحيطات من أجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة المقروءة والمسموعة المرئية بالصوت والصورة، والبلث المباشر، وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وغيرها"⁽²⁾. وسرد قائلاً: "إن العولمة الثقافية تريد أن تسلخنا من جلدنا، وأن تنزعنا من هويتنا، أو تنزع منا هويتنا، وأن تتفق في أمتنا بضائعها الفكرية، ومعلباتها الثقافية الملوثة بالإشعاع، والحاملة للموت والدمار"⁽³⁾.

والعولمة الثقافية من أخطر أنواع العولمة على الهوية الإسلامية، يقول القرضاوي: "إن العولمة الثقافية في رأيي أخطر من العولمة الاقتصادية بل هي التي تمهد لها: تحرث لها الأرض،

¹ دودين، العولمة بين الوهم والحقيقة، 19.

² القرضاوي، المسلمون والعولمة، 46.

³ القرضاوي، العولمة بين الوهم والحقيقة، 46.

وتفتح لها الأبواب، وتسوق لمنتجاتها بين الشعوب، حتى تسوخ عندها، بل تهواها وتركض وراءها⁽¹⁾، ويقول: "ومما يدخل في عولمة الثقافة عولمة أخرى مهمة بل لعلها أكثر أهمية، وإن كانوا لا يتحدثون عنها بصراحة، لما لها من حساسية خاصة، تلك هي عولمة الدين"⁽²⁾.

ويبين القرضاوي أن خطر العولمة الثقافية له مظاهر تؤثر على اللغة منها: "أن العولمة الثقافية خطر على عقائدنا وقيمنا، وخطر على آدابنا وتعاليمنا، وخطر على أدبنا ولغتنا"⁽³⁾. "وتروج الإسرائيليات المعاصرة -المحرقة-" التي يراد لها أن تسود ثقافة العالم وأن تقبل فلا ترفض، وتصديق فلا تكذب، وتتخذ على أنها من القضايا المسلمة التي لا تقبل النقاش، ولا الأخذ والرد، وهذا لون من ألوان التهويد الثقافي الذي يراد فرضه على العالمين"⁽⁴⁾. ويرد قائلًا: "ومن خطر العولمة الثقافية خطرها على المرأة المسلمة والأسرة. فالكاتب هنا شدد على خطورة هذا اللون من ألوان العولمة لاستغلالها آليات العولمة المتقدمة المسموعة والمرئية والانترنت، لفرض الثقافة الأمريكية على سائر الدول"⁽⁵⁾.

ويقول عطايا: "إنّ العولمة الثقافية هدفها إشاعة متعة زائفة على الحياة، وهو مفهوم شمولي يشمل اللباس، والترفيه، وأسلوب الطعام، والطرز المعتمد في جو مصمم لهذا الغرض كما يشمل العولمة التأثير بالرسومات لتغيير نمط التفكير والذوق"⁽⁶⁾.

¹ القرضاوي، المسلمون والعولمة ، 56.

² القرضاوي، م.ن.، 74.

³ القرضاوي، المسلمون والعولمة، 49.

⁴ القرضاوي، م.ن.، 51.

⁵ ينظر: القرضاوي، م.ن، 46.

⁶ غالب أحمد عطايا، العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى التربوي الأول لمواد الجغرافيا والاقتصاد والدراسات الاجتماعية وعلم النفس - الفجيرة 29-30/4/2002م، 11. ويقول: "فالعولمة هي محاولة للحد من المظاهر الإنسانية وإزالة خصوصيات كل دولة وقد تمسك بعض المفكرين والساسة ورجال الاقتصاد بتنفيذ مخطط العولمة ووجدوا الظروف مهيأة لإدخال العالم وتراثه وحضاراته تحت سيطرة فكر واحد وحضارة واحدة، وقد ساعدتهم على ذلك ضعف البنية الثقافية الوطنية، وعدم تغلغل الإيمان الصحيح في نفوس المسلمين في العالم الإسلامي".

4. العولمة الاجتماعية:

من خلال النمو الديموغرافي والهجرات، والهياكل الاجتماعية وأنماط الحياة. يقول دودين: "تحاول العولمة تدويل نمط العيش الغربي لا سيما الأمريكي على العالم كله عن طريق محاولة التقريب بين المجتمعات، بوساطة القضاء على النزعات العنصرية أو المذهبية كما تزعم، من أجل إقامة مجتمع الرفاهية والحرية والعدل"⁽¹⁾.

5. العولمة التقنية والاتصالية - الإعلامية - المعلوماتية:

وتتمثل في جمع المعلومات واستخدام تقنيات الذكاء وتنوع وسائل المعرفة والتلفزيون، وتتميز بولوج العالم مرحلة الثورة التكنولوجية الثالثة وتأثرها في الإقصاء العالمي تقلص المسافات وسقوط الحدود الجمركية والاتصال وتزايد دور المعلوماتية.

يقول عطايا: "العولمة الاتصالية (التقنية) تبرز من خلال البث التلفازي عن طريق الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر من خلال شبكة الإنترنت التي تربط البشر في كل أنحاء المعمورة، وتدور حول الإنترنت أسئلة كبرى، ومن الجدير بالذكر أن نشأتها وذبوعها وانتشارها ستؤدي إلى ثورة معرفية في تاريخ البشرية"⁽²⁾.

وعليه فالعولمة لها أنواع كثيرة، وهذه الأشكال يجري من خلالها التأثير على الهويات في العالم، ومن هذه الهويات الهوية الإسلامية، حيث تحاول العولمة طمسها من خلال المميزات التي تتمتع بها، ومنها الثقافية والإعلامية والاقتصادية.

¹ دودين، العولمة بين الوهم والحقيقة، 25. ويقول: "وتحاول العولمة في هذا الإطار تمرير مشاريعها من خلال الدعوة إلى التعليم المتميز والتدريب الفعال القادر على التغيير والاستجابة، ومواكبة التكنولوجيا وفتح باب المنافسة. ... بذلك تفرغ العولمة العقول المراد عولمتها من معتقداتها ومسلّماتها الثقافية والاجتماعية لتسهل عملية امتصاص أطروحاتها الاجتماعية التي تدعي أنها ضرورة حتمية لا مفر منها".

² غالب أحمد عطايا، العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى التربوي الأول لمواد الجغرافيا والاقتصاد والدراسات الاجتماعية وعلم النفس - الفجيرة 29-30/4/2002م، 10.

فالعولمة لا تتحصر في نوع أو ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية فحسب، ولا توفر إيجابيات دائماً، بل لها سلبيات وتأثير على كافة نواحي الحياة، وتمثل تحدياً فكرياً وثقافياً ولغوياً ودينياً وسلوكياً، بل واقتصادياً وسياسياً على الهوية الإسلامية، كما ولها مخاطرها على الجوانب المختلفة وتحاول أن تبقى هي المسيطرة على العالم بفكرها الذي تدعو إليه، يقول جيمس وولسي: "سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا، ثم نجعلهم يقومون بالثورات، فيتم إنقسامهم على بعضهم لنعرات تعصبية، ومن بعدها نحن قادمون للزحف عليهم، وسوف ننتصر عليهم"⁽¹⁾.

والعولمة ترمي في نهاية الأمر إلى أن تكون للعالم كله لغة أو لغات مشتركة، وأن تسود فيه عقيدة واحدة، وأن تكون للناس فيه قيم مشتركة في مسائل كحقوق الإنسان والعلاقة بين الجنسين، وأن يكون هناك أدب عالمي يتذوقه كل الناس، وأن يسود فيه نظام تعليمي وغيره، حتى تكون للعالم حضارة عالمية واحدة.

وهكذا فلعولمة أسباب وأنواع، وهي من أخطر ما يواجه الهوية الإسلامية، ويحاول إذابتها في الهوية الغربية، فلا بد من مواجهتها، ووضع السبل والوسائل للحفاظ على الهوية الإسلامية أمام تحديات العولمة الوافدة علينا.

¹ فيديو تم نشره على الانترنت لرئيس وكالة المخابرات الأمريكية «سي آي إي السابق» جيمس وولسي» في أحد المؤتمرات عام 2006م.

المبحث الثاني: مكونات وخصائص الهوية الإسلامية:

أي هوية لا بد لها من مكونات وخصائص، تمكنها من البقاء والمنافسة والاستمرارية؛ لكي يطلق عليها اسم هوية، وكذلك الهوية الإسلامية، لا بد لها من مكونات وخصائص لكي تحافظ على كيانها، وأبين ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: مكونات الهوية الإسلامية:

تستمد الهوية الإسلامية مكوناتها من عناصر راسخة ساعدت على نشوء الهوية وتثبيتها، وتتلخص هذه المكونات في وجود عقيدة واحدة يؤمن بها أفراد هذا المجتمع، ولغة تساعد على تواصل المجتمع، وتاريخ جامع لأيامه وأحواله، وتراث إسلامي يمثل الحضارة الموروثة، وثقافة تجمع تحتها (اللغة، وعلومًا وفنون، وآداب وعادات وأعراف)، ومستقبل منير، والناظر في هويتنا الإسلامية يلحظ بشكل قوي وجود هذه المكونات، ومن هذه المكونات:

أولاً: العقيدة:

اعتبر الإسلام العقيدة التي هي الدين المكون الأول من مكونات الهوية الإسلامية، وعده مرتكز الولاء والبراء، فهو دثار الهوية الإسلامية وشعارها، فهي تقوم على الولاء لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، والبراء من كل من يعاديهم⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽²⁾. وقال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾⁽³⁾.

¹ رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، مقال، موقع طريق الإسلام، الانترنت.

² سورة التوبة: 71/9.

³ سورة التوبة: 1/9.

والولاء: هي حب الله تعالى ورسوله والمؤمنين والانتماء إليهم، وقال ابن تيمية : " والولاية: ضد العداوة، وأصل الولاية: المحبة والقرب، وأصل العداوة: البغض والبعد. والولي: القريب، يقال: هذا يلي هذا، أي يقرب منه. ومنه قوله ﷺ: (أَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا أَبَقَتِ الْفَرَائِضُ فَلَأُولَى رَجُلٌ ذَكَرَ) ⁽¹⁾ أي لأقرب رجل إلى الميت" ⁽²⁾.

والبراء: هو بغض من عادى الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، والتميز عنهم ومعاداتهم، وقال أبو حيان: " تبرأ : تفعل ، من قولهم : برئت من الدين. براءة : وهو الخلوص والانفصال والبعد" ⁽³⁾.

وجعل القرآن الكريم لهذا العنصر سماتاً تصون الأمة عن ما آلت إليه الأمم الأخرى، التي وحدها الدين في ظل هوية واحدة؛ ولكنها ما لبثت أن اختلفت، فالدين كل لا يتجزأ، فهو يعني أن تكون العبادات والمعاملات لله رب العالمين، وأن من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو من الخاسرين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ⁽⁴⁾.

ومن الثابت أن الدين عند الله الإسلام، فالشرائع السماوية السابقة التي حُرِفَت ليست من الإسلام في شيء، وجعل الإسلام شعائر الدين الحسية والغيبية والأصلية والفرعية من مرتكزات الهوية الإسلامية التي تميز الفرد والمجتمع، وهي من عوامل التميز من حيث المصدر والزمان والمكان والترتيب والحكمة والثواب، فهي تختلف عن الشرائع السماوية المحرفة وعن ما ابتدعه المذاهب الفكرية الأرضية، وبناء على ذلك فإن المسلم هو من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، ورضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً .

¹ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 6732، سننه: (حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس..)، 41/17؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 4226، سننه: (حدثنا عبد الأعلى بن حماد - وهو النرسي - حدثنا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس..)، 59/5؛ إسناده صحيح.

² ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، 9/1.

³ أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 630/1.

⁴ سورة آل عمران: 85/3.

فالعقيدة هي الدين فكراً وشرعية وسلوكاً، يقول الدكتور محمد المقدم: "فالهوية الإسلامية في المقام الأول انتماء للعقيدة، يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته، وهي أسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان، فهي انتماء إلى أكمل دين، وأشرف كتاب نزل على أشرف رسول ﷺ إلى أشرف أمة، بأشرف لغة، بسفارة أشرف الملائكة، في أشرف بقاع الأرض، في أشرف شهور السنة، في أشرف لياليه وهي ليلة القدر، بأشرف شريعة وأقوم هدي"⁽¹⁾.

ويقول خليل العاني: "العقيدة الإسلامية مرجعنا، وهي أول ومصدر أساسي لحضارتنا وفكرنا وسلوكنا وولائنا ونهضتنا، كون العقيدة الإسلامية المقوم الأهم والأكبر الذي يجمعنا مع مختلف شعوب وقوميات وأمم العالم الأخرى الداخلة في الدين الإسلامي"⁽²⁾.

فالعقيدة الإسلامية هي المكون الأول واللينة الأولى والأساسية لفكرنا وسلوكنا وولائنا وحضارتنا ونهضتنا، كونها حلقة الوصل مع الأمم الأخرى، فتحيل الجميع تحت معتقد واحد هو الإسلام، فهي أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها المسلم.

ثانياً: اللغة العربية وعروبتنا:

اللغة هي أساس أي تكوين للهوية، وقوة اللغة من قوة الهوية، ومن مكونات الهوية الإسلامية اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽³⁾، والعروبة تجمع كل المسلمين؛ فاللغة لها دور حضاري كبير عند الأمم، فهي وسيلة التواصل بين الأفراد والشعوب، وهي التي تتقل الإبداع من جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أمة، وباللغة يستطيع المرء التعبير عن أفكاره ونقل إبداعه من العدم إلى الوجود، واللغة هي التي نعتمد

¹ المقدم، الهوية الإسلامية، بحث مقروء، 3.

² العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة 58، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 1430هـ/2009م، 47.

³ سورة يوسف: 2/12.

عليها في كل مناحي الحياة، وازدادت اللغة قيمة بالرسالات السماوية، واكتسبت أهمية بنزول الكتب على الأنبياء عليهم السلام .

وسبب نزول القرآن الكريم باللغة العربية يتمثل في تمكين العرب من فهم الإسلام الذي شرفهم الله به، وأمرهم بنشره ودعوة الناس إليه، فما أرسل الله نبيا إلا بلسان قومه، وليستقيم تحدي العرب بأن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه، أو بسورة منه، وتقود كل هذه الأسباب إلى تشريف اللغة العربية وتعظيمها، وجعلها لغة خالدة إلى يوم القيامة، ودعوة الأعاجم إلى تعلم اللغة العربية.

فنزول القرآن الكريم بلسان عربي، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽¹⁾، جعل اللغة العربية أشرف لغة، وجعل الحفاظ عليها من الحفاظ على الدين، إذ لا يمكن فهم الدين، والعمل به إلا بفقه لغته، وتعليمها وتعلمها. وهذا ما أدركه المسلمون الأوائل، فكان الاهتمام باللغة العربية، وعلومها من أسس عمل الدولة.

يقول ابن تيمية: "فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، في جميع أمورهم"⁽²⁾.

فلو قلنا إن الهوية الإسلامية هوية دينية فكرية، وليست هوية عرقية، أو هوية قومية تقوم على رابط العرق أو اللغة بالأساس، لذلك نرى تحت لواء هذه الهوية من لا يتحدث العربية، ويجيد لغة أخرى كالإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية، وهذا لا ينقص من هوية الفرد المسلم على المستوى الفردي إن كان أعجمياً، لكن غياب اللغة أو ضعفها على المستوى المجتمعي العام في المحيط العربي لا شك أنه نقیصة ومطعن في هويتنا الإسلامية.

¹ سورة الشعراء: 159/26.

² ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، 41/8.

فالإسلام حث على تعلم اللغة العربية ومعرفتها، لما لها من فضل على سائر الألسن، قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّبَنِي دَرِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁾، وتعلمها واجب على المسلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"⁽²⁾.

فاللغة هي أصل أصيل، ومركب لازم من لوازم هوية هذه الأمة، وهي لغة القرآن الكريم، وضياها ضياح لهذا الدين، وانغلاق لفهم القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فلا سبيل لفهم الدين والقيام بفرائضه إلا بتعلم اللغة العربية، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽³⁾.

ثالثاً: التاريخ الإسلامي:

الأمة التي ليس لها تاريخ أو ماض هي أمة بلا مستقبل إذ أن الماضي هو سجل لأحداثها، يقول رمضان الغنام: "إن أمة بلا تاريخ هي أمة بلا مستقبل، وبالتالي فهي أمة بلا هوية، وحقيقة الأمر أنه لا وجود لأي أمة بلا تاريخ، فلكل أمة تاريخ، والتاريخ ساهم في صناعة الإسلام وأبناء العرب، فالتاريخ لا بد أن يحفظ، ويستفاد من مواقفه وعبره ودروسه، فهناك أمم لا تملك تاريخاً مشرفاً، فهي تسعى من حين لآخر في ترقيع تاريخها، وتألّف أمجاد لها، بل وتسعى في أحيان أخرى إلى سرقة التاريخ من غيرها"⁽⁴⁾.

ويقول طارق السويدان في حديثه عن تاريخ الأمة: "والتاريخ -تاريخ أي أمة- سجل أحداث، منه تتبين الأمة عوامل النجاح، وفيه تلمس أسباب الهزائم. وأمة بلا تاريخ أمة بلا مستقبل، ومن لم يتعظ بالتاريخ صفعه التاريخ. ولئن كان الوضع الحالي للمسلمين لا يسر فقد ضاع ملكهم،

¹ سورة الأحقاف: 12/46.

² ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم ، 53/11.

³ سورة يوسف: 2/12.

⁴ رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، مقال، موقع طريق الإسلام، الانترنت.

ونهب مقدساتهم، وذلوا لأعدائهم، ولا يزالون يذوقون الويل منهم، ففي تاريخ كل أمة هنات وهزائم، ولكن توجد هناك حركات أصيلة أيضاً، حفنة قليلة من المؤمنين قد تحقق نتائج ضخمة، فتعيد الأمة إلى سابق عهدها إلى العز والامجاد⁽¹⁾.

وأمتنا الإسلامية تاريخها شاهد على أنها أمة ذات هوية قوية مشرفة ومؤثرة ذلك لأن تاريخها يختلف عن تاريخ الأمم الأخرى، فهي أمة بدايتها مع بداية الخليقة، ويظهر ذلك من خلال منهج القرآن الكريم في عرض الأحداث التاريخية، قال د. جمال زكي: "يثبت أن التاريخ لا يبدأ بالبعثة النبوية في مكة المكرمة؛ ولكنه يعنى تاريخ النبوة المتصل بآدم عليه السلام الذي خلق الله منه زوجه، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، فغرس القرآن الكريم في نفوس المؤمنين أهمية التاريخ، وضرورة الاعتزاز بأحداثه، وما تمخض عنها، وجعلها مصدر تثبيت للأفئدة وذلك من خلال قصص الأنبياء، ونقاط الالتقاء بين الرسالات، والميثاق الغليظ، والإشهاد على الأنفس"⁽²⁾.

فالتاريخ من مكونات الهوية الإسلامية، ويشمل ذلك سرد الأحداث المتصلة بحقب مختلفة، وتحليلها في ضوء الدوافع والآثار والظروف الزمانية والمكانية، فقد ضمت مصادر الإسلام كثيراً من النصوص التاريخية، والغاية من التحليل استنباط العبر من النصر أو الهزيمة، فالانتصار سيظل موضع فخر الأجيال المتعاقبة، والهزيمة ستبقى محل اعتبار القرون المتوالية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فتاريخ الإسلام ملك لجميع المسلمين لأنهم جميعاً ساهموا فيه، وأي شخص من أي جنسية أو قومية يدخل إلى دين الإسلام، يحق له أن يتفاخر ويتغنى بتاريخ الإسلام العظيم، وأن يعد نفسه مساهماً فيه وجزءاً منه.

¹ طارق محمد السويدي، الأندلس التاريخ المصور، 13. الإبداع الفكري، ط1، ربيع أول 1426هـ / إبريل 2005م،

² جمال الزكي، الفرق بين الهوية والهويات الأخرى، مقال على الانترنت - ملتقى الخطباء.

رابعاً: التراث:

يعتبر التراث أحد المكونات الأساسية للهوية الإسلامية، إذ أن هناك ترابطاً وثيقاً بين التراث والهوية، إذ لا هوية من دون تراث تستند إليه، ولا تراث لا يؤسس للهوية، وهو من سمات أصالة الهوية الذي هو نتاج حضاري، إذ يميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، إذ تراث كل أمة يمثل إحدى مظاهر اعتزازها، فهي ترجع إليه لتستمد منه مقومات شخصيتها ومجدها، وأمة بلا تراث أمة بلا تاريخ، وتراث كل أمة مصدر فخر لها واعتزاز بماضيها وتوثيق لتاريخها.

والأهم تعرف بهوياتها التراثية التي تجسدها الحضارة، والتراث الإسلامي ثروة إنسانية حضارية أغنت المعرفة الإنسانية عبر العصور، والتاريخ الفكري والثقافي والعلمي للأمة، هو مصدر اعتزازها، ومصدر ديمومة تميزها وفرادتها وأصل هويتها، فهو زاخر بالعلوم والمعارف والآداب والفنون، وهو قوام الحضارة العربية الإسلامية التي اندمجت فيها عطاءات العرب والفرس والروم والهنود والترك والأفارقة وغيرهم من الأعراق والأجناس وأهل الأديان والمذاهب والملل والنحل، لتتشكل منها منظومة متكاملة من القيم والمثل والمبادئ وأنواع الإبداع الإنساني في شتى حقول المعرفة⁽¹⁾.

وقال التويجري: "إن التراث مكون أساس للهوية، والهوية معبرة عن التراث وناقلة عنه، والأهم تعرف بهوياتها التراثية التي تجسدها الثقافة والحضارة، والمحافظة على التراث بأشكاله وأنماطه وتجلياته المتعددة، واجب ومسؤولية ورسالة، باعتبار أن التراث رصيدٌ إنسانيٌّ متراكم يعد ثروة الأمة ورصيداً الذي لا ينضب، وجذور وجودها، والتراث مصدرٌ معرفيٌّ وحضاريٌّ ينهل منه ويبني عليه، ولذلك كان التفريط في التراث انسلاخاً من الهوية وتنكراً للأصول، وكان تواصل الأجيال من خلال التراث بجميع أشكاله، ضرورة من ضرورات المحافظة على التراث وحماية

¹ التويجري، إشكاليات التراث والهوية والمعاصرة، محاضرة ألقاها مساء الأربعاء 7 تموز 2010. والتي تعقد عادة الأربعاء الأول من كل شهر تحت رعاية وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق .

الخصوصيات الثقافية والحضارية، والتراث لا يتعارض مع التحديث والتطوير والتجديد في الأفكار والتصورات وفي الأساليب والنظم، كما أنه يشكل في مجموعه، قاعدة راسخة للتغيير في الحياة نحو الأفضل والأجمل، وأن الهوية هي الحصانة الواقية ضد التلاشي والذوبان. وتأسيساً على ذلك، فإن الحفاظ على التراث هو في الوقت ذاته، حفاظ على الهوية⁽¹⁾.

وواجب الأمة هو الحفاظ على الهوية الإسلامية وعلى التراث الإسلامي في المقام الأول، في ظل وجود تحديات كبيرة على الإسلام، تحمل معها مخاطر تهديد لكيان الإسلام وهويته ومقوماته وخصوصياته، وتهديد لأمة محمد ﷺ ذات الرسالة الحضارية الخالدة.

خامساً: الثقافة:

الثقافة نابعة من المكونات السابقة (الدين، اللغة، التاريخ، والتراث)، فهي تعنى تراكم علوم المجتمع وآدابه وقيمه إلى جانب اللغة المعبر بها، فهذه الأمة لا بد لها وأن تكون ثقافتها الخاصة بها، فهذه الوحدة يجتمع عليها أبناء الأمة الإسلامية وهي بهذا تميزها عن غيرها من باقي الأمم والشعوب الأخرى.

يقول خالد روشة: "إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت، والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى"⁽²⁾.

فالثقافة هي ملاصقة للهوية الإسلامية، ولا يمكن أن تخرج عن نسقها، فما وافق الشرع قبل وما خالفه رد، يقول رمضان الغنام: "الهوية الثقافية لأمتنا لا ينبغي لها أن تخرج بحال من الأحوال عن الهوية الإسلامية، فهي محكومة لا حاكمة، تسيرها ضوابط الشريعة وتقيسها، فما وافق الشرع قبل، وما خالفه رفض ورد، وهذا المعنى هو جوهر الهوية الإسلامية وغايتها"⁽³⁾.

¹ التوجيهي، إشكاليات التراث والهوية والمعاصرة، محاضرة ألقاها مساء الأربعاء 7 تموز 2010.

² روشة، أزمة الهوية الإسلامية، 1429/12/18هـ، موقع المسلم التربوي، الانترنت،

<http://www.almoslim.net/node/103661>

³ رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، مقال. <http://ar.islamway.net>

ومن مكونات الثقافة أيضاً العلوم والفنون والآداب، وهي أمور قد تختلف من مجتمع لآخر في المحيط الإسلامي، لكنها تتضوي جميعها في آخر الأمر تحت لواء الشريعة، والأمر نفسه ينطبق على العرف والعادة.

فلا بد من وجود الثقافة في هويتنا الإسلامية حتى لا يجتاحنا الغرب بعولمة قيمنا وثوابتنا وتقاليدنا والتي تخالفنا شكلاً ومضموناً، أو يجتاحنا بسيطرة الاقتصاد الذي يربطنا بقيود التبعية له.

سادساً: المستقبل :

من مكونات الهوية الإسلامية المستقبل، والمستقبل هنا يعني ما ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية من الكوائن التي ستقع في المستقبل، وهي أحد أوجه الإعجاز الذي وقع بعضه وستتوالى البقية تباعاً، وليس المقصود به فسحة الأمل التي تجعل الإنسان يقبل على الحياة متشبثاً بأطرافها، فالمستقبل أمر مشترك بين الناس، وهو من الفطرة البشرية، وأكدت عليه الشريعة الإسلامية من خلال الحث على التفاؤل، والنهي عن التشاؤم، وذلك لأنها تقدر أثر التفاؤل في حياة الفرد والجماعة.

يقول جمال الزكي: "يعتبر المستقبل من مقومات الهوية الإسلامية، ولا نغنى به فسحة الأمل التي تجعل الإنسان يقبل على الحياة متشبثاً بأطرافها، فهو أمر مشترك بين الناس قاطبة، وهو مركز في الفطرة البشرية، وأكدته الشريعة الإسلامية من خلال الحث على التفاؤل، والنهي عن التشاؤم، وذلك لأنها تقدر أثر التفاؤل في حياة الفرد والجماعة؛ ولكن المستقبل هنا يعني ما ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية من الكوائن التي ستقع في المستقبل، وهي أحد أوجه الإعجاز الذي وقع بعضه وستتوالى البقية تباعاً"⁽¹⁾.

وهذه الأحداث التي هي البشارات التي ينتظرها المسلمون من التفاؤل أو التشاؤم، والتي تذكر المسلمين بنصر الله تعالى، أو ابتلاءات يحذرها المسلمون، ويستذكرون النصوص حينما

¹ جمال الزكي، الفرق بين الهوية والهويات الأخرى، مقال على الانترنت - ملتقى الخطباء.

تقع، يقول الزكي: "ولا تخلو هذه الأحداث من أن تكون بشارات ينتظرها المسلمون، وتذكرهم بشروط النصر والتمكين، أو ابتلاءات يحذرها المسلمون، ويستذكرون النصوص حينما تقع، وذلك مثل: فتح فارس والروم، والفتن التي ستكون كقطع الليل المظلم، وهذه البشارات والابتلاءات تمثل مصدرا من مصادر الهوية الإسلامية، تعيننا على قراءة حركة التاريخ، وتميز فصوله المتتابعة، وتجعل المسلم قادرا على اتخاذ القرار الصائب، وهي من أعظم مكونات الهوية الإسلامية لأنها تملأ قلوبنا طمأنينة بأن المستقبل لهذا الدين، وتجعلنا نستشعر اطراد الصلة بين السماء والأرض"⁽¹⁾.

المطلب الثاني: خصائص الهوية الإسلامية:

لكل هوية خصائص تتصف بها، فالهوية الإسلامية لها خصائص، واكتسبت أهميتها من خصائص سماوية عظيمة، حيث بدا عليها منذ ظهورها الأثر العظيم في قبول الناس لها، وإيمانهم بالمقاصد التي بشرت بها، فقد وجد العرب الذين بعث فيهم النبي ﷺ في الهوية الجديدة التي سطع نورها بمكة المكرمة ملاذا من الوثنية الجاهلية التي جعلتهم يتخبطون في الظلمات، ولبسا من العصبية التي جعلت صدورهم ضيقة، وحالت بينهم وبين الاستقرار والازدهار، وهذه الخصائص، تمد الهوية بالقوة ليعتصم المسلم بها، ويستقيم عليها حينما كان، وفي الوقت ذاته يتعاضم غيظ الأعداء، ويكبر حقهم من الخير العظيم المتدفق منها.

وحيث كانت هذه الخصائص سبباً لدخول الناس في دين الله أفواجا، وجلبتهم إلى دائرة الإيمان زرافات ووحدانا؛ فقد كانت سبب عداوة خصوم الأمة للرسول ﷺ وصحابته الكرام، فقد وجد الكفار في هذه الخصائص منة كبرى، ونعمة عظيمة، فتمنوا زوالها، وودوا لو لم تنزل من عند الله، حسداً من عند أنفسهم، واتخذوا وسائل متعددة لتحقيق هذا الهدف، ولم تقتر لهم همة، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم.

فالهوية الإسلامية ذات خصائص راسخة الجذور، فهي ربانية الأصل والمصدر والمرجعية، وهي عالمية لا تعترف بالحدود المصطنعة، وهي في كل مجالاتها الاقتصادية

¹جمال الزكي، الفرق بين الهوية والهويات الأخرى، مقال على الانترنت - ملتقى الخطباء.

والاجتماعية والثقافية لا تقبل الاحتواء والانكماش في هوية أخرى، ولا تقبل فرض نموذج أجنبي يفرض عليها إرادته أو أيديولوجياته، كما تتميز باستقلال الشخصية فلا تقبل الذوبان في غيرها، أنها تحسن حين يحسن الناس ولكنها حين يسيئون لا تظلم، لا مانع من الأخذ عن غيرنا ما هو نافع وطرح ما هو ضار، والإعلان عن الهوية وعن العقيدة من الأمور التي يجب أن يعتز بها كل مسلم وألا يفرط فيها أو يتهاون بحال من الأحوال، ومن هذه الخصائص:

هوية العقيدة:

من خصائص الهوية الإسلامية أنها تضم تحتها كل مسلم، أيًا كان مكانه أو شكله أو لغته؛ فلاهل الإسلام مميزاتهم الخاصة بهم، والتي تجعلهم كلهم تحت معتقد ومسمى واحد، يقول خليل العاني: "حيث ينضوي تحتها كل مسلم أيًا كان لونه أو لغته أو المكان الذي يتواجد فيه، فتحيل الجميع تحت معتقد واحد هو الإسلام وتحت مسمى واحد هو المسلمون"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾⁽²⁾، وعن المقدام بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطعة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقرؤه فإن لم يُقرؤه فله أن يعقبهم بمثل قراه)⁽³⁾.

يقول محمد إسماعيل المقدم: "إن العقيدة الإسلامية هي المنظار الذي يرى المؤمن من خلاله القيم والأفكار والمبادئ، ومن خلالها يحكم على الأشخاص وينزلهم منازلهم، والعقيدة الإسلامية هي المرشح المهيمن الذي يقوم بترشيح التراث التاريخي، وكل تراث كان لأي أمة قبل دخول الإسلام

¹ العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة 58، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 1430هـ/2009م، 47.

² سورة الأنبياء: 92/21.

³ أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 4606، سنه: (حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف..)، 328/4، قال الألباني: صحيح، والقرى: ما يصنع للضيف من مأكل أو مشروب، م.ن.؛ وعند أحمد بن حنبل، مسند أحمد، رقم الحديث 17174، سنه: (حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حريز عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي...)، 410/28.

فهذا التراث يخضع لهيمنة الإسلام، إذ لابد أن يقوم الإسلام بترشيحه في ضوء عقيدة التوحيد، فتراث الأجداد والآباء والتاريخ القديم يخضع لهذا المشرع؛ فما وافق العقيدة يُقبل، وما خالفها يُتخلص منه وينبذ؛ فالعقيدة هي المرشح المهيمن الذي يقوم بترشيح التراث التاريخي؛ ليحدد ما يُقبل منه وما يُنبذ⁽¹⁾.

ربانية الهوية:

من خصائص الهوية الإسلامية أن مصدرها من عند الله نزلت من اللوح المحفوظ على نبينا محمد ﷺ المبلغ لهذه الرسالة، ووصفها القرآن الكريم بالكمال والتمام والرضا، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽²⁾، فهي باعتبار مصدرها تخالف الهويات الوضعية التي هي من صنع البشر.

يقول جمال الزكي في حديثه عن خصائص الهوية الإسلامية: "فقد تنزلت معالمها من اللوح المحفوظ، ووصفها القرآن الكريم بالكمال والتمام والرضا، فهي باعتبار مصدرها تخالف الهويات الوضعية التي ابتكرها المخلوق، وتوهم كمالها، فكانت سراباً يحسبه الظمآن ماء، وذهب أمله هباءً منثوراً، وثبتت ربانيتها من خلال تبشير عيسى بن مريم عليه السلام بالنبي ﷺ، وكلام هرقل مع أبي سفيان حول صفات الهوية الإسلامية⁽³⁾، وكلام النجاشي⁽⁴⁾ مع جعفر بن أبي طالب⁽⁵⁾".

¹ المقدمة، الهوية الإسلامية، محاضرة مقروءة، موقع الاسلام ويب (الانترنت).

² سورة المائدة: 3/5.

³ وذلك في قصة هرقل وابي سفيان عندما سأله هرقل عن النبي ﷺ والاسلام الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ.

⁴ رد النجاشي على جعفر بن أبي طالب عندما جاء يدعوه إلى الاسلام، "إن هذا والذي جاء به موسى (وفي رواية: عيسى) ليخرج من مشكاة واحدة". وإن هذا ليعد إقراراً منه بصدق الرسالة، وصدق رسول الله ﷺ وصدق جعفر ومن معه. ثم انفتحت إلى عمرو وعبد الله بن أبي ربيعة وقال لهما: "انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً".

⁵ جمال الزكي، الهوية الإسلامية وسماتها، مقال نشر يوم الإثنين، 05 تشرين2/نوفمبر 2012، موقع الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية (الانترنت).

هوية محفوظة:

من خصائص الهوية الإسلامية أن الله تعالى تكفل بحفظها، وهو الذي لا يبدل القول لديه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽¹⁾، وقبض رجالاً لحفظها، ووفق علماء أجلاء خصهم بالعلم لحفظ معالمها من التحريف، وصيانة مصادرها من التغيير والتبديل، فهي تغاير الهويات السماوية الأخرى التي ابتدعها وحرفها الرهبان والأخبار ولم يرعوها حق رعايتها، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾⁽²⁾.

يقول جمال الزكي في حديثه عن خصائص الهوية الإسلامية: "فقد تكفل الله بحفظ الأساس المتين للإسلام والذي رسم معالم هذه الأمة، بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾"⁽³⁾، وقد قبض رجالاً لتحقيق ذلك، ووفق علماء ربانيين خصهم بالعلم والورع لحفظ معالم الهوية الإسلامية، وصيانة مصادرها من التغيير، فالهوية الإسلامية تغاير بهذه السمة الهويات السماوية الأخرى التي استحفظ عليها الأخبار والرهبان، فما رعوها حق رعايتها، وبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم"⁽⁴⁾.

لزومية هذه الهوية:

من خصائص الهوية الإسلامية أنها لازمة لكل مسلم، فلم يُستثن أحد من ذلك، ولا يجوز لأي مسلم الخروج عنها، أو تحريفها، فالله تعالى أنزلها وأمرنا بالالتزام بها، والمحافظة عليها.

¹ سورة الحجر: 9/15.

² سورة الحديد: 27/57.

³ سورة الحجر: 9/15.

⁴ جمال الزكي، الهوية الإسلامية وسماتها، مقال نشر يوم الإثنين، 05 تشرين2/نوفمبر 2012، موقع الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية (الانترنت).

"لا يجوز لمسلم الخروج عنها، فهي فرض لازم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾⁽¹⁾، قال رسول الله ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)^{(2)»(3)}.

فالالتزام بالهوية الإسلامية ليس فيه الخيار، وإنما فرض لازم على كل مسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾⁽⁴⁾، فالإسلام دين الرحمة والعزة والكرامة والحرية.

المرونة والموضوعية والشمول لكنها محددة:

من خصائص الهوية الإسلامية أنها كاملة ومرنة وشاملة تستوعب حياة المسلم كلها وكل مظاهر شخصيته، وتحدد لصاحبها بكل دقة الهدف والغاية من هذه الحياة، وهي مستقلة، وتظل في مواجهة العولمة راسخة لا تذوب، بل تظل مصونة عن الانزلاق مع التيارات المنحرفة. "فهي تامة الموضوع محددة المعالم تحدد لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه ووظيفته وغايته في الحياة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{(5)»(6)}.

فالإسلام منهج علمي كامل شامل لكل زمان ومكان، ولجميع الناس، ومتكامل تتعامل وتتفاعل وتتعايش في ظله جميع الحضارات بعضها مع بعض، فليس الإسلام ديناً لقوم، ولا لقبيلة، ولا لمكان دون آخر، وليس محدداً بزمن، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

¹ سورة الأعراف: 158/7.

² مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 403، سنده: (حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة رضي الله عنه..)، 93/1، وعند أحمد بن حنبل، مسند أحمد، رقم الحديث 8203، 522/13.

³ ينظر: صراع الهويات. وخصائص الهوية الإسلامية، دراسة في الدعوة، 12/05/2004، موقع اسلام ويب (الانترنت).

⁴ سورة الأحزاب: 36/33.

⁵ سورة الأنعام: 162/6.

⁶ ينظر: صراع الهويات. وخصائص الهوية الإسلامية، م.س..

إِنِّي كُنتُم جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ
الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ⁽¹⁾.

تميز هذه الهوية:

من خصائص الهوية الإسلامية أنها متميزة عما عداها، مما يساعد ذلك على بقاء الأقوام،
فكما قلنا أن الإسلام جاء كاملاً، وشاملاً، وعادلاً، فهذه الأمة بهويتها متميزة عن باقي الأمم، وذلك
بدينها ولغتها وتاريخها وتراثها، لكي لا يذوب المسلمون في تلك الأمم، ويبقوا متميزين عن غيرهم.
"وهذا التميز هو الذي يعطي كل قوم مقومات بقائهم، ويحفظ عليهم ثقافتهم وأيدلوجيتهم، فلا
يذوبون في غيرهم، ولذا شمل هذا التميز كل جوانب الحياة بداية من العقيدة، قال الله تعالى: ﴿لَكُمْ
دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽³⁾، ونهاية بالشكل الظاهر في الملبس والهيئة "ياكم وزى الأعاجم"⁽⁴⁾،
ومروراً بكل أمور الحياة العملية "ليس منا من عمل بسنة غيرنا"⁽⁵⁾. وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ
لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

¹ سورة الأعراف: 158/7.

² سورة الكافرون: 6/109.

³ سورة الفاتحة: 7-6/1.

⁴ قول عمر رضي الله عنه واعتمده الإمام مالك حيث قال أمينوا سنة العجم وأحيوا سنة العرب، السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، 222/1.

⁵ الطبراني: المعجم الكبير، والرواية: عن ابن عباس قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قال: (إن الله عز وجل ورسوله حرم عليكم الخمر وثننها وحرّم عليكم الميتة وثننها وحرّم عليكم الخنازير وأكلها وثننها وقال: قصوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تمشوا في الأسواق إلا وعليكم الأزر إنه ليس منا من عمل بسنة غيرنا)، رقم الحديث 11359، سننه: (حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن حماد ثنا أبو يحيى الحماني عن يوسف بن ميمون عن كرز بن عطاء...)، 152/11.

⁶ سورة يونس: 41/10.

⁷ ينظر: صراع الهويات. وخصائص الهوية الإسلامية، دراسة في الدعوة، 12/05/2004، موقع اسلام ويب (الانترنت).

وهذه الهوية مصدر الأصالة والعزة والقوة والكرامة:

من خصائص الهوية الإسلامية أنها مصدر للعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ومصدر للكرامة والانتصار، قال تعالى: ﴿أَيُّتَّعُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾.

يقول محمد اسماعيل المقدم: "الهوية الإسلامية هي مصدر العزة والكرامة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾"⁽⁴⁾، وقال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾"⁽⁵⁾ قال عمر رضي الله عنه: (إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بهذا الدين، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

يقول أحمد هاشم: "الهوية تبقى أصيلة، لا تذوب في غيرها بل تبقى قوية، لأنها نبع عقيدة صحيحة، وتستمد قوتها من مصادر الشريعة الإسلامية"⁽⁸⁾، ويقول: "تتسم الهوية بحب الجهاد للدفاع عن الدين والأرض والعرض والوطن"⁽⁹⁾.

وهذه الهوية مصدر الأخوة الإسلامية :

من خصائص هذه الهوية أنها مصدر الإخوة الإسلامية التي تربط بين أبنائها برباط وثيق، والإسلام حث على العلاقات الإنسانية القائمة على الخير والصلاح والتي تتبع من عقيدة صحيحة

¹ سورة النساء: 139/4.

² سورة فاطر: 10/35.

³ سورة المنافقون : 8/63.

⁴ سورة الأنبياء: 10/21.

⁵ سورة المنافقون: 8/63.

⁶ النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 207، 130/1.

⁷ المقدم، الهوية الإسلامية، محاضرة مقروءة، موقع الاسلام ويب (الانترنت).

⁸ أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

⁹ أحمد هاشم، م.ن..

وقلب سليم، لما لها من تأثير متبادل بين الأخوة، وهي وقاية من المفسد التي تنعكس على المجتمع، وهي تصنع المجتمعات. "قالأخوة تجعل الولاء بين أتباعها والمحبة بين أصحابها وتربط بينهم برابط الأخوة والمحبة والنصرة والموالاتة، فهم جسد واحد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾⁽²⁾، قال رسول الله ﷺ: (تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)^{(3)»(4)}.

يقول أحد الباحثين: "الأخوة لا تكون إلا بالإيمان، وإذا لم يوجد الإيمان لا توجد هذه الأخوة، حيث تجلت أخوة الإيمان بأسمى معانيها بين الأنصار والمهاجرين بعد أن آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فألف الله بين قلوبهم وقاسم الأنصار إخوانهم المهاجرين أموالهم بل كانوا يؤثرونهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وكان لهذه الأخوة فضلها في قيام مجتمع فاضل يقوم على المحبة والألفة، وعلى التعاون وعلى الإيثار الذي لا يتأتى ولا يتصور إلا في المجتمع المؤمن"⁽⁵⁾.

ويقول محمد إسماعيل المقدم: "ومن الأشياء البديعة أن القرآن الكريم يطلق النفس ويريد بها أخاك في الإسلام وفي الهوية الإسلامية؛ تنبيه على أن رابطة الإسلام تجعل أخا المسلم كنفسه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾⁽⁶⁾، والمقصود: لا تخرجون إخوانكم في العقيدة وفي الهوية الإسلامية من دياركم، فأطلق على الإخوان الأنفس، مما يدل على قوة الاندماج والذوبان في الهوية الإسلامية، وقال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾⁽⁷⁾، والمقصود: ظنوا بإخوانهم خيراً، فعبر عن الإخوان

¹ سورة الحجرات: 10/49.

² سورة آل عمران: 103/3.

³ البخاري، صحيح البخاري، رقمه 6011، سنده: (حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر قال سمعته يقول سمعت النعمان بن بشير يقول:...)، 194/15؛ وعند مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 6751، سنده: (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال:...)، 20/8.

⁴ ينظر: صراع الهويات. وخصائص الهوية الإسلامية، دراسة في الدعوة، 12/05/2004، موقع اسلام ويب (الانترنت).

⁵ أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

⁶ سورة البقرة: 84/2.

⁷ سورة النور: 12/24.

بالأنفس، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾⁽¹⁾ أي: لا تلمزوا إخوانكم على أصح التفسيرين⁽²⁾.

ويقول: "العقيدة هي المادة اللاصقة التي تربط لبنات المجتمع الإسلامي، وإذا وجدت فإنها تتلاشى معها جميع الروابط النسبية والعصبية، حيث لا يمكن أن تقع، كما قال تعالى: ﴿لَا تَحْجُذُ قَوْمًا يُمُونُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾⁽³⁾، إذ لا رابطة نسبية أقرب من رابطة الآباء والأبناء والإخوان والعشائر، ومع ذلك فالإيمان هو الفيصل في هذه القضية، يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾⁽⁴⁾، ... هذه الرابطة التي تجمع المختلف وتآلف المختلف هي رابطة لا إله إلا الله، هذه الرابطة تجعل المجتمع الإسلامي كله كأنه جسد واحد كالبنيان يشد بعضه بعضاً"⁽⁵⁾.

ومن خصائص هذه الهوية الثبات والرسوخ:

فالهوية الإسلامية ثابتة لا تتأثر بأبواق العدو أو وسائل إعلامه بل تظل متمسكة بعقيدتها ودينها معتصمة بحبله، والرسوخ سمة تميزت بها الهوية الإسلامية عن بقية الأديان الأخرى، وهذه الخاصية جعلها الله تبارك وتعالى مثلاً سائراً إلى يوم الدين حينما تحدث عن مثل إيمان المؤمن وكفر الكافر، ومثل كلمة التوحيد والإسلام وكلمة الكفر والشرك، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾⁽⁶⁾، وثبات الأصل كلمة مطلقة تحمل معنى القوة التي تجعل الناس يقبلون على الدين.

¹ سورة الحجرات: 11/49.

² المقدمة، الهوية الإسلامية، محاضرة مقروءة، موقع الاسلام ويب (الانترنت).

³ سورة المجادلة: 22/58.

⁴ سورة التوبة: 71/9.

⁵ المقدمة، الهوية الإسلامية، محاضرة مقروءة، موقع الاسلام ويب (الانترنت).

⁶ سورة إبراهيم: 24/14.

يقول جمال الزكي: " الرسوخ من أعظم صفات الهوية الإسلامية، وتتبع أهميته من كثرة الشواهد التي تثبته، فأركان الإسلام التي ذكرت في الكتاب والسنة ظلت ثابتة منذ بزوغ فجر الإسلام في العدد والزمان والكيفية والثمرة، وكذلك مقاصد الدين العظمى التي تهدف إلى حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل، والتي أسس التشريع الإسلامي عليها. والرسوخ من أهم صفات الهوية الإسلامية، فهي الصفة التي تميز الإسلام عن بقية الديانات، وهي الصفة التي تتبني عليها بقية الصفات، وجعلها الله تبارك وتعالى مثلاً سائراً إلى يوم الدين"⁽¹⁾.

ومن خصائصها كذلك مواكبة التقدم العلمي:

فالهوية الإسلامية حرصت على التقدم العلمي ومواكبته، فلا تتأخر عن ركب التقدم ولا تضعف، ولا مانع من الاستفادة من الغير واستفادة الغير منها، فالحكمة ضالة المؤمن، وفي ظل المتغيرات لا تتغير الهوية الإسلامية بل تظل ثابتة في اتجاهها الراشد.

ومن خصائصها التسامح:

الإسلام دين التسامح، وبين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ذلك، قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽³⁾، وفي السنة النبوية المطهرة بينت ذلك التسامح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (رحم الله رجلاً إذا باع وإذا اشترى وإذا

¹ جمال الزكي، الهوية الإسلامية وسماتها، مقال نشر يوم الإثنين، 05 تشرين2/نوفمبر 2012م، موقع الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية (الانترنت).

² سورة الأعراف: 199/7.

³ سورة النور: 22/24.

(اقتضى)⁽¹⁾. وللتسامح قيمة كبرى في الإسلام فهو نابع من السماحة، عن ابن عباس قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الأديان أحب إلى الله قال: (الحنيفية السمحة)⁽²⁾.

يقول أحد الباحثين: "الهوية الإسلامية تتسم بالتسامح والتراحم مع ثباتها حيث لا تتغير بالنسبة للثوابت، ولا تذوب في الآخرين ولا تتعزل عن الحياة"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾⁽⁴⁾.

ونحن اليوم بحاجة شديدة إلى مبدأ التسامح وفق المنظور الإسلامي الذي هو من خصائص الهوية الإسلامية والتعايش بين الناس بشكل كبير، نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي.

ومن خصائصها التوكل على الله تعالى:

فالهوية الإسلامية تتسم بالتوكل على الله تعالى والأخذ بالأسباب والقيام بالعمل، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽⁵⁾، والرسول ﷺ والمؤمنين لهم مواقف كثيرة في التوكل على الله تعالى، والتي بينها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

إن الهوية الإسلامية إذ تتسم بالتوكل على الله تعالى، فإن التوكل لا يمنع من العمل والأخذ بالأسباب، انه اعتصام بالله سبحانه وتعالى، ولقد وضع القرآن الكريم موقف رسول الله ﷺ وموقف المؤمنين معه عندما توكّلوا على الله وأخذوا في الأسباب وتحركوا لاسترداد هبة

¹ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 2076، سنده: (حدثنا علي بن عياش حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثني محمد بن المنكدر...)، 247/5.

² أحمد، مسند ابن حنبل، رقم الحديث 2107، سنده: (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة...)، 236/1، قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره.

³ أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

⁴ سورة الممتحنة: 8/60.

⁵ سورة آل عمران: 123/3.

المسلمين وقوتهم فحاول المشركون تثبيطهم وبيان أنهم جمعوا لهم الجموع فكانت إجابة المؤمنين مع رسولهم ﷺ هي (حسبنا الله ونعم الوكيل)⁽¹⁾ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽²⁾.

والتوكل على الله خلق عظيم من أخلاق الإسلام، وهو مفتاح الخير، وهو مقام جليل عظيم جعله الله سبباً لنيل محبته، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾⁽³⁾، والتوكل أصل من أصول العبادة، فالتوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب والقيام بالعمل من خصائص الهوية الإسلامية.

ومن خصائصها أنها تحافظ على الضرورات الخمس:

الإسلام أمر بالمحافظة على النفس البشرية وحذر من العدوان على النفس البشرية أو الأموال أو الأعراض، وأمر بإعمار الأرض ورفض العنف والتدمير، وأمر بالمحافظة على النفس البشرية لا يقتصر على المسلمين فقط، بل ويشمل غير المسلمين أيضاً من أهل الكتاب الذين لم يقاتلوا ولم يعتدوا ولم يخرجوا المسلمين من ديارهم، وأمرنا بالبر والقسط، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾⁽⁴⁾.

يقول أحد الباحثين: "الإسلام يرفض العنف والتدمير، لأن رسالة الإسلام التي نزل بها تدعو أن ينهض المسلمون بإعمار الحياة، وبناء هذا الكون واستثمار ما أودعه الله تعالى فيه من المنافع، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾⁽⁵⁾. فالله تعالى طلب من عباده أن يعمرُوا الأرض وأن يستفيدوا من خيراتها وكنوزها، وحذر الإسلام من العدوان على حياة

¹ أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

² سورة آل عمران: 173/3.

³ سورة آل عمران: 159/3.

⁴ سورة الممتحنة: 8/60.

⁵ سورة هود: 61/11.

الناس أو أموالهم أو أعراضهم وحتى في الحروب يحرم عليهم قتل كبار السن أو الشيوخ أو النساء أو الأطفال وألا يهدموا بناء وألا يحرقوا شجراً⁽¹⁾.

فالشرعية الإسلامية أكدت على الحقوق الإنسانية ومنها حق الحياة والحفاظ على النفس البشرية، كما وأكدت على الحفاظ على الضرورات الخمس والتي جاءت بها الشرائع السماوية وهي (حفظ الدين وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ المال وحفظ النسل).

ومن خصائصها أنها تحمل في طياتها جوهر إنسانية التصرف والتوجه:

الهوية الإسلامية تدعوا إلى الخير والعطاء، والمحبة والسلام، فلا تفرض الهيمنة، ولا تعمل على جعل الحياة جحيماً وشقاقاً وشحناء وبغضاء وحقد وكره وزج البشرية في حروب شتى، ودماراً وخراباً للبلاد والعباد لا تحتمله البشرية جمعاء.

يقول أحد الباحثين: "الهوية نابعة من إيمان وضمير ديني حي، فلا تنزع إلا إلى الخير والعطاء، والسلام والاستقرار وحب الخير للجميع، إن الهوية الإسلامية في إنسانيتها تمتد يدها بالعطاء الحضاري وبالسلام العالمي، وبالتعايش السلمي، فلا تنكفئ على ذاتها، ولا تتعصب لجنسها، ولا تحاول فرض هيمنتها على الغير كما نشاهد هذا في العولمة التي تسعى إلى تغيير الهويات وتذويبها، من أجل إخضاع العالم إلى هوية واحدة وسيطرة حضارة معينة، وإن التيار الثقافي الإنساني والديني هو الوحيد الذي يمكن أن يواجه تيار الهيمنة بأسلوب مقنع وإجراء حكيم"⁽²⁾.

ويقول جمال الزكي: "فالحياة لا تستقيم بدون سلام، فهو من أعظم نعم الله تبارك وتعالى على البشر، وهم في بحث دائم عن السلام منذ فجرهم الأول"⁽³⁾، ويقول: "وتحية الإسلام التي

¹ أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

² أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

³ جمال الزكي، الهوية الإسلامية وسماتها، مقال نشر يوم الإثنين، 05 تشرين2/نوفمبر 2012، موقع الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية (الانترنت).

تحقق التواصل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات هي السلام، ولن تنتهي هذه التحية بزوال الدنيا بل تنتقل مع المؤمنين إلى الآخرة لأن السلام صفة أصيلة من صفات الدين الإسلامي⁽¹⁾.

ومن خصائصها إقامة العدل ومنع الظلم أو المحاباة أو التحيز:

الإسلام دين عالمي يتجه برسائله إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل والإحسان وتنهى عن الظلم، وترسي مبادئ السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش السلمي بين البشر جميعاً في جو من المحبة والإخاء بين الناس، بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.

يقول أحد الباحثين: "فالهوية الإسلامية تجعل الإنسان عادلاً فلا يظلم صاحب مبدءاً واحد في الحق لا يتجزأ، ولقد أرسى الرسول ﷺ منذ فجر الإسلام قاعدة مهمة على ضوئها تحل مشكلة المحسوبية والتمييز العنصري بتطبيق عملي حاسم وحازم لا تعرف الدنيا له مثيلاً، وكان للإسلام فضل السبق في إرساء قواعد الحق وتطبيق المبادئ السامية التي لا يفرق فيها بين إنسان وآخر، وتطبيق العدالة أمر واجب وأداء الشهادة بالحق أمر واجب ولو على نفس الإنسان أو على والديه أو الأقربين، ولا محاباة لغني من أجل ماله أو جاهه، ولا محاباة لفقير لضعفه بل الحق أحق أن يتبع"⁽²⁾.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا⁽³⁾﴾.

¹ جمال الزكي، م.ن.، ويقول أيضاً: "وسنة عظيمة من سنن المؤمنين التي تلازمهم في حياتهم الخالدة في الجنة فقبل دخولهم الجنة تقابلهم الملائكة فتحييهم بتحية السلام، وبعد دخولهم الجنة لا تنقطع هذه الكلمة بل تظل تتردد في أرجاء الجنة بين المؤمنين، فيحيى بعضهم بعضاً بتحية السلام ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: 10) وترداد الصورة جلاء ويزداد الأمر بهاء حينما يسمى لنا القرآن الكريم جنة من جنات الخلد بدار السلام ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 127)، وتثبت الشواهد العامة من القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وتاريخ الإسلام هذه الصفة الجليلة من صفات الدين الإسلامي.

² أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

³ سورة النساء: 135/4.

والإسلام حارب الظلم والتمييز العنصري ودعا إلى المساواة وإقامة العدالة بين جميع الناس بلا استثناء، والرسول ﷺ حارب الظلم والمحسوبية والتفرقة العنصرية منذ أول وهلة، فلم يفرق بين أحد من الناس بل تعامل معهم سواسية.

يقول أحد الباحثين: "وحارب الإسلام الظلم والتمييز العنصري والمحابة والوساطة ودعا إلى المساواة وإقامة العدالة بين جميع الناس بلا استثناء، فلا فرق بين إنسان وآخر مهما كان الأمر، ها هو رسول الله ﷺ يناهض الظلم والمحسوبية والتفرقة العنصرية منذ أول وهلة، أحس بعض القوم أنه سيلحقهم العار وهم من عليّة القوم إن أقيم الحد على امرأة منهم ويبعثون بأحب الناس إلى الرسول ﷺ ليستشفعوا به عنده، فيرفض الرسول ﷺ ويعلم إقامة الحق والعدل حتى ولو كان على ابنته هو، فلا فرق في ميزان الشرع بين إنسان وآخر مهما كانت الأحساب والأنساب والمكانة في المجتمع"⁽¹⁾. لحديث النبي ﷺ: (وأيّم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)⁽²⁾.

فالهوية الإسلامية لا تقبل فرض حضارة عليها ولا ثقافة أخرى ولا هوية مهما كان شأنها، لأن الحفاظ على الهوية الإسلامية واجب ديني تملّيه العقيدة الإسلامية، والالتزام بالهوية الإسلامية ضرورة حياتية لا يمكن التنازل عنها ولا الخضوع لأي هوية أخرى، لأنها ذات مبادئ استقتها من الوحي الإلهي المعصوم، ولأن مبادئها لا تتعارض مع القيم الرشيدة، بل تدعو إليها، وإلى حقوق الإنسان، وتسعى للتعاون الحضاري مع الجميع.

يقول جمال الزكي: "خلق الله تبارك وتعالى النفس البشرية من ذكر وأنثى، وأودع فيها غرائز متعددة، وغرس فيها حاجات مادية ومعنوية تشد من أزرها وهي تسير نحو الدار الآخرة، وأفرزت علاقة الإنسان بالكون أوجها متعددة للأنشطة البشرية، وأيما نظام لا يضبط هذه الغرائز وينظم هذه الحاجات وفق أحكام الفطرة التي فطر الله الناس عليها فهو ناقص لا يستحق الإتياع"⁽³⁾.

¹ أحمد هاشم، خصائص الهوية الإسلامية. مقال، <http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>.

² البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 3475، سننه: (دثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها..)، 586/8.

³ جمال الزكي، الهوية الإسلامية وسماتها، مقال نشر يوم الإثنين، 05 تشرين2/نوفمبر 2012، موقع الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية (الانترنت).

المبحث الثالث: أثر العولمة على الهوية الإسلامية:

المطلب الأول: الآثار السلبية للعولمة على الهوية الإسلامية:

العولمة من صنع الغرب، وهو الذي حدد هويتها ومعالما ومكوناتها، وهو الذي يقودها ويروج لها، ويريد بذلك أن يكون الأقوى في هذا العالم، من خلال تحويل الهوية ومؤسساتها إلى سلعة، وإشاعة هوية العولمة المسيطرة والتي تعمل على إقصاء الهويات الأخرى، قال مراد هوفمان: " إن الاعتقاد بضرورة تبني الشعوب غير الغربية لقيم وحضارة غربية لهو أمر غير أخلاقي وله نتائج⁽¹⁾ ".

ومن سلبيات العولمة على الهوية الإسلامية:

أولاً: إهمال ومحو العقيدة الإسلامية التي تقوم على أساس الإيمان بالغيب، والإيمان بالقضاء والقدر، ومفهوم التوكل على الله وغيرها، من الأمور التي لا مكان لها في العولمة، من خلال تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد وإضعاف علاقة الفرد بأمته ومسح شخصيته المستقلة؛ ليزوب في منظومة العولمة، وإحلال عقيدة مشتركة تجمع الأديان كلها، عن طريق الاستعمار أو التبشير أو غير ذلك من وسائل الغرب الداعية إلى هدم العقيدة الإسلامية، " إنَّ أخطر ما في العولمة أنها تنشر أفكاراً وسلوكيات من شأنها تحطيم الولاء للقيم التراثية والدينية الأصلية، والولاء للوطن والأمة، وإحلال أفكار وولاءات جديدة محلها"⁽²⁾.

يقول زيد الرماني في حديثه عن سلبيات العولمة: " إن نشر الأفكار والآراء والقيم واللوائح وغيرها من العناصر لا يعتمد في الواقع على مدى صحة هذه الأفكار أو اللوائح أو مراعاتها لمصلحة الجميع وإنما يعتمد دائماً على قوة من يقف وراء تلك العناصر، فالكثير من المبادئ التي

¹ هوفمان، الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود، 19.

² أمين، جلال: العولمة والدولة، ضمن كتاب (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير الخولي، أسامة أمين، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1/1998، 156.

نحملها أصح وأصلح للبشرية من غيرها؛ لأنها جاءت من خالق البشر ولكن الواقع يقول بأن النشر والتعميم الآن يتم لمبادئ وأنظمة مخالفة لما نريده⁽¹⁾.

ثانياً: هدم اللغة العربية وإحلال لغة العولمة مكانها، وهي اللغة الإنجليزية التي أصبحت اللغة العالمية الطاغية على جميع اللغات ومنها اللغة العربية، وتأثر اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ظاهر بانتشار اللغة الإنجليزية ومصطلحاتها بين أبناء العرب المسلمين، مع أن تعلم اللغة الإنجليزية له فائدة ظاهرة للشباب المسلم اليوم إلا أن التأثر بثقافة أهل هذه اللغة هو الأثر السلبي، وكذلك العمل على طمسها في المناهج التعليمية عن طريق التعليم باللغة الانجليزية. يقول د. محمد السحيم في حديثه عن آثار التحديات: "إضعاف اللغة العربية التي اختارها الله لكتابه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾"⁽²⁾⁽³⁾.

ثالثاً: العمل على طمس ثقافة وتاريخ وحضارة الهوية الإسلامية وهدم إيجابياتها، وتثبيت ثقافتها ثقافة الأمة الأخرى وتاريخها وحضارتها الوضعية التي هي من صنع البشر. يقول د. أبو بكر رفيق: "ومن مخاطر العولمة أنها تحاول لتزوير التاريخ وتريد ترويح الإسرائيليات الحديثة التي يراد لها أن تسود ثقافة العالم، وأن تقبل فلا ترفض، وتصدق فلا تكذب، وتتخذ على أنها من القضايا المسلّمة التي لا تقبل النقاش ولا الأخذ والرد، وهذا لون من ألوان التهويد الثقافي الذي يراد فرضه على العالمين"⁽⁴⁾.

رابعاً: العمل على إبقاء الأمة متخلفة في شتى المجالات الدينية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والتقنية، لكي لا تتقدم وتتطور وتبقى هي في المقدمة. يقول د. خليل الخليل في حديثه عن سلبات العولمة: "إن العولمة حرمان الشعوب المتخلفة من اللحاق بركب

¹ العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288. وهذا ما صرح به د. زيد بن محمد الرماني عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود في السعودية.

² سورة يوسف: 2/12.

³ محمد السحيم، مصادر الثقافة الإسلامي، موقع الدكتور، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 15/12/2013 ميلادي - 1435/2/12 هجري.

⁴ أبو بكر الرفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، ص11، بحث مقدم للجامعة الإسلامية العالمية - شينغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007م (ص5-16).

التقدم نظراً لتفشي الأمية فيها، والعولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها الكثير من الدول والمجتمعات في الدول النامية والمتخلفة⁽¹⁾.

خامساً: تعمل العولمة على إثارة الخلافات وزيادتها بين أبناء الأمة، وبين أبنائها وحكوماتها، والشعوب الأخرى؛ لكي يبقوا متفككين غير مترابطين. يقول صالح الرقب في حديثه عن أهداف العولمة: "العولمة نظام يقفز على الدولة والوطن والأمة...، الذي يستهدف تفتيت وحدة الأمة، وإثارة النزعات الطائفية، وإثارة الحروب والفتن داخل الدولة الواحدة كما في السودان"⁽²⁾.

سادساً: العمل على زيادة الجهل وتخفيض كفاءة الشخص في التعليم والتثقيف وزيادة معدلات الأمية، والعمل على تقليل الإنتاج. يقول أبو بكر الرفيق: "ومن مخاطر العولمة أنها تريد أن تطبق في العالم كله نظاماً تعليمياً حيادياً موحّداً، يقوم على مادية بحتة ولا يترك للدارسين فرصة لدراسة الإسلام كنظام للحياة شامل، بل كدين مثل غيره من الأديان يشتمل على طقوس وعبادات – ويترك للفرد حرية لممارسة هذه الطقوس الدينية أو تركها. إن العولمة تعطي الفكرة بأن الإسلام يعنى الرجعية والتخلف لا يشجع على التقدم ودراسة العلوم الحديثة والتكنولوجية"⁽³⁾.

سابعاً: تعمل العولمة على تفكيك الأسرة والمجتمع والقضاء عليهما، لكي تفقداهما قدرتهما على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة، وذلك من خلال تغييب القيم الأسرية والاجتماعية التي رسخها الإسلام، المتمثلة في البر والإحسان، وصلة الأرحام، والإحسان إلى

¹ العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288. وهذا ما صرح به د. خليل بن عبد الله الخليل (أستاذ جامعي وكاتب).

² صالح الرقب، بين عالمية الإسلام والعولمة، ص11، بحث، مقدم لمؤتمر التربية الأول بعنوان "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"، 1425هـ - 2004م.

³ أبو بكر الرفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، ص12، بحث مقدم للجامعة الإسلامية العالمية - شينغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007م (ص5-16).

الجار، والتكافل الاجتماعي. يقول خليل خليل في حديثه عن سلبيات العولمة: "تفتتت الوحدة العائلية التي هي أساس الوحدات البشرية"⁽¹⁾.

ويقول زيد الرماني: "إن كثيراً مما يراد نشره وفتح المجال أمامه وخاصة في الجوانب الثقافية والفكرية إنما هي عناصر ومواد تستهدف جذب وشد الأفراد والشعوب بغض النظر عن نتائجها السلبية أو الإيجابية، فالمهم فيها الكسب المادي الذي يسعى إليه القائمون عليها كما هو الحال في المحطات الفضائية ونحوها، وهذا رغم جاذبيته الكبيرة إلا أن أخطاره التربوية والفكرية والسلوكية خطيرة جداً"⁽²⁾، فالعولمة تهدف إلى تثبيت الدول الإسلامية وليس الغربية.

ثامناً: السيطرة على الاقتصاد والثروة المالية من خلال الرأسمالية، وجعلها في يد فئة من الناس، واستثمار المال في الغرب وإضعاف قوة الثروة النفطية. يقول د. عماد الدين خليل: "إنّ العولمة تجعل العالم كله قرية صغيرة تتحكم فيها الزعامة الأمريكية وبطانتها اليهودية بمصائر الأمم والدول والشعوب، وتضع مقدراتها المالية والاقتصادية -في نهاية الأمر- تحت قبضتها، تفعل بها ما تشاء من أجل تحقيق أهداف نفعية (براجماتية) صرفة لصالح مراكز الهيمنة الغربية على حساب الأمم والدول والشعوب"⁽³⁾.

تاسعاً: فرض سيطرتها على الأنظمة الحاكمة، والتحكم في مركز القرار؛ لكي تكون هي القوة العظمى الوحيدة، والمهيمنة في الأرض. يقول عامر الأسمر في حديثه عن مخاطر العولمة: "فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والقوى الصهيونية

¹ العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288. وهذا ما صرح به د. خليل بن عبد الله خليل (أستاذ جامعي وكاتب).

² العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288. وهذا ما صرح به د. زيد بن محمد الرماني (أستاذ جامعي).

³ عماد الدين خليل، تحديات النظام العالمي الجديد - موقع الإسلام على الطريق. (www.islamonline.net)

المتحكمة في السياسة الأمريكية نفسها، على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية⁽¹⁾.

المطلب الثاني: سبل مقاومة الآثار السلبية للحفاظ على الهوية الإسلامية⁽²⁾:

أولاً: تعزيز الهوية بالعقيدة الإسلامية، وتربية الأمة بالعقيدة القائمة على توحيد الله سبحانه، والتي تجعل المسلم في عزة وقوة عالية، يقول محمد السحيم: "تعزيز الهوية بأقوى سلاح، وهو العودة إلى الإسلام، وتربية الأمة عليه بعقيدته القائمة على توحيد الله سبحانه، والتي تجعل المسلم في عزة معنوية، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾"⁽³⁾، وبشريعته السمحة وأخلاقه وقيمه الروحية، وتقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى واليقين بنصره وتمكينه للمؤمنين إذا استجابوا لربهم وأخذوا بأسباب النصر، فالهزيمة الحقيقية هي الهزيمة النفسية من الداخل حيث يتشرب المنهزم كل ما يأتيه من المنتصر، أما إذا عززت الهوية ولم تستسلم من الداخل فإنها تستعصي ولا تقبل الذوبان ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾"⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

ثانياً: العناية باللغة العربية عناية تامة وإدخالها في جميع الوسائل التعليمية والإعلامية والثقافية وغيرها، يقول د. محمد السحيم: "العناية بثقافتنا الإسلامية وباللغة العربية في وسائل الإعلام ومناهج التعليم، وتسهيل تدريسها وتحبيبها للطلاب، ومن العناية باللغة العربية تفعيل التعريب والترجمة والتقليص من التعلق باللغات الأخرى إلا في حدود الحاجة اللازمة⁽⁶⁾.

¹ عامر الأسمرى، مخاطر العولمة علينا، مقال، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 28/1/2010 ميلادي - 1431/2/13 هجري.

² ينظر: محمد السحيم، مصادر الثقافة الإسلامي، موقع الدكتور، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 15/12/2013 ميلادي - 1435/2/12 هجري.

³ سورة المنافقون: 8/63.

⁴ سورة آل عمران: 173/3.

⁵ محمد السحيم، مصادر الثقافة الإسلامي، موقع الدكتور، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 15/12/2013م - 1435/2/12 هـ.

⁶ محمد السحيم. م.ن..

ثالثاً : إبراز إيجابيات الإسلام وعالميته، وعدالته، وحضارته، وثقافته، وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم، ليستلهموا أمجادهم، ويعتزوا بهويتهم⁽¹⁾.

رابعاً : العمل على نهوض الأمة في شتى المجالات الدينية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والتقنية، ومحاربة أسباب التخلف والفساد، ونغير ما بأنفسنا من تخلف، فإن من سنن الله سبحانه وتعالى التغيير، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾⁽²⁾⁽³⁾.

خامساً: العمل على تقليص ومحو الخلافات بين المسلمين والحكومات والشعوب والجماعات وذلك بالاعتصام بكتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾⁽⁴⁾، والتعامل معها بإيجابية حتى لا يجد الأعداء ثغرة من خلالها⁽⁵⁾.

سادساً: مواجهة الجهل ومحاربته بالتعليم والتدريب والتثقيف والتحصين ورفع الكفاءة وخفض معدلات الأمية المرتفعة عند المسلمين وزيادة الإنتاج⁽⁶⁾.

سابعاً: تشجيع التكافل والترابط الأسري الذي حث عليه الإسلام، من خلال العودة إلى القيم الأسرية والاجتماعية الصحيحة في شتى المجالات والأعمال كما أمرنا بذلك، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾⁽⁷⁾، قال رسول الله

¹ ينظر: محمد السحيم، م.ن..

² سورة الرعد: 11/13.

³ ينظر: محمد السحيم، مصادر الثقافة الإسلامي، موقع الدكتور، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 15/12/2013م - 1435/2/12 هـ. يقول محمد حسن: "إن ظاهرة العولمة حقيقة حياتية معاشة في كل المجالات، بما في ذلك العولمة الثقافية، والفكرية، والأدبية، والفنية؛ ولذا فإن تشكل الحياة في مجتمعات الخليج -وكما يرى البعض- تتم اليوم نتيجة حضور قوي لظاهرة العولمة، وهو يرى أن هذا الأمر يصدق على كافة المؤسسات الاجتماعية، بما فيها المؤسسة التربوية". مفهوم العولمة وتأثيرها السلبي والإيجابي، ص1، بحث مقدم لقسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا، العدد 19، 2013/6/26م، mohamad.saad@mediu.ws.

⁴ سورة آل عمران: 103/3.

⁵ ينظر: محمد السحيم، م.س..

⁶ ينظر: محمد السحيم، م.ن..

⁷ سورة المائدة: 2/5.

ﷺ: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)⁽¹⁾.

ثامناً: الحفاظ على الثروة المالية والاقتصادية من خلال تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يحفظ المال، ولا يجعله في يد فئة معينة بل لكل الناس الفقير والغني، ويستثمر المال بطريقة مشروعة لجميع المسلمين، ويحفظ ثروات البلاد.

تاسعاً: الحكم لله وحده، وعلى المسلمين أن يتحاكموا لشرع الله، وأن يجعلوا مركز القرار هو الشرع، قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾⁽²⁾.

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية للعولمة على الهوية الإسلامية:

العولمة لا تخلو من بعض الآثار الإيجابية لها، والمسلم لابد له من تقييم الظواهر من جوانبها المختلفة مع مراعاة العدل، وهو مأمور بالإنصاف والموضوعية وعدم النظر إلى الأمور من زاوية واحدة، ومن هذه الآثار:

أولاً: الأخذ بنتائج الثورة العلمية والتكنولوجية، المتمثلة في وسائل الإعلام والاتصال من الانترنت والفضائيات، وتوظيفها لمصلحة الهوية المسلمة. يقول خليل الخليل في حديثه عن إيجابيات العولمة: "العولمة تحمل في طياتها كثيراً من الانجازات العلمية، والاهتمام بالحفاظ على البيئة من التلوث، وتيسير الاتصالات بين الشعوب والدول وانتشار الثقافة التقنية، واختصار

¹ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 2442، سنه: (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالما أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما...)، 227/6؛ وعند مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 6743، سنه: (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه ...)، 18/8؛ وعند الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 1426، سنه: (حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه ...)، 34/4، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب، قال الألباني: حديث صحيح .

² سورة المائدة: 50/5.

المسافات ورفع الظلم عن كثير من المضطهدين في العالم، وذلك لما للصورة المنقولة أثر على الحكومات والأحزاب⁽¹⁾.

ثانياً: العودة إلى الهوية والقضاء على الحداثة بمعناها المعادي لكل ما هو قديم، وذلك هو مأزق الحداثة الفاضح عربياً، حيث عمل المحدثون إلى علمنة الثقافة والمجتمع، وذلك من خلال إحداث ثورة في الفكر الديني بعد أن رأوا أن الإسلام يكتسح ساحة الفكر والعمل في غير بلد عربي⁽²⁾.

ثالثاً: العمل على استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها، كما تؤثر تأثيراً إيجابياً في حركة التاريخ، وتعمل على خلق نوع من التعاون في جميع المجالات. يقول التويجري: "وهكذا يصير الحوار المفضي إلى التفاعل الحضاري، فعلاً إنسانياً مؤثراً في حركة التاريخ، وعنصراً مساعداً على استتباب الأمن والسلام على الأرض، وقوة دفع لاستقرار الحياة الإنسانية، ولازدهارها، ولرفقيها"⁽³⁾.

رابعاً: إيجاد نوع من الحوار المتبادل بين الثقافات المتعددة والذي يؤدي بدوره إلى ترسيخ التعاون والتعايش بين الشعوب⁽⁴⁾.

خامساً: تتيح الفرص لمن لديه المهارة والقدرة للعمل والاستفادة من خبراته، كما تساعد الدول الفقيرة للخروج على أزماتها⁽⁵⁾.

¹ العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288. وهذا ما صرح به د. خليل بن عبد الله الخليل (أستاذ جامعي وكاتب).

² ينظر: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية، د. خالد بن عبد الله القاسم، البحث مقدم إلى كلية التربية جامعة الملك سعود، 1424هـ.

³ التويجري، الهوية والعولمة، رسالة التقريب - العدد ٢٣، 1420هـ.

⁴ ينظر: عولمة حقوق الإنسان والهندسة السياسية بقلم سمر أبو ركة، موقع دنيا الوطن تاريخ النشر: 2011-10-16.

⁵ ينظر: عولمة حقوق الإنسان والهندسة السياسية، م.ن..

ومن آثار العولمة أيضاً:

- 1- محاربة الجريمة والعمل على تطويقها ومحاربة العنف ضدّ بني البشر والقتل والحروب.
- 2- نشر المبادئ العالمية مثل: الحفاظ على حقوق الإنسان وحياته، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل....
- 3- نشر مبادئ السلم العالمي، وتعاون الشعوب والمجتمعات في كل المجالات التي تخدم البشرية.

فالإسلام كان سباقاً إلى الدعوة إلى كل هذه القيم، والمبادئ قبل أن تولد العولمة، وقبل أن تطور حياة البشر، قبل 1400 عام حينما بعث النبي ﷺ إلى ترسيخ كل هذه المبادئ والقيم.

المطلب الرابع: سبل الاستفادة من العولمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية:

وسائل الاتصال والمواصلات الحديثة لم تكن معروفة من قبل، فيجب استثمار هذه الوسائل من أجل خدمة الإسلام ونشر الدعوة بأفضل الوسائل والسبل، ومن مظاهر ذلك:

أولاً: إن من مظاهر العولمة وسائل الاتصال من الإنترنت والفضائيات وأن هذه الوسائل من الممكن تسخيرها لخدمة البشرية عبر نشر الحقائق الإسلامية فالأمة العربية والإسلامية تملك أعظم مشروع حضاري، فعلينا الاستفادة من هذه الأدوات المشروعة لإيصال رسالتنا العظيمة، وهويتنا قابلة للنمو والاعتناء أكثر من الإذابة والتبعية، لذا نؤمن بالتفاعل والتبادل الذي يتيح لها فرصة النمو والانتشار⁽¹⁾.

¹ ينظر: العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، د. عمار طالبي، مجلة الرائد، تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد (236) ربيع الأول 1424هـ مايو 2002م، ص10.

فعلى المسلم أن يحدد رسالته نحو العولمة ويبني موقفه على الفهم الصحيح للإسلام، وعد القرآن الكريم اختلاف اللغات والألوان من آياته سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽¹⁾.

فإنّ إنتاج البرامج التلفزيونية للتعريف بالإسلام وكذلك المواقع في الإنترنت، ونشر الحقائق الإسلامية وبيان دين الإسلام، والرد على الشبهات المثارة، فتلك الوسائل يستفيد منها بالدرجة الأولى أهل الحق، فهي فرصة لكشف فريق الباطل، وأن لا يتخذها في الطريق غير المشروع، قال ستيفن بانا الطبيب النفسي والأستاذ بجامعة كولومبيا: "إذا كان السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث"⁽²⁾.

ثانياً: وكذلك الاستفادة من السياحة في منطقتنا الإسلامية لاطلاع القادمين على ديننا وثقافتنا وتاريخنا، وكما أن المؤسسات الخيرية والدعوية الإسلامية التي تعاني الآن من هجمة العولمة واتهامها بدعم الإرهاب لها فرصة الاستفادة من وسائل العولمة لنشر الإسلام.

ثالثاً: تدعيم فكرة القضاء على الحداثة الخارجة عن السيطرة وتطويرها للحفاظ على التراث القديم، والفكر الديني من العلمنة الثقافية من خلال فصل الدين عن الدولة، وهذه تساعد على بقاء الهوية الإسلامية ومدى قوتها، وتشبث الناس بها.

رابعاً: العمل على استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها؛ لتحقيق الرفاهية الإنسانية، التي تساعد على تحقيق التعاون بين الناس في جميع المجالات، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَحَحُوا لِّلْسَلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽³⁾.

رابعاً: الاستفادة من تهديد العولمة للثقافة الإنسانية، " وهذا التهديد الثقافي والديني قد يؤدي أيضاً إلى فرار الناس ورجوعهم إلى الدين، يلوذون به، ويحتمون بعقائدهم لدرجة التعصب والعنف

¹ سورة الروم: 22/30.

² النجار، الإعلام والبيت المسلم، 44.

³ سورة الأنفال: 61/8.

والقتال، لأنهم يشعرون أنهم مهددون في أعز شيء عندهم، ولشدة خوفهم من الاستئصال والانسلاخ قصراً عن معتقداتهم، لأن الصراع يسهل أن ينشأ عندما يشعر الإنسان أنه مهدد في جانب من ذاتيته⁽¹⁾.

وذلك بأن توجه الأمة وأعلامها ومتقفيها ووسائل حضارتها إلى ضرورة التحذير من العولمة، وتهديدها للثقافة والهوية الإسلامية وبيان الطرق الصحيحة التي تحارب العولمة وسلبيتها، والحفاظ على الهوية من الذوبان والإنجرار وراء العولمة.

خامساً: أدوات العولمة ربما ساعدت في الحفاظ على الهوية حيث يتاح للمسلم في الغرب الحفاظ على هويته وتقويتها عبر مواقع الإنترنت الإسلامية بل ويتفاعل معها وكذلك الفضائيات، وقد نشاهد جماعة من المهاجرين الأتراك مثلاً في ألمانيا يقتصرون على مشاهدة البرامج التركية وهم مقيمون في ألمانيا، ينقلون هويتهم معهم، ولا تنقطع الصلة بينهم وبين مجتمعهم الأصلي، وكذلك يفعل المهاجرون المسلمون في فرنسا، والأكراد في ألمانيا، وغيرهم في شتى بقاع الأرض⁽²⁾.

¹ ينظر: العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، د. عمار طالبي، د. عمار طالبي، مجلة الرائد، تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد (236) ربيع الأول 1424هـ مايو 2002م، ص10.

² ينظر: العولمة وأثرها على الهوية 2/2، خالد القاسم، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 2007/8/16م / 1428/8/3 هـ.

الفصل الثاني: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة:

المطلب الأول: تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مكونات الضابط .

المبحث الثاني: الحفاظ على الهوية الإسلامية:

المطلب الأول: كيف هددت الهوية الإسلامية؟

المطلب الثاني: وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية.

المبحث الثالث: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد:

المطلب الأول: معنى التجديد.

المطلب الثاني: أهداف الضوابط في ظل التجديد.

المطلب الثالث: تطبيق الضوابط للحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد.

المبحث الأول: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية:

المطلب الأول: تعريف الضابط لغة واصطلاحاً:

تعتبر الضوابط الإطار الذي يتحرك فيه الشخص من خلال مجموعة قواعد وآداب يضعها أو يكتسبها، فيسعى من خلالها إلى تنشئة الأفراد عليها، من أجل توفير الكفاءة الشخصية والفاعلية الاجتماعية؛ مما يساعد على تحقيق مقاصد الجماعة في أية أمة من الأمم، ليدفعها للتقدم والحضارة. **الضابط لغةً:** جاء في لسان العرب: "(ضبط) الضَبُّ: لزوم الشيء وحَبْسُهُ، ضَبَطَ عليه وضَبَطَهُ يَضْبُطُ، وقال الليث: الضَبُّ لزومُ شيء لا يفارقه في كل شيء، وضَبَطُ الشيء حِفْظُهُ بالحزم، والرجل ضابطٌ أي حازمٌ"⁽¹⁾.

وجاء في المعجم الوسيط: (ضبطه) ضبطه حفظه بالحزم حفظاً بليغاً وأحكمه وأتقنه، ويقال: ضبط البلاد وغيرها؛ قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص، و(الضابط) (عند العلماء) حكم كلي ينطبق على جزئياته (ج) ضوابط⁽²⁾.

ومن خلال البحث في المعجمين السابقين تستنتج الباحثة المعنى المطلوب والقريب لهذا الموضوع بأن الضبط جاء بمعنى الحزم، فهو يحصر ويحبس الفروع التي تندرج في إطاره فيضبطها ويسيطر عليها. والمعنى المراد، والقريب للضبط، وهو "الحفظ من أي تغيير" وهو المراد للناية بالهوية الإسلامية نقية من الشوائب، وما يدخل عليها.

¹ ابن منظور، لسان العرب، 7/340.

² إبراهيم أنيس وزملاؤه، م.س.، 1/533

الضابط اصطلاحاً:

الضابط في الاصطلاح عند القدماء: "إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره"⁽¹⁾. والضابط أو الضابطة عند العلماء حكم كلي ينطبق على جزئياته⁽²⁾.

مما سبق يتضح أن الضابط، والضبط هو حفظ الكلام حفظاً جيداً، والثبات على هذا الحفظ، وأداء هذا الحفظ للغير كما هو بلا تغيير أو تبديل.

وأصل كلمة (الضبط): دال على حفظ الشيء بالحزم وقوة العزم، يقول الجوهري في الصحاح: "ضبط الشيء: حفظه بالحزم. والرجل ضابط، أي حازم. والأضبط: الذي يعمل بكلتا يديه"⁽³⁾.

والذي يبدو أن مصطلح الضبط – كما أفاد أحد الباحثين⁽⁴⁾، قد تطور من الناحية المادية إلى الناحية المعنوية للدلالة على الثبات وعدم التحول عن الشيء وملازمته.

المطلب الثاني: مكونات الضابط:

وترى الباحثة من التعريف السابق للضابط لغة واصطلاحاً وتطوراً أن الضابط يتكون من ثلاثة عناصر هي:

الأول: عنصر الفهم العميق:

وهذا يستنتج من تعريف الضابط اصطلاحاً بأنه "إسماع الكلام كما يجب سماعه"، فلا يُسمع الكلام إلا بعد فهمه فهماً عميقاً من قبل المتكلم، وكمثله في عقله ليوصله إلى السامع بسهولة ويسر.

¹ الجرجاني، التعريفات، 1/179

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي للألفاظ، 1/753

³ الجوهري، الصحاح، 4/276.

⁴ مقابلة مع د. حسين الدراويش، في مكتبته بالجامعة، السبت 2014/10/4م، في حديثه عن مصطلح الضابط وتطوره.

الثاني: عنصر التمييز الدقيق:

ويفهم هذا مما ورد في التعريف الاصطلاحي أيضاً للضبط والضابط، حيث ورد فيه "ثم فهمه - أي الكلام المراد إسماعه كما يحق سماعه -". وهذا الفهم يشخص هذا الكلام ويميزه عن غيره من الكلام.

الثالث: عنصر الاختيار الرفيق:

ويفهم هذا أيضاً من تعريف الضابط اصطلاحاً " ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره" ولا يكون هذا إلا بعد الاختيار الرفيق والحقيق لهذا الكلام، الذي يفهمه السامع، ويختاره ويحفظه.

وتلمح الباحثة خيطاً يربط بين العناصر المكونة للإنسان، فالإنسان يتكون من جسم وفيه حواس تتعلق بعنصر الفهم العميق.

ومن عقل يتصل بالتمييز والتمييز للأشياء في الذاكرة أو الحافظة. ومن روح شفافة تتميز بالاختيار الرفيق للأشياء بعد ثباتها في العقل، فتصبح سمة مميزة لشخصية الإنسان، المكونة من مجموعة من السمات، والصفات التي يصعب تغييرها.

وكل هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية الإنسان على النحو الآتي:

أولاً: عنصر الفهم العميق:

تصور الشخصية الإسلامية السوية المرسومة بهدي الله سبحانه، تتكامل وتتوازن في مجموعها من ناحية، وفي علاقتها بالشرعية من ناحية أخرى، فالله سبحانه وتعالى واضع الشريعة الإسلامية بارئ الشخصية الإنسانية، وخالق نزعاتها المختلفة، لذا كانت لغة الدين الإسلامي مقبولة لدى مختلف جوانب الشخصية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾⁽¹⁾، وقد قيل (إن الله عز و جل أسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلق الله على دينه وبدينه على وحدانيته)⁽²⁾،

¹ سورة آل عمران: 19/3.

² الشهرستاني، الملل والنحل، 37/1.

وهذا يعني أن الإسلام يلتقي مع الشخصية الإنسانية في قواها وجوانبها ومكوناتها المختلفة ويتعامل معها جميعاً ، ويؤثر بعضها ببعض.

فالإنسان ليس جسماً فحسب، بل يتكون من عدة جوانب نستخلصها من جملة تعاليم الإسلام، تتوازن في أمور ثلاثة هي (الروح والعقل والجسم) نجدها متماسكة فيما بينها كما يلي:

1- التوازن الروحي والنفسي:

ويقصد به الارتباط بمنهج الله المستمد من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة، ومن خلال ذلك يكون هدي الإنسان الذي يضبط به علاقته مع البيئة المحيطة والحياة بشكل عام.

"والروح والنفس هي المكون الأكثر تأثيراً في الشخصية وتمثل الروح والنفس مجموعة القيم والمعتقدات التي يكتسبها الإنسان المسلم خلال مسيرة حياته وتعلمه وتجاربه وخبراته وثقافته ومعلوماته، فيتولد لديه مجموعة من القيم والمعتقدات التي تصقل شخصيته وتغير في سلوكه وانفعالاته"⁽¹⁾، لما يظهر في تفاعلات الإنسان من الحب والكره والرضا والسخط، والطمأنينة والاضطراب، والقبول والرفض...، التي تنعكس على واقع الحياة وتقوم بتوجيهها وضبطها القيم الإسلامية ومبادئه. وتتميز هذه المشاعر الإسلامية، بالنبل والنقاء والسلامة من الانحراف والميل والعدوان، وتتبثق من فكرة الإيمان بالله تعالى وتوحيده.

فالمسلم يرتبط بالله تعالى، وبالناس، وبالعالم من حوله على أساس معلوم وثابت وواضح من أي لبس، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾⁽²⁾.

فالمؤمن يحب الله تعالى أكثر من كل ما سواه، وعلى أساس هذه المحبة يبني كل عواطفه وميوله النفسية فيحب الخير ويكره الشر، ويحب الجمال ويكره القبح، ويحب العدل ويكره الظلم ويتعاطف مع المظلوم، ويحب الناس ويشاركهم أحاسيسهم الوجدانية ويشاطرهم أفراحهم وأحزانهم

¹ الشخصية الإنسانية - المنظور الثلاثي والمادي، الانترنت،

(<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/321331>)

² سورة التوبة: 24/9.

وكل ما يتعلق بهم، ويحزن إذا رأى منكراً أو معصية أو كفراً، ويمتلئ قلبه فرحاً إذا شاهد شيئاً جميلاً، ويسر إذا رأى معروفاً وخيراً، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)⁽¹⁾، ويحب مد يد العون للآخرين ويقوم بهذه الأعمال لأن في هذه المواقف حباً لما يحبه الله تعالى وكرهاً لما يكره الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾⁽²⁾.

والمسلم الملتزم يتعامل مع كل شيء بعاطفة إسلامية خالصة أساسها حب الله وهي أساس العقيدة والاستقامة والاتزان، قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾⁽³⁾.

والعقيدة التي أساسها الإيمان بالله تعالى منها يستمد المسلم تفكيره الصحيح، ويأخذ منهجه السديد بإتباع ما جاء في القرآن الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ حيث يتعالى على المادة وكثرة الأرباب والشعور بالحرية والطمأنينة بعبادة رب العباد.

والعقيدة أصل الدين التي تتأصل في النفوس وتستقر في القلوب، فباتباع القرآن الكريم والسنة المطهرة يسلم الإنسان من الانقياد وراء الشهوات، فبالإيمان الحق تصلح الأمة ويعمر الكون، والهدف السامي من خلق الخلق خلافة الأرض؛ لتحقيق العبودية الكاملة لله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽⁴⁾.

¹ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 13، سننه: (حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة...)، 17/1؛ وعند مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 179، سننه: (حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث...)، (أو قال لجاره) 49/1.

² سورة البقرة: 165/2.

³ سورة الحجرات: 7/49.

⁴ سورة الذاريات: 56/51.

ولذا ظل سيدنا محمد ﷺ يرسخ العقيدة في نفوس أصحابه، فلما رسخت العقيدة في النفوس والعقول؛ شرع ﷺ بتعليمهم العبادات والمعاملات، ثم تركهم ليضربوا في الأرض ليبثوا من فضل الله، لنشر الدين الإسلامي في بقاع الأرض؛ تطبيقاً لما فهموه وتعلموه من القرآن العظيم وسنة رسولنا الكريم ﷺ.

2- التوازن العقلي:

فالعقل هو القدرة الذهنية التي يمتلكها الإنسان، وتميزه عن غيره من الكائنات، ويساعد العقل في إدراك الأشياء على حقيقتها، والعقل بقدراته المختلفة يحمي صاحبه من الوقوع في الحرج بسبب أعماله وأقواله، كما يساعد صاحبه في التقدم نحو الأفضل، من خلال الثقافة المستمرة، والاضطلاع على المستجدات التي تساعد على التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية، ويشكل العقل أحد المكونات الهامة التي تساعد الإنسان في خلافة الأرض.

ودون شك إن مجموع هذه الاعتقادات والمعارف والقيم والتجارب تعطي الشخصية قدراً كبيراً من التقدم والتميز التي تتجاوز به ما يمكن أن يكون فيه تقصير في الجوانب الجسدية. والأهم من الجسد ما يميز الإنسان عن غيره ألا وهو العقل. والعقل هو مناط التكليف، وهو الذي يفرق بين من يكلف ومن يسقط عنه التكليف، فببلوغ سن الرشد يدخل الإنسان دائرة التكليف.

والإسلام نبه إلى قيمة العقل وأهميته حيث مدح سبحانه وتعالى أصحاب العقول، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾⁽¹⁾.

وقال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾⁽²⁾.

والعقل البشري نعمة من الله تعالى للإنسان به يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات، ويجب على الإنسان حفظه من كل سوء، واستخدامه في الخير دون الشر، فالتوازن العقلي هو الضابط

¹ سورة آل عمران: 190/3.

² سورة العنكبوت: 43/29.

الإنساني في أقواله وأعماله، ولا يأتي هذا التوازن إلا بالعلم والقراءة والثقافة وتجريد العقل من المسلمات المبنية على الظن، أو التقليد.

يقول علي الشهود: "ومن أهم نقاط هذا المنهج: تجريد العقل من المسلمات المبنية على الظن والتخمين أو التبعية والتقليد. ومنها: إلزام العقل بالتحري والتثبت. ومنها: دعوة العقل إلى التدبر والتأمل في نواميس الكون. ومنها: دعوة العقل إلى التأمل في حكمة ما شرع الله لعباده من عبادات ومعاملات وأخلاق وآداب وأسلوب حياة كامل في السلم والحرب والإقامة والسفر؛ لأن ذلك ينضج العقل وينمي، وتعرفه على تلك الحكم يعطيه أحسن الفرص ليطبق الشرع الرباني في حياته، ولا يبغي عنه حِوَلًا، لما فيه من السكينة والطمأنينة والسعادة والبشرية، ولأن الله سبحانه وتعالى إنما شرع ما شرع لذلك أما القول العام: قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾⁽¹⁾. ومنها: دعوة العقل إلى النظر في سنة الله في الناس عبر التاريخ البشري: ليتعظ الناظر ويتأمل في سنن الله في الأمم والشعوب والدول"⁽²⁾.

3- التوازن الجسمي:

الجسم: هو الصفات المادية التي يتمتع بها الشخص من شكل الوجه، والشعر، والوزن، والصحة والقوة ولون البشرة وغيرها فهذه الصفات الجسمية تؤثر في المكونات العقلية والروحية والنفسية للإنسان⁽³⁾.

فالعقل السليم في الجسم السليم، والصحة نعمة من الله وجب علينا الحفاظ عليها، عن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)⁽⁴⁾.

¹ سورة الكهف: 108/18.

² الشهود، البناء العقدي في العهد المكي (بحث)، موسوعة البحوث والمقالات العلمية، 1427/7/22هـ، 5.

³ الشخصية الإنسانية - المنظور الثلاثي والمادي، الانترنت، (<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/321331>)

⁴ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 2346، سنه: (حدثنا عمرو بن مالك و محمود بن خدّاش البغدادي قالا: حدثنا مروان بن معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري عن سلمة بن عبيد الله بن محضن الخطمي...)، 574/4، قال الألباني: حسن؛ وعند ابن ماجه،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)⁽¹⁾.

فمما سبق يتبين للباحثة أن الإسلام حث على الاهتمام والحفاظ على الجسم؛ لأن الجسم هو القاعدة التي يركز عليها العقل والنفس، فهناك اتصال قوي بين نفس الإنسان وعقله وجسمه ولهذا اهتم ﷺ بالجسم وأولاه عناية متكاملة متوازنة، وهذه العناية جاءت للاهتمام بالمسلم ليقوى على العبادة والعمل الصالح.

وللحفاظ على الجسم بشكل متوازن هناك بعض الطرق منها:

أ- التغذية المتكاملة المتوازنة:

وقد أمر الإسلام بذلك، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾⁽²⁾.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعل صم، وأفطر، وقم، ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر، كله فشددت، فشدد علي قلت: يا رسول الله إني أجد قوة قال: فصم صيام نبي الله داود -

سنن ابن ماجه، رقم الحديث 4141، سنه: (حدثنا سويد بن سعيد ومجاهد بن موسى قالوا: حدثنا مروان بن معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي شميطة عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري...)، 1387/2، قال الألباني: حديث صحيح.

¹ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 6945، سنه: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالوا حدثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج ...)، 56/8؛ وعند ابن ماجه م.س.، رقم الحديث 79، سنه: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى بن محمد الطنافسي قالوا حدثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج...)، 31/1، قال الألباني: حديث حسن.

² سورة البقرة: 172/2.

عليه السلام-، ولا تزد عليه، قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟ قال: نصف الدهر، فكان عبد الله يقول بعد ما كبر، يا ليتني قبلت رخصة النبي ﷺ⁽¹⁾.

ب- نظافة الجسم :

وأمر الإسلام المسلم بالتطهر ونظافة البدن والثياب، ولبس الثوب الجميل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾⁽²⁾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء) قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة⁽³⁾.
لذلك فإن الإسلام يرعى المسلم في صحته ونظافته، ودعوته إلى الغسل والطهارة والوضوء والسواك، والدعوة المستمرة على النظافة.

ت- حفظ الجسم بالرياضة:

فكان رسول الله ﷺ يربي أصحابه على المشي ويمارس ذلك بنفسه في تنقله إلى الصلاة والهجرة والزيارة، وكان عليه الصلاة والسلام أحسن الناس في مشيته، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ في مشيته)⁽⁴⁾.

ومن الرياضة التي حث النبي ﷺ أصحابه عليها السباق بأنواعها المختلفة، ومن ذلك سباقه لعائشة رضي الله عنها وسباق الأعرابي بناقته العضباء، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع

¹ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 1975، سنده: (حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني (...، 94/5؛ وعند مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 2800، سنده: (وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم جميعاً عن ابن مهدي - قال زهير: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي - حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء قال: (...، 166/3.

² سورة البقرة: 222/2.

³ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 627، سنده: (حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكرياء بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير (...، 153/1؛ وعند الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 2757، سنده: (حدثنا قتيبة و هناد قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير (...، 91/5، قال الألباني : حسن.

⁴ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 3648، سنده: (حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس..)، 604/5، وقال حديث غريب، قال الألباني: ضعيف.

النبى ﷺ فى سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلى فلما حملت اللحم سابقته فسبقنى فقال: (هذه بتلك السبقه) ⁽¹⁾، وفي سباق الأعرابي، عن أنس رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال حميد: أو لا تكاد تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال: (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه) ⁽²⁾.

ث- ضبط المسلم حاجته إلى الملبس والمأوى:

بأن أوجب من اللباس ما يستر العورة، ويحفظ الجسم من عاديات الحر والبرد، وندب إلى ما يكون زينة عند الذهاب إلى المسجد، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ⁽³⁾.

ج- وضبط حاجته إلى الزواج والأسرة:

الإسلام أباح النكاح للمسلم، بل أوجبه في بعض الأحيان، وحرّم الزنا والمخادنة، واللواط، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكَرُونَ﴾ ⁽⁴⁾، وقال تعالى في تحريم الزنا: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ⁽⁵⁾.

¹ أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 2580، سنه: (حدثنا أبو صالح الأنطاكي محبوب بن موسى أخبرنا أبو إسحاق - يعنى الفزارى - عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي سلمة..)، 334/2، قال الألباني: حديث صحيح؛ وفي لفظ عند أحمد، مسند أحمد بن حنبل، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبذن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس =تقدموا فتقدموا ثم قال تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك)، رقم الحديث 26277، سنه: (حدثنا عمر أبو حفص المعيطي قال حدثنا هشام عن أبيه..)، 313/43، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمر بن أبي حفص المعيطي.

² البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 2872، سنه: (حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير عن حميد..)، 337/7؛ وعنده: م.ن.، رقم الحديث 6501، سنه: نفس السند، 338/17؛ وعند النسائي، سنن النسائي، رقم الحديث 3588، سنه: (أخبرنا محمد بن المثنى عن خالد قال حدثنا حميد ..)، 227/6، قال الألباني: حديث صحيح؛ وعند أبي داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 4804، سنه: (حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن ثابت..)، 401/4، قال الألباني: حديث صحيح.

³ سورة الأعراف: 31/7.

⁴ سورة الروم: 21/30.

⁵ سورة الإسراء: 32/17.

ح- وضبط حاجته إلى التملك:

أباح الإسلام للمسلم التملك للمال والعقار، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾⁽¹⁾، على أن يكون التملك وفق أحكام وضوابط شرعية.

خ- وضبط الإسلام السيادة :

ضبط الإسلام السيادة وذلك بتحريم الظلم والعدوان والبغي، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: (اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم)⁽²⁾.

د- وضبط حاجته إلى العمل والنجاح:

وأباح الإسلام للمسلم العمل والجد، على أن يكون عمله مشروعاً، وغير ضار بأحد من الناس، وحث المسلمين على أن يعملوا في هذه الدنيا ما يكفل لهم القيام بعبء الدعوة والدين، وما يدخرون عند الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾⁽³⁾، فلا يجوز الكسب غير المشروع أو العمل غير اللائق.

ذ- المحافظة على صحة الجسم عن طريق الوقاية:

أمرنا الإسلام بالمحافظة على الجسم والوقاية من الأمراض، فنبينا ﷺ نصحنا ونهانا عن الأسباب التي تعرضنا لأذية أجسامنا، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (خمروا الآنية وأجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت)⁽⁴⁾.

¹ سورة البقرة: 29/2.

² مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 6741، سنده: (حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود - يعني ابن قيس - عن عبيد الله بن مقسم..)، 18/8.

³ سورة البقرة: 172/2.

⁴ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 6295، سنده: (حدثنا قتيبة حدثنا حماد عن كثير هو ابن شنظير عن عطاء...)، 23/16؛ وعند الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 2857، سنده: (حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن كثير بن شنظير عن عطاء بن أبي رباح..)، 143/5، وقال: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.

وكره التنفس في الإناء ونهاهم عن الخروج من منطقة الوباء أو القدوم إليها، عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)⁽¹⁾، عن عبد الله بن عامر أن عمر خرج إلى الشام، فلما كان بسرغ⁽²⁾، بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)⁽³⁾.

ر - المحافظة على الجسم عن طريق العلاج:

أمر الإسلام المسلم بالتداوي وتقديم العلاج لجسمه وذلك للمحافظة عليه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾⁽⁴⁾.

وعن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)⁽⁵⁾.

فالإسلام اعتنى عناية فائقة بالإنسان؛ لئلا يطغى جانب على آخر، ووازن بين الأمور، ليقوم بما أمره الله عز وجل، حاملاً أثقال الجهاد، وهموم الدعوة وصعوبة الحياة، فلا غلو ولا تقصير، فإذا فهم الإسلام على هذه الحقيقة تكونت الشخصية المسلمة المتوازنة وعاش سليماً معافى.

ثانياً: عنصر التميز الدقيق:

¹ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 5630، سننه: (حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى...)، 218/14؛ وعند الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 1889، سننه: (حدثنا إسحق بن منصور حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير...)، قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، قال الألباني: صحيح.

² يسرغ: هي بفتح الراء وسكونها: قرية بوادي تبوك من طريق الشام . وقيل على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 914/2.

³ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 5730، سننه: (حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب ...)، 369/14، وعند مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 5918، سننه: (وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة...)، 30/7.

⁴ سورة الشعراء: 80/26.

⁵ مسلم. صحيح مسلم، رقم الحديث 5871، سننه: (حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو - وهو ابن الحارث - عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير...)، 21/7، وعند أحمد بن حنبل، مسند ابن حنبل، رقم الحديث 14597، سننه: (حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير...)، 449/22.

التميز بالمكونات الثلاثة السابقة: أي توازن قوى النفس الثلاثة (الروحية والنفسية، العقلية، الجسمية) تتشكل الشخصية الإسلامية متوازنة فلا إفراط ولا تفريط، فالشخصية الإنسانية الإسلامية شخصية متكاملة من جميع النواحي النفسية، والعقلية، والجسمية، والتاريخ الإسلامي زاخر بالأمثلة الدالة على توازن هذه المكونات.

فبذكر الله وتلاوة القرآن والتسبيح، تطمئن القلوب وتتركي الأرواح، وتتطهر النفوس، وتتصل بخالقها، والمداومة على العبادة والعمل بها تعطي القلب والروح القوة على القيام بما تؤمر به، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁽¹⁾، وقال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾⁽²⁾.

فكان الصحابة رضي الله عنهم عندما يؤدون الشعائر الإسلامية التي كلفوا بها وتستريح بها نفوسهم، وتمدهم بقوة دافعة لفعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات، فكانت لهم سياجاً منيعاً تحميهم من الوقوع في المعاصي، عن حذيفة رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى)⁽³⁾، وقد علم الرسول ﷺ الصحابة كثيراً من السنن والنوافل ليزدادوا صلة بربهم، وتأمين بها نفوسهم، وتصبح هذه الأعمال سلاحاً مهما لحل همومهم ومشاكلهم، فالصلاة حاجز عن المعاصي: قال الله تعالى: ﴿ ائْتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾⁽⁴⁾.

كما كانت تربية النبي ﷺ لأصحابه شاملة متكاملة؛ لأنها مستمدة من القرآن الكريم، الذي خاطب الإنسان ككل، يتكون من الروح، والجسد، والعقل، بحيث تشمل على إكساب الآداب الإسلامية، وتعديل السلوك، وعلاج مظاهر الغلو، وغرس القيم الأصيلة، وإكساب المعايير الصحيحة لديهم، لكي يؤدي الجسم وظيفته التي خلق لها من دون إسراف أو تقتير، ودون محاباة

¹ سورة الرعد: 28/13.

² سورة الحج: 32/22.

³ أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 1321، سنه: (حدثنا محمد بن عيسى حدثنا يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي عن عبد العزيز بن أخي حذيفة...)، 507/1، قال الألباني: صحيح؛ وعند أحمد بن حنبل، مسند أحمد، رقم الحديث 23299، سنه: (حدثنا إسماعيل بن عمر وخلف بن الوليد قالا حدثنا يحيى بن زكريا يعني ابن زائدة عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي قال قال عبد العزيز أخو حذيفة...)، 330/38.

⁴ سورة العنكبوت: 45/29.

لطاقته من طاقاته على حساب طاقة أخرى، لذلك ضبط القرآن الكريم حاجات الجسم البشري، فقد اهتمت التربية النبوية بتربية الصحابة جسدياً، وتربيتهم على تنمية قدرتهم في النظر والتأمل والتفكير والتدبر؛ لأن ذلك هو الذي يؤهلهم لحمل أعباء الدعوة إلى الله، وهذا مطلب قرآني.

والسنة النبوية كذلك هي مصدر للفكر التربوي، ويتضح ذلك من خلال معرفة الغاية من بعثة النبي ﷺ وهي تبليغ الرسالة الربانية، بما تحمل من نظرات متكاملة للإنسان، والحياة والكون، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾⁽¹⁾، فشخصية النبي ﷺ تميزت بالتربية وكان الله تعالى معلمه، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾⁽²⁾، وقد امتدح القرآن الكريم خلق الرسول المربي عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾⁽³⁾.

فالتربية النبوية كان لها أثر كبير على أصحاب النبي ﷺ، فلم يكن بين النبي ﷺ وصحابته حاجزاً، فكان معهم في المسجد والسوق والبيت والسفر والحضر والغزوات، وفي الأماكن جميعها، حيث كانت أفعاله محل عناية وتقدير، وكان يعمل على إنشاء جيل قرآني، وكان محور حياة صحابته الدينية والدنيوية.

قال أبو غدة: " لقد أثبت التاريخ، أن رسول الله ﷺ، كان معلماً ومربياً متميزاً، ولعل نظرة يسيرة إلى ما كانت عليه البشرية، قبل رسول الله ﷺ وإلى ما آلت إليه بعد رسالته، تعطي أوضح شاهد على ثبوت ذلك"⁽⁴⁾.

¹ سورة المائدة: 67/5.

² سورة النساء: 113/4.

³ سورة القلم: 4/68.

⁴ أبو غدة، الرسول المعلم ﷺ واساليبه في التعليم، 13-14.

ويقول سيد قطب: " كان رسول الله ﷺ يريد صنع جيل خالص القلب، خالص العقل، خالص التصور، خالص الشعور، خالص التكوين، من أي مؤثر آخر غير المنهج الإلهي، الذي يتضمنه القرآن الكريم.... ذلك الجيل استقى إذن من ذلك النبع وحده....، فكان ذلك الجيل المميز الفريد⁽¹⁾ .

وحثنا الإسلام على الاقتداء بالمعلم والمربي الأول النبي ﷺ، فعلى الاقتداء به وهو مطلب شرعي، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾⁽²⁾، على أن يكون الاقتداء في جميع تصرفاته وأخلاقه وأوامره ونواهيه، وفي جميع مجالات الحياة الفكرية والاعتقادية والخلقية والعملية

فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مصدر للمعرفة والتشريع، و العقل لا بد له من الاجتهاد لبيان الأحكام الجديدة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، ومن دلائل ثبوت الاجتهاد في الكتاب الحكيم، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁽³⁾، فكان الصحابة رضوان الله عليهم مهتمين بالاجتهاد في الأمور الدينية.

فالقضايا المعاصرة والمستجدة التي لم يحتويها القرآن الكريم ولا السنة المطهرة ولا اجتهاد الصحابة لا بد لها من اجتهاد، وإعمال العقل والتأمل فيها.

ومن خلال الاطلاع على كتب السيرة والتراجم، يتضح إسهام الصحابة رضوان الله عليهم في التربية والتعليم، وجاء في آيات عديدة من كتاب الله، ما يفيد صراحة وجوب الأمر بإتباع الصحابة رضوان الله عليهم، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾⁽⁴⁾.

¹ قطب، معالم في الطريق، 13-14.

² سورة الأحزاب: 21/33.

³ سورة النساء: 83/4.

⁴ سورة التوبة: 119/9.

وامتدحهم الله تعالى في كتابه العزيز، وأكد على اقتفاء أثرهم، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (1).

وتحدث القرآن الكريم عن تميز الصحابة رضوان الله عليهم في إيمانهم وأخلاقهم، قال الله
تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (2).

ولقد كان للصحابة رضوان الله عليهم، مكانة مرموقة في قلب رسول الله ﷺ حتى راح يعدد
مناقبهم وفضائلهم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (أرحم أمتي بأمتي أبو
بكر الصديق، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب،
وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت
ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح) (3).

وأمام هذه النماذج الإسلامية المتميزة بأخلاقها وعلمها وعقيدتها لا نمتلك إلا أن نفتدي بها؛
لأن الاقتداء بها هداية، ورحمة، وفلاح؛ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند
النبي ﷺ فقال: (إني لا أدري ما قدرتي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر
وعمر) (4).

¹ سورة التوبة: 100/9.

² سورة الفتح: 29/48.

³ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 3790، سننه: (حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن
معمر عن قتادة..)، 664/5، قال الألباني: صحيح؛ وعند ابن ماجه، سنن ابن ماجه، رقم الحديث 154، سننه: (حدثنا محمد
بن المثنى . حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد . حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة..)، 55/1، قال الألباني: صحيح.

⁴ الترمذي، م.س.، رقم الحديث 3663، سننه: (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثنا وكيع عن سالم بن العلاء المرادي
عن عمرو بن هرم عن ربعي بن حراش..)، 610/5، قال الألباني: صحيح؛ وعند ابن ماجه، م.س.، رقم الحديث 97،
سننه: (حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع وحدثنا محمد بن بشار حدثنا مؤمل قال: حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن
مولي لربعي بن حراش عن ربعي بن حراش..)، 37/1، قال الألباني: صحيح؛ وعند أحمد، م.س.، 23276، سننه: (حدثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولي لربعي عن ربعي...)، وعنده: وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن
مسعود فصدقوه، 310/38.

ثالثاً: عنصر الاختيار الرفيق:

عندما تتشكل الشخصية الإسلامية بقواها الثلاث تستوي على سوقها متميزة عن غيرها وتصبح ناضجة، وعلامة النضوج الاختيار الفكري الذي ينسجم والعقيدة الإسلامية فلا ذوبان للشخصية الإسلامية في الأفكار الأخرى.

فهنا يصبح الاختيار انتقائياً ينسجم والدين الإسلامي، فتطعم الأفكار البشرية الإسلامية التي جبلت على العقيدة الإسلامية بالفكر الحديث الذي لو بحثت لوجدت أصوله أيضاً إسلامية، إذ أننا نقر بأن كثيراً من عناصر الثقافة قد سربت إلى الغرب وإلى الشرق من المصادر الإسلامية أثناء ترجمة الكتب العربية الإسلامية إلى اللغات الأجنبية فاستوعبت ثم صيغت في شكل نظريات حديثة يحسبها القارئ أنها من علماء الغرب والشرق وما هي إلا إسلامية الجذور .

فكثير من النظريات والقواعد لو بحثت؛ لوجدت أصولها في الكتاب والسنة، فالمسلم ذو فهم عميق لأفكار غيره، وذو تمييز دقيق، قال الله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾⁽¹⁾، فلا يتنازل عن عقيدته، ولا يجامل عليها، وفي الوقت ذاته فهو منفتح دقيق في تميزه، يعرف الحق من الباطل، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾⁽²⁾.

بهذه المكونات للشخصية الإسلامية، يتولد عنصر الضبط في النفس المؤمنة، وتتكون الشخصيات المرموقة (الإنسان العالمي) والمفكر، الذي يؤثر في غيره ويتأثر في حدود عقيدته فلا يذوب ولا ينافق ولا يجامل على حساب الحق، فعقيدته الحق، وقوله الحق، وسلوكه حق، وشخصيته مؤثرة في غيره، وفي الوقت ذاته ليست هذه الشخصية منغلقة، أو جامدة أو تتمسك بفكر الآباء والأجداد، ولا تتمسك بفكر الآباء والأجداد تمسكاً أعمى، وليست مقيدة لغيرها بل تسعى للحق أينما كان.

¹ سورة القلم: 9/68.

² سورة الإسراء: 81/17.

فإن نقلت عن غيرها كانت دقيقة وصحيحة في نقل فكر غيرها، وإذا ادعت أقامت الدليل على دعواها، إما من النقل أو العقل وإن لم يكن لها دراية في الأمر فإنها تقول: لا ادري ولا تستحي من ذلك، ثم تشرع في البحث عن الحقيقة غير خوافة، أو وجلة فالحق أحق أن يتبع.

بهذه الضوابط نستطيع أن نحافظ على الهوية الإسلامية في هذا البحر اللجي من الأفكار التي تغزوا المسلمين، فيتماسك المسلم كالشجرة التي جذورها في الأرض وفرعها في السماء أمام العواصف العاتية، فلا تتحني ولا تقتلع من جذورها فتبقى ثابتة ثبات الجبال الراسخات أمام العواصف العاتيات.

وعلى هذه الشاكلة يتم بناء الفرد، ثم بعد ذلك المجتمع ثم الدولة التي تتميز جميعها بالهوية الإسلامية الذكية المرنة، التي تفيد وتستفيد ولا تخشى أي شيء جديد.

المبحث الثاني: الحفاظ على الهوية الإسلامية .

المطلب الأول: كيف هددت الهوية الإسلامية؟

منذ بعثة النبي ﷺ إلى يومنا هذا والهوية الإسلامية مهددة ومستهدفة، وتتعرض لهجمات شرسة وقوية، فكانت بدايتها على يد مشركي قريش، الذين عملوا على إيقافها وبث السموم فيها، وحتى يومنا هذا تُدس السموم فيها من أعداء الإسلام، حتى بدا يتصورها الشخص على أنها على غير حقيقتها بأنها غريبة بالفعل، وذلك لما تعانيه الهوية الإسلامية اليوم من تلك الغربة التي تحدث عنها رسول الله ﷺ: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء) ⁽¹⁾.

فعمل أعداء الإسلام في عصرنا الحاضر من خلال العولمة والتغريب على طمس هذه الهوية وتفرغ محتواها وسلبها وتشنيتها، وذلك بإضعاف العقيدة وزعزعة الإيمان، وتقسيم الدين الإسلامي، كما عملت على استقطاب المرأة المسلمة وبث الأفكار الغربية فيها، وإشغال المسلمين بأمور الدنيا وحب الشهوات، والاهتمام بالخرافات والأساطير الوثنية، وعملوا على طمس المعالم الإسلامية التاريخية، وشجعوا التنصير من خلال استغلالهم للأفراد الفقراء اقتصادياً؛ لتذويب هويتهم.

فعملوا عند استعمارهم للبلاد الإسلامية على نشر أفكارهم وسمومهم، من خلال العولمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وثقافياً ⁽²⁾ وتاريخياً؛ لتفكيك الهوية الإسلامية، يقول شفيق

¹ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 389، سنده: (حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر جميعاً عن مروان الفزاري قال ابن عباد حدثنا مروان عن يزيد - يعني ابن كيسان - عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:...)، 90/1؛ وعند ابن ماجه، سنن ابن ماجه، رقم الحديث 3986، سنده: (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ويعقوب بن حميد بن كاسب سويد بن سعيد قالوا حدثنا مروان بن معاوية الفزاري . حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:...)، 1319/2، قال الألباني: صحيح.

² يقول التويجري في حديثه عن المشكلات التي تواجه الهوية الإسلامية: "وكلما أمعنا النظر في المحيط الإقليمي والدولي، وتأملنا الواقع المعاش في مختلف مستوياته، وبما يحفل به من تناقضات تتصارع وأزمات تتصاعد، نجد أن الخطر الأكبر الذي يتهدد الأمم والشعوب في هذا العصر، هو ذلك الخطر الذي يمس الهوية الثقافية والذاتية الحضارية والشخصية التاريخية للمجتمعات الإنسانية في الصميم، والذي قد يؤدي إذا استفحل، إلى ذوبان الخصوصيات الثقافية التي تجمع بين هذه الأمم والشعوب، والتي تجعل من كل واحدة منها، شعباً متميزاً بمقومات يقوم عليه كيانه، وأمة متفردة بالقيم التي تؤمن بها وبالمبادئ التي تقيم عليها حياتها" الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، الانترنت،

عياش⁽¹⁾: " يمثل المحور الثقافي الامتداد الأوسع لحركة العولمة الثقافية، ولعلّي هنا أبرزُ بعض التحديات التي تأتي بها العولمة، وتطال في هذا المحور كافة العناصر المكونة للوجود الديني أو الانتمائي للدول المستهدفة عبر وسائل متبعة لنشر ثقافة التغريب والعولمة، ومن ذلك:

1. تحريف المفاهيم الدينية، كي تتفق مع الأفكار الفكرية التي تروجها العولمة المعاصرة، وذلك باستبعاد الإيمان بالغيبيات واعتباره مضادا للعقلانية العلمانية.
2. إيجاد فئات وشرائح ومؤسسات في المجتمعين العربي والإسلامي تعمل كوكيل للثقافة الغربية، وذلك بتقديم المساعدات المالية لمشاريع أبحاثها وعقد الندوات واللقاءات التي تدعم توجهاتها الثقافية للهيمنة على الثقافتين العربية والإسلامية.
3. إنشاء مجموعة من المراكز والمؤسسات التي تؤثر مباشرة على الثقافة العربية، مثل: الجامعات التبشيرية ومراكز اللغات والترجمة ومؤسسات خيرية ومدارس أجنبية يتمثل دورها جميعاً في التأثير الفكري والتربوي واللغوي على طلبة العلم والمعرفة، وفرض مناهجها وأفكارها مع التقليل من مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، ثم القيام بالتبشير والتنصير (والخطورة كل الخطورة تكمن في تخريج هذه الأجيال على النهج المريب من التغريب) وهي أجيال لن تعود لها صلة بماضيها وتراثها وثقافتها ولن يكون لها ولاء ولا انتماء لآبائها وأقرانها ممن يتخرجون من المدارس العربية، وكأننا بذلك نعمل على إيجاد حالة من الانفصام في شخصية المجتمع وبنيتة الأساسية تبدو آثاره في ظاهرة استعلاء لغوي ومباهاة بلغة الغرب وثقافتهم وإعلامهم.
4. يعد الإعلام مرتعاً خصباً وميزاناً فسيحاً يتم من خلاله الغزو الثقافي لإشاعة الفواحش والمنكرات من أجل تحطيم القيم والثوابت الأخلاقية، ولقد تحولت وسائل الإعلام إلى قنوات لبث مسموم،

¹ شفيق عياش، الهوية الإسلامية في زمن تحديات العولمة، ضمن مؤتمر مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة، بحوث ووقائع المؤتمر الثامن عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الفترة 6-9 أبريل 2006م الموافق 8-11-1427هـ، من صفحة 385-418. أخذ من مقال خالد روضة، أزمة الهوية الإسلامية، المسلم التربوي، نشر بتاريخ 14-2-1429هـ.

ويقول الدكتور عياش: "إن المخاطر المحدقة بالثقافة الإسلامية من جانب العولمة المعاصرة، وبخاصة مع ظهور وسائل الإعلام الحديثة كالإنترنت والقنوات الفضائية وغيرها التي تعمل على نشر ثقافة العولمة، وتهدف إلى تعريض المقومات الحضارية للأمة كالدين واللغة والثقافة يتطلب من جميع فعاليات الأمة السياسية والتعليمية والثقافية والاقتصادية وغيرها التعاون من أجل وضع خطة إستراتيجية محكمة كفيلة بالتغلب على مخاطر العولمة الثقافية من أجل إنقاذ شباب الأمة وحمايتهم من الانحراف الأخلاقي والسلوكي"، م.ن..

ونشر للرذيلة، والانحطاط بالغريزة البشرية، وانهيار السلوك الإنساني، والتباس الحق بالباطل، والهدى بالضلال، والخير بالشر.

5. إن قنوات التلفزة تشكل تهديداً خطيراً ومعول هدم للهوية الإسلامية الحضارية والثقافية من خلال بث البرامج والأفلام والمسلسلات الخليعة والمسرحيات الهابطة، ولقد كشفت دراسة قام بها تسعة من أطباء علم النفس على مدى خمس سنوات في جريدة الرأي الكويتية عام 1992م، أظهرت أن البرامج المتلفزة تؤثر على الأطفال المراهقين وتدفعهم إلى الصراعات وتجعلهم أكثر تقبلاً للعنف الجنسي، وكشفت هذه الدراسة أيضاً أن أفلام الرسوم المتحركة التي تعرض صباح العطلة الأسبوعية تتضمن مشاهد عنف تزيد بمعدل أربع أو خمس مرات عما يشاهد في الأفلام التي تعرض بعد ذهاب الأطفال للفراش، فعلى الرغم من كل هذه المظاهر التي وضحتها كل هذه الدراسات نرى تكالب أجهزة الإعلام على هذه المنتجات الإعلامية." فالهوية الإسلامية هددت بوسائل كثيرة ومتبعة من قبل الغرب والتبشير النصراني، وكان أكثر تركيزها على العقيدة الإسلامية لتغيرها من الجذور.

المطلب الثاني: وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية:

دين الإسلام يعنى بتأكيد الهوية الخاصة ويرفض الأفكار الغربية سواء كانت عقيدة أو تشريعية، ويأمر بمخالفتها، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾⁽¹⁾.

جاء في المعجم الوسيط معنى "الحفاظ" الحفاظ على الشيء لغةً: حافظ على الشيء محافظة وحفاظاً رعاه وواظب عليه، وفي التنزيل العزيز، قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾⁽²⁾»⁽³⁾.

¹ سورة المائدة: 48/5.

² سورة البقرة: 238/2.

³ إبراهيم أنيس وزملاؤه، م.س.، 185/1.

وعند أحمد مختار⁽¹⁾: حافظ، مُحافظةٌ وحفاظاً، فهو محافظٌ، وحافظٌ على الشيء:

1 - رعاه وصانه "حافظ على صحته.

2- واطب عليه وراقبه "حافظ على النظافة: اعتنى بها، قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾⁽²⁾.

وعليه فإن الحفاظ هو رعاية الشيء وصونه ووقايته ومراعاته ومواظبته ومراقبته، والحفاظ على الشيء يتم بإرادة ذاتية وبالعَمَلِ اليسير المؤدي إلى تحقيق هدف مراد، على أن تتوافر فيه الجدية والفعالية والتأثير، مع مراعاة مقتضيات الأحوال، وتوفر الإمكانيات الذاتية والموضوعية لتأمين الحفاظ على الشيء، من صعوبات ومعوّقات.

فالعمل شرط لازم من أجل الحفاظ على الشيء، وكلما ارتفعت قيمة الشيء المحافظ عليه مادياً ومعنوياً، كانت الإرادة قوية للعمل، والهدف والوصول إليه دقيقاً ومحكماً، والعمل الذي لا يلتزم بالشروط، ولا يسير في الاتجاه الصحيح، يكون بلا قيمة وأهمية ولا يؤدي إلى الحفاظ على الشيء.

والهوية الإسلامية لا بد لها من وسائل للحفاظ عليها ولمواجهة مخاطر العولمة والتحديات والأفكار الغربية السائدة، ومن هذه الوسائل:

وسائل مواجهة العولمة:

أولاً: ربط الأمة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة:

يجب الإسهام في ربط الأمة بتاريخها وحضارتها الإسلامية بالقرآن الكريم والسنة المطهرة التي هي مصدر عزها في الدنيا وسعادتها في الآخرة دراسةً وثقافةً والتزاماً وسلوكاً، فلا بد من تشجيع المسلمين على نشر القرآن وتعلمه وتشجيع الناشئة والشباب على حفظه، والعمل به، ولا بد

¹ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، 523/1.

² سورة البقرة: 238/2.

من فهم القرآن والسنة فهماً صحيحاً لكي نحفظ الهوية الإسلامية من كل ما يعيقها أو يشوهها، فالقرآن الكريم هو الركيزة الأولى من الركائز التي يقوم عليها الدين الإسلامي والهوية الإسلامية⁽¹⁾.

يقول صلاح الدين سلطان: "إن أول سبب لوصولنا لهذه الأزمة هو تركنا الكلمة الأولى التي نزل بها القرآن ﴿اقْرَأْ﴾⁽²⁾، فإذا كان العلم هو سر بناء الأمم، فإن الجهل هو سر انهيار الأمم وضياع هوية الأمة، ولا أجد عُذراً لمسلم في أمة إقرأ أنه لا يقرأ، لا كبيراً ولا صغيراً، والقراءة ليست هواية!"⁽³⁾.

ويقول راغب السرجاني: "القراءة مثل الأكل والشرب هي أمر لازم ليس فيها خيار، وبداية لا يعقل أن لا يُقرأ القرآن الدستور الأسمى الذي نزل فيه أول ما نزل كلمة ﴿اقْرَأْ﴾، وهذا اختيار رباني وليس شيئاً عشوائياً، بل هو بحساب وبقدر"⁽⁴⁾.

ومن طرق ربط الأمة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة:

الاهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لفهم الأحاديث النبوية، وإزالة ما علق بأذهان الناس من أحاديث موضوعة نسبت إلى رسول الله ﷺ كذباً وافتراءً، ومحاولة إحياء السنن التي اندثرت في الأمة، بإحياء العقيدة الصحيحة المنبثقة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والتمسك بفقهِ السلف الصالح ومنهجهم.

والعناية بثقافة الأمة بنشر الكتب والمناهج التي تربط الناس بسيرة رسول الله ﷺ في كل لحظات الحياة، والتي تقوم بتربية الشباب على الحب في الله والبغض في الله، ومناصرة أهل الحق ومعاداة أهل الباطل، كل بحسبه، وجمع شمل الأمة على الحق، والتعاون العام مع كل مسلم فيما فيه

¹ ينظر: جمال البناء، إستراتيجية الدعوة الإسلامية في القرآن، الركائز الثلاثة لدعوة الإحياء الاسلامي، 101.

² سورة العلق: 1/96.

³ سلطان والسرجاني، أسرار أزمة الأمة الإسلامية، صناعة العلماء، مقال، الانترنت. طريق الإسلام، تاريخ النشر: 25 رجب 1435هـ / 2014/5/24م. <http://ar.islamway.net/article/30681/-5>

⁴ سلطان والسرجاني، سلطان والسرجاني، أسرار أزمة الأمة الإسلامية، صناعة العلماء، مقال، الانترنت. طريق الإسلام، تاريخ النشر: 25 رجب 1435هـ / 2014/5/24م. <http://ar.islamway.net/article/30681/-5>

مصلحة عامة، وتنمية روح الثقافة بشتى أنواعها وتشجيع القراءة لأبناء هذه الأمة، وتعزيز روح الانتماء لهذا الدين وحبه والدفاع عنه.

نشر التوعية من خلال الإعلام لربط الناس بربهم وخالقهم وتعريفهم به، مع توعيتهم بواقع الأمة الإسلامية.

تنمية روح المنافسة في حفظ كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وتشجيع العمل بما جاء به، من خلال تنشئة جيل إسلامي محافظ عارف بكتاب الله وسنة نبيه.

فربط الأمة بالله تعالى عن طريق كتابه وسنة نبيه له أثر كبير في تحصين القلب ضد الأفكار الهدامة، يقول محمد قطب: "وأول ما نبدأ به من هذا الجهد، هو تصحيح منهج التلقي... من أين نتلقى فهمنا لهذا الدين؟ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم؟ أم مما دخل على هذا الفهم الواضح المستقيم من أفكار دخيلة ومنحرفة، بتأثير عوامل متعددة في أثناء المسيرة الطويلة للأمة الإسلامية، واحتكاكها الدائم بأخلاق من المذاهب، وأخلاق من الأفكار؟. فإذا صححنا منهج التلقي، وصححنا بناء على ذلك ما انحرف في حس المسلمين المتأخرين من مفاهيم الإسلام الرئيسية، بقيت علينا مهمة أخرى لا تقل خطراً، هي مهمة التربية على المفاهيم الصحيحة لهذا الدين"⁽¹⁾.

وعليه فيجب على علماء الأمة الإسلامية ودعاتها ومربيها، العمل على تنمية الشباب المسلم على حب القرآن الكريم والسنة المطهرة وربطهم بهما؛ وذلك لفهمه وإزالة ما علق بأذهان الناس من أفكار غريبة سيئة، ولربطهم أيضاً بخالقهم وتعريفهم به، وكذلك توعيتهم بواقع الأمة الإسلامية، فإذا اتبعنا هذا المنهج فإننا ننشئ جيلاً قرآنياً فريداً محافظاً على دينه وهويته كما كان الصحابة رضوان الله عليهم.

¹ محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح، 14.

ثانياً: العناية بالمناهج الدراسية التي تعالج الظواهر المتجددة، لترسيخ القيم الإسلامية:

المناهج الدراسية أساس لإصلاح الفرد وتغييره وتطويره وتعديله؛ فهي تسهم بفاعلية في إنتاج جيل متمسك بالثوابت والقيم والمبادئ الإسلامية، وفي مواكبة تغيرات وتطورات العصر، محققة لهذا الجيل الأمان، والاستقرار، والتقدم، والنهضة، بما تحويه هذه المناهج من الأصالة والمعاصرة، من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف المحددة.

فإذا أردنا أن نعتني بهذه المناهج لا بد من الرجوع إلى الدين الإسلامي، والدين الإسلامي هو المنهج الذي يحكم ويضبط حركة الكون والإنسان والحياة، ويضبط العلاقات والارتباطات بين كلياتها وجزئياتها في تكامل واتساق، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحِشُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾⁽¹⁾.

فالدين هو منهج الحياة، ونظام لتوجيه النشاط الإنساني في الحياة الدنيا، والمناهج الدراسية هي التي تحدد مصير ومستقبل الأمة، وتجعلها محل اهتمام وتركيز للآخرين، فصلاح هذه المناهج من صلاح هذه الأمة.

يقول راغب السرجاني: "عندما دخل الصليبيون المدن الإسلامية في الأندلس، إلى قرطبة وإلى غرناطة وطليلة وأشبيلية، كان من أول أعمالهم أن أخذوا الكتب من بطون المكتبات وحرقوها في الشوارع، كتب علمية وليست كتب عقيدة إسلامية فقط، وكأنهم يريدون أن ينزعوا عن هذه الأمة أسباب قوتها. فهم يرون أن هذه الأمة قوية أمامهم وانتصرت عليهم سابقاً، وعندما بحثوا وحللوها واستعانوا بالمفكرين ليخبروهم لم انتصرت الأمة الإسلامية عليهم؟ فردوا ذلك إلى قضية العلم، وجاء المستعمرون الجدد وكانوا أذكى ممن سبقهم، فمن سبقوهم أحرقوا الكتب وأغرقوها، لكن هؤلاء سرقوا الكتب. وما يحدث الآن أنهم يُحرقون المناهج التربوية ويأتون إلينا حتى يضعوا

¹ سورة المائدة: 48/5

هذه المناهج في مناهج التعليم الخاصة بمصر والخليج وأفغانستان وشمال أفريقيا، وهذا كله يحدث لأنهم يعلمون أن أصل نجاح هذه الأمة هو قضية العلم⁽¹⁾.

ويقول أحمد مذكور: "إن العلوم الحديثة لا يجب تدريسها بالحالة التي هي عليها كما وردت إلينا من الغرب، وإنما يجب إعادة صياغتها بعد تخليصها من أوشابها، وما قد يكون كامناً في ثناياها من نظريات وفلسفات عن الكون والإنسان والحياة؛ بحيث تحقق أهداف منهج التربية الإسلامية"⁽²⁾.

فالمناهج التعليمية تعد جزءاً لا يتجزأ من المشروع الحضاري الإسلامي الكبير الذي يهدف إلى إعادة الوصل المتين بين وحي السماء وواقع الأرض.

ولترسيخ القيم الإسلامية الصحيحة يجب على الآباء والمعلمين والمربين أن يعلموا أبناءهم أن الله إنما خلقهم للخلافة على الأرض وإعمارها، فلا معنى للعمل للآخرة ونسيان الدنيا، أو العكس صحيح، فالتوازن مطلوب والعمل للدنيا والآخرة معاً هو أساس المنهج، قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾⁽³⁾، فيجب أن نتعاون في إيضاح نظم الحياة بما يتفق مع دين الله ومنهجه للحياة، وأي إهمال في المناهج التربوية التعليمية إما أن يؤدي إلى الغلو في الدين، وإما إلى الابتعاد عن الدين.

فمنهج تربية المسلم المعاصر لا بد وأن يأخذ في اعتباره عند تخطيطه، وتنفيذه، وتطويره، أن الإسلام هو الإطار المرجعي لهذه الأمة، وأنه وحده هو الكفيل بالحيلولة دون انسحاقها أو تبعيتها⁽⁴⁾.

¹ سلطان والسرجاني، أسرار أزمة الأمة الإسلامية، صناعة العلماء، مقال، الانترنت. طريق الإسلام، تاريخ النشر: 25 رجب 1435هـ / 2014/5/24 م. <http://ar.islamway.net/article/30681/-5>

² مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، 1/213.

³ سورة القصص: 77/28.

⁴ مذكور، م.س.، 1/25.

يقول قطب: "والتربية هي الجهد الحقيقي الذي ترجى معه الثمرة، ولكنه لن يؤت ثمرته حتى يقوم على أساسه الصحيح"⁽¹⁾.

فأي أمة من الأمم تريد الحفاظ على هويتها وتحقيق أهدافها ومتابعة تطورها الحضاري بدون التأثير السلبي بغيرها، عليها أن تتطلق بترسيخ القيم والمبادئ التي نصّ عليها الشرع في الكتاب والسنة من خلال المناهج الدراسية، التي تمثل معالم أساسية لشخصية الإنسان المسلم والجماعة المسلمة.

والمنهج الإسلامي تتطلق منه القيم الإنسانية المبنية على الأهداف كما أشار إليها العالم المربي علي مذكور بقوله: ". ومنهج التربية الإسلامية له أهداف ثابتة وأخرى متغيرة، فالقيم الإنسانية الواردة في منهج الله وشريعته، هي قيم ثابتة، وهي، بالتالي، تمثل أهدافاً ثابتة للمنهج، وذلك مثل: الصدق والأمانة.. وهناك أيضاً أهداف متغيرة بتغير الزمان والمكان والناس، فالله سبحانه وتعالى أمر بالعدل، وهذه قيمة ثابتة، ولكنه ترك وسائل تحقيق العدل للإنسان، يقوم به وفقاً لظروف الزمان والمكان والناس، وأمرنا بالشورى، وهذه قيمة ثابتة، ولكنه ترك تحقيق الشورى وفقاً لظروفنا المختلفة، وأمرنا بتحقيق العدالة الاجتماعية، ولكنه ترك لنا حرية اختيار الأساليب المناسبة لنا ولظروفنا في تحقيق العدالة الاجتماعية.."⁽²⁾.

فإن تمكين المناهج التعليمية من تحقيق هذه الأهداف السامية يجعل منها مناهج قادرة على إنشاء جيل فكري ذي أخلاق حميدة وتلك هي أسمى الغايات وأعلى الأمنيات التي تصبو إليها المناهج التعليمية برمتها.

والعناية بمحتوى المناهج الدراسية يجب أن يقوم على المرونة والسعة في تشريعات الإسلام المتعلقة بالتعليم وغيره من الموضوعات، فإن الشرع الحنيف لم يعن بحديث مفصل وواضح عن محتويات المناهج أو العلوم بشكل عام، بل أمر بالقراءة في الكتاب المسطور والكون المنظور، وحث المسلمين على السعي في الأرض والكشف عن سننه في الخلق والتاريخ والكون. فكل هذا

¹ محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح، 14.

² مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، 1/268.

تقرير بأن للعقل الإنساني دوراً في ضبط المواد والموضوعات التي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة من المناهج التعليمية، كما أن هذا يؤكد عدم حصر المعرفة الإسلامية في فن دون آخر، أو في تخصص دون غيره، إذ إن المعرفة الإسلامية لا يمكن أن يستوعبها تخصص من التخصصات، ولا يمكن أن تقف عند حد فن من الفنون.

ويجب إصلاح محتويات المناهج وذلك بتقديم كافة المواد والمقررات التعليمية التي يتوقف عليها تحقيق الأهداف التعليمية الثابتة والمتغيرة في إطار من التصور الإسلامي الكلي للإنسان والكون والحياة والوجود. ومقتضى هذا أن أية مادة تقدّم في إطار من التصور الإسلامي تعد مادة إسلامية ولو كان ذلك في الرياضيات أو الفيزياء أو الكيمياء.

يجب العناية بالمناهج الدراسية وإدخال العلوم الدينية في الدنيوية والربط بينهما، وعدم تقسيم العلوم إلى قسمين: قسم ديني يدرس من وجهة النظر الإلهية، وآخر دنيوي، يدرس من وجهة النظر الأخرى المقابلة مما يعكس الاعتقاد لدى أجيالنا أن الدين شيء، والحياة شيء آخر، وأن كلاً منهما يسير في مجرى لا صلة له بالآخر، وهكذا يصبح التوفيق بينهما بغية إخراج الجماعة المؤمنة التي يريدّها القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾⁽¹⁾.

فمعالجة ظاهرة الغلو والتطرف الديني أو الدنيوي، تكمن في إعادة صياغة المناهج التعليمية صياغة إسلامية لا ترى تقسيماً بين الديني والدنيوي، ولا بين العقلي والنقلي، ولا بين الروح والمادة، ولا بين عالم الغيب وعالم الشهادة، بل تقوم على رؤية ناضجة ناصعة ترى في هذه الثنائيات جمالاً وروعة وتكاملاً وتسانداً وترابطاً.

إن الأساليب التعليمية التقليدية السائدة تحتاج إلى الارتقاء بها وتجريدها من جميع ألوان القمع والاستبداد والإرهاب. وليكن الرفق والرحمة والتشويق والحوارية والنقدية والترغيب الأساليب الأساسية الشائعة في المؤسسات التعليمية التي ترنو إلى إعداد الفرد الصالح الملتزم بقيم دينه، القادر

¹ سورة البقرة: 208/2

على التفاعل والتأثير في مجتمعه، والقادر على القيام بمهمة الخلافة لله، وعماراة الأرض وترقيتها وفق منهج الله، وذلك هو غاية الإصلاح المنشود للمناهج والمؤسسات التعليمية.

فالعناية بمناهج التعليم الدينية وإصلاحها ليست دعوة جديدة وإنما هي دعوة قديمة متجددة، نادى بها الإمام محمد عبده رحمه الله قبل مئة عام، الذي كان أحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة، والهدف الأساسي في مشروعه هو نهضة الأمة المنكسرة أمام تطور الغرب المادي، ومدخل هذه النهضة يتم من خلال الإصلاح الديني، يقول محمد زكريا توفيق: " كان للإمام محمد عبده الفضل الأكبر في بعث روح النهضة الفكرية والأدبية في مصر. له مواقف مشهودة في إظهار مبادئ الإسلام على حقيقتها، خالية من شوائب الجمود والبدع والتقاليد التي كانت سببا في تأخر المسلمين"⁽¹⁾.

فعندما عمل الإنجليز على إفساد التعليم⁽²⁾، كان أهم أهداف الشيخ محمد عبده إصلاح العقيدة، والعمل على إصلاح المؤسسات الإسلامية كالأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية.. واتخذ قراره بمسألة الخديوي، وذلك حتى يتمكن من تنفيذ برنامجه الإصلاحي الذي يطمح إلى تحقيقه، والاستعانة بالإنجليز أنفسهم إذا اقتضى الأمر، فوضع تقريراً بعد عودته حول الإصلاحات التي يراها ضرورية للنهوض بالتعليم.

وقد انطلق محمد عبده في إصلاحه الديني من إعلاء المنهج العقلي⁽³⁾، والمنهج التوفيقي بين الإسلام والحضارة الغربية، وقد جعل الشيخ محمد عبده الإصلاح الديني المدخل للإصلاح السياسي والمدني، ويستشهد بالتجربة الأوروبية، ويرى أن الأمة بما تعانيه من أمراض وجعل، وتخلف ليست مؤهلة للعمل السياسي، فالإصلاح الديني هو المقدمة للعمل السياسي، ولهذا يرى أن المستبد العادل أفضل للأمة من الديمقراطية .

¹ محمد زكريا توفيق، الإمام محمد عبده - رائد من رواد الإصلاح والنهضة المصرية الحديثة، الحوار المتمدن-العدد: 3182 - 15:17 / 11 / 2010 .

² ينظر: قطب، واقعا المعاصر، دور الاحتلال البريطاني وأدواته في الفساد- مناهج التعليم، 217-234.

³ ينظر، الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، محمد عبده، 124-149.

وعليه يجب إصلاح وصياغة المناهج الدراسية الحديثة صياغة إسلامية تربوية قوية لمواجهة العولمة والتحديات التي تحدق بالأمة الإسلامية وبهويتها⁽¹⁾.

فالمدرسة الإسلامية هي إحدى الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون العرب والمسلمون لمجابهة تلك الأخطار والتحديات، حيث إن المطلوب منها شيئان؛ الأول: يتعلق بالكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع تلك الأخطار والتحديات. والأمر الآخر مراعاة الخصوصية والذاتية العربية الإسلامية التي تتميز بها الهوية الإسلامية.

ثالثاً: إقامة النشاطات الثقافية بهدف المحافظة على الهوية الإسلامية:

تعد المحاضرات والندوات والخطابات والمؤتمرات العلمية من أهم الوسائل المؤثرة على الإنسان، فهي توجه الفرد وتغير المجتمع، وهي المكون الأساسي للعقل، وبها يعي غير المسلم الإسلام، يقول العاني: "يعد الخطاب أحد أهم المؤثرات الأساسية على النفس البشرية، فقد كان وما زال الوسيلة الرئيسية المعتمدة في توجيه الأفراد وتغيير المجتمعات"⁽²⁾.

ويقول: "ويمثل الخطاب الإسلامي المكون الأساسي للعقل المسلم، كما أنه يشكل المصدر الأساسي لوعي الآخر - غير المسلم - بالإسلام، وهذا يعني أنه مهما يكن حال المسلمين وواقعهم من الجهل أو العلم، الرشاد أو الضلال، الوحدة أو الشقاق، والتحضير أو التخلف، ومهما يكن عليه الآخر بالإسلام من حال الفهم أو الإشكال، الصحة أو الزيف، السلامة أو التشوه، فإنه إنما يعكس أساساً حال الخطاب الإسلامي السائد"⁽³⁾.

وهذه الوسائل اليوم هي في حالة ضعف وخلل، إذ أنها تعتمد على العاطفة أكثر من اعتمادها على العقل، حيث انشغل بعض المحاضرين والخطباء في مسألة كيفية تقدم العالم الآخر علمياً، يقول العلواني: "ما انفقت كلمة مثقفي الأمة في عصرنا على شيء مثل اتفاقها على أن الأمة الإسلامية

¹ ينظر، منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة "المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية"، في الفترة: 2-4/3/2007م.

² العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة 58، ص207، ديوان الوقف السني، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1430هـ/2009م.

³ العاني، م.ن.، 207.

في سائر شعوبها، وفي مقدمتها الشعب العربي، تعيش أزمة فكرية، تتجلى في شكل غياب ثقافي، وتخلف علمي، وكسوف حضاري، وتتجسد في عجز الخطاب الفكري المعاصر عن إيصال مضمون الخطاب الإسلامي السليم ومحتواه، قرآنًا وسنةً وشريعةً وأخلاقًا، وإن اختلفوا في تحديد الأسباب ووسائل العلاج⁽¹⁾.

ويقول الشريف الخراشي: "تجديد الخطاب الديني مسألة تعلق بها أصناف من غير الإسلاميين طويلاً، ودندنوا حولها كثيراً، وهي في رأيي -بالنسبة لهؤلاء- كلمة حق أريد بها باطل، إذ يريدون من تجديد الخطاب الديني مضمون الخطاب ومحتواه لا هيكله، ويريدون التخفف من تكاليف الشرع المطهر تحت هذا العنوان البراق الجذاب، ويريدون -فيما يريدون- أن يأخذوا بالشاذ من الأقوال المنسوبة إلى العلماء، وبالضعيف من المفهوم والاستنباطات، ويجعلوها هي المعتمد لا شيء إلا لأنها توافق هواهم وما يرتضونه من طرائق العيش، هذا وقد خبرنا عدداً من هؤلاء فوجدنا دينهم رقيقاً، وأفكارهم مشوشة مضطربة"⁽²⁾.

وعليه فالواجب العمل على إصلاح وتطوير المحاضرات والندوات والخطابات الإسلامية، لتكون عاملاً مساعداً في مواجهة العولمة والتحديات المعاصرة التي أدخلها الغرب، وذلك بأن يسعى المفكرون الإسلاميون والكتاب إلى توعية المسلمين في مقالاتهم وخطاباتهم وكتبهم وبحوثهم وندواتهم بالهوية الإسلامية وأهميتها وخصائصها، وتعريف المسلمين بهدف العولمة ومخاطرها على الهوية الإسلامية.

كما وتتركز على أساتذة التربية الإسلامية ومدرسيها في المدارس والجامعات، وطلاب مصاطب العلم، والدعاة، وخطباء المساجد، ووسائل الإعلام، لما لهم من دور مؤثر وفعال في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وتعزيز الهوية الإسلامية والاعتزاز بها.

فللحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعزيز الانتماء لها وفهمها بالشكل الصحيح، يجب تنظيم المحاضرات والندوات الدينية التعليمية والمؤتمرات داخل الأسرة وخارجها؛ لنشر الثقافة الإسلامية

¹ العلواني، أزمة الخطاب الإسلامي المعاصر، جريدة الدستور، الجمعة، 19 يونيو / يونيو/حزيران، 2009م، (الانترنت).

² الشريف، تجديد الخطاب الديني، مقال، موقع صيد الفوائد (الانترنت).

وتنمية الوعي الديني، والاهتمام بتربية النشء وذلك بإدخال المبادئ والأسس والمعارف والمهارات والقيم لتنشئة جيل متميز يتمتع بهوية إسلامية أصيلة.

على أن تغرس المبادئ والقيم الإسلامية التي هي من الثوابت في ديننا ومجتمعنا الإسلامي، والتي بدورها تعمل على تقبل واحترام الأفراد للديانات والحضارات الأخرى، وترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية الثابتة وتنمية الاعتزاز بالإسلام، والتأكيد على الأصالة والهوية الإسلامية وغيرها من المبادئ، وأن تكون هذه الوسائل مواكبة للواقع الحضاري وتطوره واستيعابه، للوصول إلى الأهداف المرجوة، والخروج بنتائج ضرورية في غرس مفاهيم الهوية الإسلامية وتعزيز الولاء والانتماء للإسلام.

يقول خليل العاني: "إن العقيدة والمبادئ والقيم هي من الثوابت في ديننا وفي مجتمعنا الإسلامي، وأن المتغير هو الفكر والفهم والتطبيق والخطاب وأسلوب الخطاب ووسائله، فهذه كلها متغيرات تخضع لظروف العصر ومتطلبات المرحلة. وهذا يعني أننا في حاجة دائمة ومستمرة لتجديد الخطاب الإسلامي، فالتطور الحضاري وتغير الأزمنة يجلبان معهما أسئلة وتحديات جديدة، وأن أي خطاب ينشد الاستمرارية والبقاء، لا بد له من مواكبة الواقع والإجابة عن أسئلته، واستيعاب المستجدات والتطورات، كي لا تتسع الفجوة والهوة بينه وبين هذا الواقع، فيفقد بالتالي تأثيره وموقعه ووقعه في عقول وقلوب المخاطبين" (1).

فتجديد هذه الوسائل كي تواكب العصر ذو أهمية كبيرة، على أن يكون هذا التجديد منطلقاً من ثوابت العقيدة الإسلامية الراسخة، وأن يعاد فهمها على ضوء التطورات والمستجدات الفكرية والعلمية السريعة والمعاصرة، لكي يستوعبها الواقع والفرد، وهذا يؤكد على سعة ويسر وصلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان.

يقول دكير: "من هنا تبرز أهمية التجديد في الخطاب الديني الإسلامي، الذي ينطلق من ثوابت العقيدة وقيمها المتعالية والخالدة ليعيد قراءتها وفهمها على ضوء المستجدات والتطور العلمي

¹ العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة 58، ص208، ديوان الوقف السني، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1430هـ/2009م.

والفكري الإنساني، وليقدمها بلغة وأسلوب وحلة جديدة يستوعبها الواقع الجديد كذلك، كما يعيد قراءة أحكام الشريعة وفقهها بما يؤكد صلاحيتها لكل زمان ومكان وخلودها، وعدم تخلفها عن الواقع ومتغيراته⁽¹⁾.

وعليه فهذه الوسائل من ندوات ومحاضرات وخطب ومؤتمرات لها دور فعال في توجيه المسلمين وغير المسلمين، وتوعيتهم من أخطار هذا الغزو وأضراره على الفرد والمجتمع، والمؤتمر الإسلامي له أهمية كبيرة في حقل الدعوة الإسلامية وتثبيت دعائم قوتها، وترشيد طاقات المسلمين لتبادل وجهات الرأي حول مشاكل الحياة المجتمعية، وأكبر مؤتمر يمكن ان يجتمع فيه المسلمون على جميع أطرافهم هو موسم الحج، فهو أعظم مناسبة وأغزر فائدة للمسلمين، فاجتماع علماء المسلمين من جميع البقاع للخروج منه بضوابط تخدم الإسلام والمسلمين.

وأن تكون موجهة للمسلمين لتعليم الإسلام عقيدة وشريعة وأن تتميز بالشمول والسعة، على أن تشمل الفرد والأسره والمجتمع والأمة والدولة بل العالم بأكمله، على أن تكون قائمة على منهج الدعوة إلى الله تعالى، وتكون بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽²⁾، وعلى حوار المخالفين للإسلام من أهل الكتاب بالتي هي أحسن، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽³⁾.

وأن يقوم الخطاب على الإيمان بالله ولا يكفر بالإنسان بأن يعطي حقه ويبين مشكلاته، ويؤمن بالوحي ولا يغيب العقل، ويجمع بين الروحانية القائمة على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتطهير القلب، وبين المادية القائمة على الاهتمام بالدنيا، وذلك لأن الله استخلفنا فيها، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَذْشَاكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَغْمَرَكُمْ فِيهَا﴾⁽⁴⁾، أي الجمع بين الدنيا والآخرة، وذلك لعدم إغفال الجانب المادي لينهض المسلمون من تخلفهم.

¹ محمد دكير، تجديد الخطاب الديني، بحث، مجلة الكلمة، العدد 42، السنة الحادية عشرة/ شتاء 2004م/ 1425هـ، موقع المجلة (الانترنت).

² سورة النحل: 125/16.

³ سورة العنكبوت: 46/29.

⁴ سورة هود: 61/11.

وأن يحرص على الحفاظ على كيائها وأن تركز على القيم الأخلاقية، يقول القرضاوي: " لا تستطيع امة من الأمم أن تحافظ على كيائها، وتحمي هويتها، وتؤدي رسالتها، إلا بالأخلاق، فهي سياج الأمم، فإذا انكسر السياج تعرضت الأمة للخطر" (1). وأن يدعو على الاعتزاز بالعقيدة وبث روح التسامح، وان لا يتجاهل الواقع، ويتمسك بالأصالة ويتبنى التيسير، وينصف حق المرأة، ويحفظ حقوق الأقلية (2).

رابعاً: العناية بالإعلام الإسلامي وتعزيزه بهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية:

وسائل الإعلام في وقتنا المعاصر ذات أهمية كبيرة ولا يخفى تأثيرها في كافة المجالات السياسية، والثقافية، والاجتماعية وغيرها، ولقد عرف بعضهم الإعلام بأنه وسائل الإعلام الجماهيري ذات القدرة على الوصول إلى جماهير متعددة في التوقيت ذاته والمتمثلة في الصحف والإذاعة والتلفاز والفضائيات، بالإضافة إلى "الإنترنت" والتي تعد أحدث وسيلة إعلامية، وهي الأخطر، خاصة على فئة الشباب، وكونهم الفئة الأكثر استخداماً لها (3).

وتؤثر وسائل الإعلام على توجيه فكر الشباب المسلم، والقلّة منهم يدرك ما تقوم به العولمة من ناحية الترويج لثقافتها، وترسيخ المفاهيم الموجهة، والاستحواذ على جزء كبير من تفكيرهم، وإبرادتهم، وفي ظل ثورة عملية تكنولوجية مترامية الأطراف تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في نفسية الشباب دينياً وثقافياً واجتماعياً، ومن أجل شخصية دينية متكاملة للشباب لا بد من رؤية محددة تحفظ له هويته الإسلامية.

وقد خرجت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال بنتائج أهمها: أن من أعمق العوامل أثراً في تنشئة الشباب، الانتساب منذ نعومة أظفارهم إلى محيط حضاري قوي واضح الهوية، صحيح البنية، ومن هنا فإن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الإعلام في الاهتمام والتركيز

¹ القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، 98.

² ينظر: القرضاوي، م.ن.، 98.

³ عبد الله الحصان، دور الإعلام في توجيه فكر الشباب، جريدة الدستور، الأربعاء 17 فبراير/شباط، 2010م.

على القيم الإسلامية، التي يجب غرسها ورعايتها لتنمو في وجدان الشباب، وتؤلف منظومة تعلن عن الهوية العربية الإسلامية⁽¹⁾.

فينبغي أن يوجد إعلام إسلامي يتصدى لهذا الغزو، من وسائل الإعلام الحالية الضالة المضلة، ويوصل الدعوة والهوية الإسلامية إلى عقول الناس وقلوبهم في جميع أنحاء العالم، فلا بد من الاستعانة بإعلام إسلامي متخصص متطور ومسائر للعصر ولروح الشريعة في آن واحد، لمزاحمة الإعلام الموجه⁽²⁾ المسيطر على كافة الجوانب الحياتية في عالمنا الإسلامي، حيث صار إعلامنا في ظل هذه العولمة لا يثبت إلا ما يخدم أهداف المشروع الغربي، حتى أصبح من الصعب التفرقة بين القنوات العربية بما تحمله من محتوى إعلامي؛ وبين القنوات التي تبث من دول الغرب.

تقول المعلمة مريم الصفار: "لقد نجح الإعلام في التأثير على الأسرة، وصرفها عن طاعة الله، وأصبح الإعلام هو المربي الحقيقي لأجيال اليوم. وهو المحدد لأنماط سلوكهم حيث وجه الأطفال نحو الترفيه، ومشاهدة الأفلام، والمسلسلات، وأخذ الضار دون النافع، وصرف الفتيات إلى الأزياء، وسعى - عبر وسائله المثيرة والمدرسة - إلى تفكيك الأسرة، وإذكاء روح التمرد على الشريعة، والعادات والتقاليد. ... وينبغي أن يكون هناك وسائل عملية لحماية أولئك الأطفال، ولابد من توفير بديل إعلامي، وثقافي متميز للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، ولا نغفل، هنا، دور الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والمجتمع؛ إذ عليها جميعاً يقع العبء في إرشاد الأبناء لكيفية التعامل السليم مع هذه الأدوات الإعلامية"⁽³⁾.

فالإعلام يستخدم في نقل وبث البرامج الإسلامية التي لها تأثير على فئة الشباب، ويستخدم في مجال التربية والتعليم لخدمة الشباب من ناحية نشر المعلومات التي يمكن من خلالها توجيه الشباب نحو الطريق الصحيح، واستغلال الإعلام لمقاومة الأفكار الخاطئة التي تبثها العولمة في عقول الشباب؛ وذلك لمحو الهوية الإسلامية من عقولهم.

¹ الإعلام والهوية الإسلامية للطفل، مفكرة الإسلام، الأربعاء 23 أغسطس 2006.

² ينظر: قطب، واقعنا المعاصر، دور الاحتلال البريطاني وأدواته في الفساد - وسائل الإعلام، 235-249.

³ نقلاً عن العوامي، استطلاع للرأي حول (الإعلام وأثره في التربية)، 6/2/2011م - 23:2م - العدد (53)، مجلة الواحة، العدد الستون، السنة السادسة عشرة، شتاء 2010م.

فعلى علماء المسلمين والدعاة أن يفكروا في خير الطرق لجعل وسائل الإعلام الحديثة عوامل إصلاح، لا وسائل إفساد، تقوم على نشر الإسلام ومبادئه وأحكامه، ويمنع الشباب المسلم من التأثر بما تحمله وسائل الإعلام الفاسدة من الانحلال.

المبحث الثالث : ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد:

المطلب الأول: معنى التجديد:

إذا أردنا أن نتحدث عن ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد، لا بد من الحديث عن معنى التجديد تمهيداً للتعريف به:

تعريف التجديد لغة واصطلاحاً:

التجديد لغة: التجديد من أصل الفعل (جَدَدَ)، حيث أورد ابن منظور معنيين لتعريف التجديد، منها أن "الجديد ما لا عهد لك به"⁽¹⁾، والجِدَّةُ نقيض البلى، يقال: شيء جديد، والجمع أَجَدَّةٌ، والشيء يجْدُ بالكسر صار جديداً، وهو نقيض الخَلَقِ⁽²⁾. وهو مأخوذ من جَدَّدَ الشيءَ، وتَجَدَّدَ الشيءُ، إذا صيَّرَه جديداً أو صار جديداً"⁽³⁾.

فالمعنيان يدلان على مفهومين مختلفين، أما الأول "ما لا عهد لك به" فهو جديد لم يعرف من قبل وما ليس له نظير، والمعنى الثاني "نقيض البلى" أي ما خُلِقَ وبُلِيَ فأعيد جديداً على ما كان عليه أول مرة. أي بجعل القديم جديداً، وذلك بإعادته ورده إلى ما كان عليه.

يقول سيف الدين عبد الفتاح: "إن التجديد في الأصل معناه اللغوي يبعث في الذهن تصوراً تجتمع فيه ثلاثة معانٍ متصلة:

- (1) أن الشيء المجدد قد كان في أول الأمر موجوداً وقائماً وللناس به عهد .
- (2) أن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديماً .
- (3) أن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى ويخلق"⁽⁴⁾.

¹ ابن منظور، لسان العرب، حرف الدال، جدد، 107/3.

² ابن منظور، م.ن.، 107/3.

³ ابن منظور، م.ن.، 107/3.

⁴ عبد الفتاح سيف الدين، التجديد، مقال، موقع إسلام أون لاين: مفاهيم ومصطلحات.

أما التجديد اصطلاحاً:

فتعريف التجديد اصطلاحاً يقسم إلى قسمين التجديد من منظور إسلامي، من عرفه من أهل السلف، والتجديد من منظور علماني تحت مفهوم الحداثة، من عرفه من العلمانيين.

أما تعريف التجديد من منظور إسلامي:

فقد عرفه العلقمي بقوله: "التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب الكريم والسنة المطهرة والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات"⁽¹⁾.

وقال المناوي: "يجدد لها دينها: أي يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم، وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم قالوا: ولا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة"⁽²⁾.

فالتجديد من منظور إسلامي: يعني العودة إلى الأصول (على ما كان عليه النبي ﷺ ، وما استقرّ عليه القرون الثلاثة الأولى)، وإحياءها في حياة الإنسان المسلم؛ بما يمكن من إحياء ما اندرس من الدين، وتقويم ما انحرف وتخليصه من البدع والمحدثات، ومواجهة الحوادث والوقائع المتجددة وتنزيلها على واقع ومستجدات الحياة، من خلال فهمها وإعادة قراءتها.

والتجديد بهذا المفهوم الإسلامي يبين طبيعة هذا الدين، وفرض خصائصه، فكما بينت خصائص الهوية الإسلامية أنها كاملة وشاملة تستوعب حياة الناس، فهذا يدل على صدق هذه الهوية وأنها تتجدد وفق حياة الناس ضمن الإطار الإسلامي الصحيح، فالتجديد لازم وهو مشروع، كما أمرنا بذلك النبي ﷺ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)⁽³⁾.

¹ العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، 1346/9.

² المناوي، فيض القدير، 281/2، في شرح حديث رقم 1845، (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها)، وبين تعريف علماء الحديث للتجديد بأنه: " إحياء ما اندرس من أحكام الشريعة وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة"، المناوي، فيض القدير، 9/1.

³ أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 4291، سنده: (حدثنا سليمان بن داود المهري أخبرنا ابن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة...)، 512/2، قال الألباني: حديث صحيح.

وهذا يعني مواكبة الشريعة الإسلامية للتطور في حياة الناس وما يستجد فيها، وقدرة الشريعة على ايجاد الأحكام الشرعية لهذه المستجدات والتي تعمل على حل مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

أما التجديد عند العلمانيين المحدثين:

فهو محاولة أخذ الطابع الغربي، والأسلوب الغربي في تفكير الغربيين، سواء في تعبيرهم عن الدين، أو في تحديد مفاهيمهم ومفاهيم الحياة التي يعيشونها، أو في تقديرهم للثقافات الشرقية الدينية والإنسانية⁽¹⁾.

يقول وهبه الزحيلي معقّباً على هذا الفهم للتجديد: "إن كان القصد من التجديد هو تخطي أحكام الشريعة جملةً وتفصيلاً، أو جزئياً، بحجة التطور والارتقاء إلى مستوى الدول المتحضرة صناعياً مادياً فقط، لا فكرياً وروحانياً وأخلاقياً، فهو عمل عدواني مشبوه، لا يراد به غير الأمة الإسلامية، وإنما يراد به تصفية الشريعة تحت ستار التجديد المزعوم، ولا سيما أنه اتجاه يقوم به أناس غير مختصين، ويغلب عليهم التأثير بالثقافة الغربية، وبأفكار المستشرقين، فهم غرباء في الواقع عن شريعة الله تعالى"⁽²⁾.

يقول عبد الفتاح أبو غدة: يرتكز مفهوم التجديد في الفكر الغربي على أساسين⁽³⁾ :

1) من نسبية القيم وغياب العلاقة الواضحة بين الثابت والمتغير؛ إذ تعتبر كل قيمة قابلة للإصابة بالتبدل والتحول، وعلى الإنسان أن يستجيب لهذه التغيرات بما أسمته التكيف، ولم يطرح الفكر الغربي قواعد لعملية التجديد وحدوده وغاياته ومقاصده .

2) يغلب على مفهوم التجديد في الفكر الغربي عملية التجاوز المستمرة للماضي أو حتى الواقع الراهن؛ من خلال مفهوم الثورة والذي يشير إلى التغيير الجذري والانقلاب في وضعية

¹ محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، 157/1.

² الزحيلي وعطية، تجديد الفكر الإسلامي، 232.

³ أبو غدة، التجديد، مفاهيم ومصطلحات، إسلام أون لاين، الانترنت.

المجتمع، وتبدو فكرة التجاوز مرتبطة بالفكر الغربي الذي يقوم على نفي وجود مصدر معرفي مستقل عن المصدر المعرفي البشري المبني على الواقع المشاهد أو المحسوس المادي .

ويمكن القول: إن التجديد عند العلمانيين هو:

1. تغيير لحقائق الدين ومبادئه القطعية الثابتة ليتفق مع مبادئ الحضارة الغربية المعاصرة.
2. تحقيق المصلحة التي اقتضتها المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
3. فتح باب الاجتهاد العقلي على مصراعيه لجميع الناس في كل مجالات الحياة وبدون ضوابط شرعية أو مصلحة، وتقديس العقل وتحكيمة بشكل مطلق، وجعل أحكامه عي الأساس في كافة مجالات الحياة ومناحيها، ويتساوى فيه العالم المجتهد، والجاهل.
4. إنكار القرآن الكريم والسنة المطهرة — كلياً أو جزئياً — بدعوى تعارضها مع العقل، بدعوى تعارضه مع علوم العصر الحاضر، وتمجيد العقل وتقديمه على نصوص الكتاب والسنة ولو خالفهما.
5. الازدراء لفقه السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولمناهجهم وأصولهم واعتباره فقهاً لا يفي بضروريات العصر. وكذلك القطعية التامة بين الماضي والحاضر والسلف والخلف، واعتبار علم السلف واجتهادات الأئمة الأربعة رحمهم الله وغيرهم من التراث الماضي يستأنس به فقط مجرد استئناس ليس غير.
6. تمجيد الفرق المبتدعة، من المعتزلة العقلانية والإشادة بمناهجهم، وجعلهم النموذج المثالي الذي يحتذى به .
7. الإعجاب المفرط بما عند الغرب من نظام الحكم والديمقراطية، والخلط بينها وبين الشورى في الإسلام.

فالتجديد في عصرنا الحاضر يجب أن يعمل به في ظل مواكبة التطور العلمي والتقدم الاقتصادي؛ لأن الهوية الإسلامية شاملة ومرنة لكل زمان ومكان، والنبى ﷺ حث على التجديد، يقول الزحيلي: "إن التجديد أمر مطلوب وحيوي وضرورة في كل عصر وزمان، إذا صدر من أهل النظر والفكر الأمين والاجتهاد، وأن يكون على أساس طبيعة الشريعة الإلهية المشتملة على الثوابت والمتغيرات، ومراعاة ظروف التغير الذي يجعل الاجتهاد إخلاصاً للشريعة، وتفقهاً حسناً في

أحكامها، ودليلاً على مرونتها وسماحتها ويسرها، ودوام استمرارها وخلودها، وصلاحياتها لكل زمان ومكان⁽¹⁾.

وكذلك يجب أن يكون التجديد الذي نقصد به، (أو أي مفهوم آخر⁽²⁾)، من أجل توجيه هذا التحول التاريخي أو استغلاله أو توظيفه لهدف أو لآخر، أن يكون ضمن إطار الشريعة الإسلامية وغير مخالف لها.

يقول الزحيلي: "إن كان المقصد من التجديد انسجامه مع الشريعة الغراء ونصوصها ومقاصدها العامة، وقواعدها الفقهية الكلية والجزئية، ومحقق لتطلعات المسلمين في كل زمان ومكان ...، مع الاعتدال والبعد عن مخالفة أحكام الشريعة، والسير في فلكها وإطارها، فهو عمل مبارك مبرور، وموجود وكثير في البلاد الإسلامية"⁽³⁾.

المطلب الثاني: أهداف الضوابط:

ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية إذا أريد منها أن تصل إلى مرادها وغايتها لا بد لها من أهداف واضحة لتوجيه هذه الضوابط بغرض الحفاظ على الهوية الإسلامية، ومن هذه الضوابط:

¹ الزحيلي ، تجديد الفكر الإسلامي، 232.

² يقول عبد الفتاح أبو غدة: " وفي الواقع يرتبط "مفهوم التجديد" بشبكة من المفاهيم النظرية المتعلقة بالتأصيل النظري للمفهوم، والمفاهيم الحركية المتعلقة بالممارسة الفعلية لعملية التجديد. على سبيل المثال: يتشابه مفهوم "التجديد" مع مفهومي "الأصالة والتراث"؛ حيث يقصد بالأصالة تأكيد الهوية والوعي بالتراث دون تقليد جامد، وتلك المقاصد جزء من غايات التجديد. كما يشترك "التجديد" مع مفهوم "التغريب" الذي يعبر عن عملية النقل الفكري من الغرب، وهو ما قد يحدث تحت دعوى التجديد . وعلى صعيد المفاهيم الحركية، تطرح مفاهيم مثل "التقدم" و"التحديث" و"التطور" و"التقنية" و"النهضة" لتعبر عن رؤية غربية لعملية التجديد نابعة من الخبر التاريخية الغربية، ومستهدفة لربط عملية التجديد في كل الحضارات بالحضارة الغربية، باعتبارها قمة التقدم وهدفاً للدول الساعية نحو التنمية، كما تظهر مفاهيم مثل "الإصلاح" و"الإحياء" وهي نابعة من الرؤية الإسلامية لعملية التجديد، حيث التجديد هو إحياء لنموذج حضاري وجد من قبل ولم تحدث تجاهه عمليات التجاوز والخلاص، ويتضح مما سبق مدى الارتباط بين "مفهوم التجديد" فكرًا وممارسة وبين الخبرة التاريخية والمرجعية الكبرى النهائية للمجتمع"، التجديد، مفاهيم ومصطلحات، اسلام اون لاين، الانترنت.

³ الزحيلي، تجديد الفكر الإسلامي، 232

أولاً: أن تكون مشروعة:

أن تكون هذه الضوابط (القواعد والآداب) في ظل التجديد مشروعة، وموافقة للعقيدة الإسلامية وشريعتها وغير مخالفة لها؛ لكي تبقى الهوية الإسلامية واضحة ثابتة لا تتأثر بالهويات الأخرى إلا في حدود الإفادة من الجوانب المادية والعلمية والتكنولوجية التي لا علاقة لها بالعقيدة ويقصد من ورائها الترفيه ومواكبة تطور الحياة المادية، وأن لا يكون المقصد من هذه الضوابط التشبه بالكفار وبالأمم الأخرى.

ثانياً: أن تحقق مصلحة وهدفاً:

هذه الضوابط إذا أريد منها أن تكون معتبره فلا بد لها من أن تحقق هدفاً ومصلحة، وذلك للوصول إلى المسعى وتحقيقه، ألا وهو الحفاظ على الهوية الإسلامية، فتسعى إلى تحقيق تقوى الله تعالى في نفوس الناس، وإلى تنشئة جيل إسلامي فريد، وتوفير الكفاءة الشخصية والفاعلية الاجتماعية لهم.

ثالثاً: أن تهدف إلى إصلاح المجتمعات:

هذه الضوابط يجب أن تهدف إلى إصلاح المجتمعات والشعوب في ظل التجديد، لأن هذه المجتمعات في أشد الحاجة لأن تسير على المنهج الإسلامي القويم الذي سار عليه خيرة من الأنبياء والمرسلين، وخيرة هذه الأمة وحتى من الصحابة الكرام والأجيال القادمة.

ولن تصلح هذه المجتمعات إلا باتباع الطريق الصحيح الذي سلكه الأولون، بإتباع كتاب الله تعالى الجامع لأصول هذا الإصلاح الشامل، وسنة نبيه محمد ﷺ، عن مالك قال: (لا يصلح آخر هذا الأمر إلا ما أصلح أوله)⁽¹⁾، فلن تصلح آخر هذه الأمة إلا بما أصلح الله به أولها.

يقول عبد العزيز التويجري في حديثه عن سبل الحفاظ على الهوية الإسلامية: "إصلاح الأوضاع العامة إصلاحاً رشيداً شاملاً، في إطار المنهج الإسلامي القويم، وبالأسلوب الحكيم، ومن خلال الرؤية الشاملة إلى الواقع في جوانبه المتعددة، من أجل اكتساب المناعة ضد الضعف العام الذي يحد من حيوية الأمة ويشل حركتها الفاعلة والمؤثرة"⁽²⁾.

رابعاً: أن تهدف الضوابط إلى توحيد الشعوب:

وذلك على أساس مبدأ الإسلام، الذي يربط عقدياً بين المؤمنين برسالته، فيلغي بذلك جميع أشكال الروابط الأخرى من عرقه وعنصرية، والتي تدعو لتوحيدهم في رباط أخوة إسلامية قوية وإيجاد وحدة في الفكر والعمل، لتحقيق المصلحة والمنفعة وتبعد الأخطار عنهم، فتساعد على تقوية التعاون بين دول العالم الإسلامي، وتحقيق التكامل فيما بينها، وتعزيز العمل الإسلامي المشترك.

والله تعالى يدعو إلى التوحد ونبذ الفرقة، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾⁽³⁾.
فالقرآن الكريم بين لنا هذه الصفة التي تدل على التوحد والاعتصام بحبل الله وعدم الفرقة.
يقول عبد العزيز التويجري: "تسوية الخلافات بين دول العالم الإسلامي، والاحتكام إلى مبادئ الإسلام الخالدة لفض النزاعات، وإقامة علاقات أخوية متينة، تحقيقاً للمصالح المشتركة، وجلباً للمنافع، ودرءاً للأخطار التي تهدد الأمم الإسلامية قاطبة"⁽⁴⁾.

¹ ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، 10/23. أخذ مالك رحمه الله هذه الكلمة عن شيخه وهب بن كيسان كما روى ذلك ابن عبد البر في التمهيد 10/23، ثم اشتهرت عن مالك لشهرته وإمامته. وفي رواية "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها"

² التويجري، الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، سبل الحفاظ على الهوية الإسلامية، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، موقع الإسلام اليوم، http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm.

³ سورة الأعراف: 103/7.

خامساً: أن تهدف إلى إصلاح التعليم:

هذه الضوابط تعمل على الاهتمام بإصلاح التعليم الذي أفسده الغرب وتطويره، والنهوض به، وتحديث المناهج والبرامج التعليمية، مع الاهتمام بتعليم الفرد والمجتمع التعليم النافع الذي يفيدهم، ويربي فيهم ثقافة العصر ويفتح أمامهم آفاق المعرفة، عن طريق العمل على تدريس كتب العقائد الصحيحة، في المدارس، والتركيز عليها، واختيار المدرسين المختصين في فهم عقيدة السلف، ونشر كتب السلف، وإيصالها إلى القراء.

يقول عبد العزيز التويجري في حديثه عن سبل الحفاظ على الهوية الإسلامية: "إيلاء أقصى الاهتمام بتطوير التعليم، والنهوض به، مع التركيز على التعليم النافع الذي يفيد الفرد والمجتمع، والذي يربي الأجيال على ثقافة العصر ويفتح أمامها آفاق المعرفة"⁽²⁾.

ويقول البنا: "إن الاهتمام بهذه الوسيلة هو محور هام في تقدم المسلمين، فلن يستكمل المسلمون تغيير ما بأنفسهم، ولن تشملهم صحوة ونهضة إلا إذا عملوا على إصلاح شؤون التعليم"⁽³⁾. حيث عرف التعليم: "أنه صناعة للبشر، وصياغة للعقول والوجدان وهو وصل للمعرفة عبر الأجيال، وغرز للقيم والمعتقدات، وتمكن من علوم العصر وفنونه، وإدراك للذات، وإطال على شؤون الغير"⁽⁴⁾. فمن تعريفه للتعليم ندرك أهمية إصلاح التعليم.

المطلب الثالث: تطبيق الضوابط للحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد :

أولاً: عدم المساس بالجانب العقدي الإسلامي:

¹ التويجري، الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، سبل الحفاظ على الهوية الإسلامية، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، موقع الإسلام اليوم، http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm.

² التويجري، الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، سبل الحفاظ على الهوية الإسلامية، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، موقع الإسلام اليوم، http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm.

³ البنا، إصلاح وتطوير التعليم، جهود الإمام البنا في إصلاح التعليم، الانترنت ويكيبيديا الإخوان، الخميس 19، مارس، 2015.

⁴ البنا، م.ن..

إن العقيدة الإسلامية هي عقيدة التوحيد قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾⁽¹⁾، ومن هذه العقيدة تنبثق جميع المسائل العقائدية الإسلامية كالإيمان بالله تعالى وبالأنبياء قال الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾⁽²⁾، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والإيمان باليوم الآخر، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾⁽³⁾.

والعقيدة الإسلامية: "الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص من أصول الدين وأمر الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع"⁽⁴⁾.

ومن المعلوم أن العقيدة الإسلامية عقيدة متوازنة لا تطغى فيها المادية على الروحية ولا الروحية على المادية، وتعطي الجسد حقه وكذلك تعطي الروح حقها من العبادة، والعقل حقه من الثقافة وهذه العقيدة فطرية، فطر عليها البشر جميعا وكل مخالفة لهذه العقيدة مخالفة للفطرة تقود إلى الضلالة، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾⁽⁵⁾، وهذه القاعدة في العقيدة ظاهرة، تخرج الناس من الظلمات إلى النور، قال الله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽⁶⁾، وقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَايَكُتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾⁽⁷⁾.

¹ سورة محمد: 19/47.

² سورة البقرة: 285/2.

³ سورة النمل: 3/27.

⁴ العقل، ناصر بن عبد الكريم، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، 6.

⁵ سورة البقرة: 16/2.

⁶ سورة المائدة: 16/5.

⁷ سورة الأحزاب: 43/33.

ولا يكفي فقط الحفاظ على العقيدة وتركها، بل لا بد من نقلها إلى غيرنا ودعوة الناس إليها، وحملها لهم، والعمل على نشرها وتعريف الآخرين بها، وفضلها وأثرها على الحياة، قال الله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾، وقال رسول الله ﷺ: (نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه)⁽²⁾.

وكذلك جعلها الضابط الأهم لمميز الغث والسمين، والنافع من الضار، والوهم من الحقيقة، وجعلها مقياساً تصرفات المسلم.

ومن جوانب الحفاظ على العقيدة أيضاً تدريسها للصغار، وتدريسها في البيت، وفي المدرسة وفي الجامعة وفي المجتمع، ومقارنتها بعقائد الكفر ليستبين الجبل الإسلامي سبيل المؤمنين الصادقين، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽³⁾.

وعليه فالعقيدة الإسلامية الصحيحة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين، وتصحّ معه الأعمال، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾⁽⁴⁾، فالأعمال لا تقبل إلا إذا كانت خالصة من الشرك، فيجب أن لا تمس هذه الضوابط الجانب العقدي، وأن تكون صحيحة خالية من الشوائب.

¹ سورة يس: 70/36.

² الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 2656، سنه: (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة أخبرنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب قال سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: (...)، 33/5، قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن، قال الألباني: حديث صحيح؛ وعند أبي داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 3660، سنه: (حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: (...)، 346/2، قال الألباني: حديث صحيح؛ وعند ابن ماجه، سنن ابن ماجه، رقم الحديث 236، قال رسول الله ﷺ: (نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني . فرب حامل فقه غير فقيه . ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)، سنه: (حدثنا محمد بن إبراهيم الدمشقي . حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن معان بن رفاعه عن عبد الوهاب بن بخت المكي عن أنس بن مالك قال: (...)، 86/1، قال الألباني: حديث صحيح.

³ سورة الفاتحة: 6/1.

⁴ سورة الكهف: 110/18.

ثانياً: عدم المساس بالجانب التعبدى الإيماني.

لما كانت العقيدة ما رسخ في القلب، فيجب أن تظهر إيماننا على الجوارح، وعلى المسلم ألا يفرط في العبادات، كأركان الإسلام الخمسة، فالإسلام بني عليها: قال رسول الله ﷺ: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) ⁽¹⁾.

فالصلاة هي الركن الركين في الإسلام، وهي العمود المتين في هذا الدين، قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ ⁽²⁾، وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ⁽³⁾، وليس المطلوب فقط الصلاة، مجرد صلاة فلا بد من الصلاة الخاشعة التي تتم عن صدق اعتقاد المؤمن، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ⁽⁴⁾.

وبين رسول الله ﷺ عظم الصلاة وأهميتها، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) ⁽⁵⁾.

¹ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 122، سننه: (حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم - وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر - عن أبيه قال قال عبد الله...)، 34/1؛ وعند الترمذي، م.س.، رقم الحديث 2609، سننه: (حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن سكير بن الخمس التميمي عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال:...)، 5/5، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: حديث صحيح؛ وعند النسائي، سنن النسائي، رقم الحديث 5001، سننه: (أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا المعافى يعني بن عمران عن حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن بن عمر ...)، 107/8، قال الألباني: حديث صحيح.

² سورة الإسراء: 78/17.

³ سورة المؤمنون: 9/23.

⁴ سورة المؤمنون: 2/23.

⁵ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 2621، سننه: (حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث و يوسف بن عيسى قالوا حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد ح وحدثنا أبو عمار الحسين بن حريث و محمود بن غيلان قالوا حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين بن واقد...)، 13/5، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب، قال الألباني: حديث صحيح؛ وعند النسائي، سنن النسائي، رقم الحديث 463، سننه: (أخبرنا الحسين بن حريث قال أنبأنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد ...)، 231/1؛ قال الألباني: حديث صحيح؛ وعند ابن ماجه، سنن ابن ماجه، رقم الحديث 1079، سننه: (حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الباسي . حدثنا علي بن الحسن بن شقيق . حدثنا حسين بن واقد)، 342/1، قال الألباني: حديث صحيح.

وشبه رسول الله ﷺ الصلوات الخمس التي تمحي الذنوب بالنهر الذي يغسل منه، قال رسول الله ﷺ: (أرأيت لو كان بقاء أحدكم⁽¹⁾ نهر يجري يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى من درنه؟⁽²⁾) قال لا شيء. قال: (فإن الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن)⁽³⁾.

فعلاوة على ما في الصلاة من رضا للرحمن وطهارة وإطفاء للنيران، فالصلاة في الإسلام من أهم مميزات الهوية الإسلامية، والصلاة في الإسلام هي التي تبتدئ بالتكبير وتنتهي بالتسليم، ولا صلاة حقيقية إلا الصلاة التي أمرنا بها الإسلام، قال الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ 40 ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ 41 ﴿وَلَا تَلْسِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ 42 ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ 43﴿⁽⁴⁾.

والسر في قول الله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، أن لليهود صلاة لا ركوع فيها، فيصلون وهم واقفون في طقوس غريبة، فحتى لا يظن اليهود أن صلاتهم صحيحة فقال الله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

أي أن صلاتهم التي لا ركوع فيها ليست بصلاة، فصلاتهم منسوخة كما أن دينهم أيضاً منسوخ بالقرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا الشُّرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ

¹ (بقاء أحدكم) أي بقرب داره ، ورد في سنن ابن ماجه، شرح الحديث، 447/1.

² (ماكان يبقى من درنه) كلمة ما استفهامية . والدرن الوسخ، ورد في سنن ابن ماجه، شرح الحديث، 447/1.

³ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، رقم الحديث 1397، سنده: (حدثنا عبد الله بن أبي زياد . حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد. حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه. حدثني صالح بن عبد الله بن أبي فروة أن عامر بن سعد أخبره قال: سمعت أبا بن عثمان يقول: قال عثمان: (...)، 447/1، قال الألباني: حديث صحيح؛ وعن احمد بن حنبل، مسند أحمد، رقم الحديث 518، سنده: (حدثنا عبد الله حدثني أبي وأبو خيثمة قالوا: حدثنا يعقوب قال أبي في حديثه قال: أخبرنا ابن أخي ابن شهاب وقال أبو خيثمة: حدثني عن عمه قال: أخبرني صالح بن عبد الله بن أبي فروة أن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره أنه سمع أبا بن عثمان يقول: قال عثمان: (...)، 541/1.

⁴ سورة البقرة: 40-43.

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَئِيْزِدَنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ»⁽¹⁾، جاء في تفسير الجلالين تفسير هذه الآية: "يجب أن تعملوا بما في التوراة والإنجيل والإيمان بالقرآن، ومن يكفر به فلا تحزن على القوم الكافرين، وإن لم يؤمنوا بالرسول ﷺ ولا تهتم بهم، والمقصود بأن تقيموا التوراة أي إتباع سيدنا محمد ﷺ المذكور في التوراة، وليست التوراة الحالية المحرفة"⁽²⁾.

ثالثاً: عدم المساس بالجانب الشخصي كالأحوال الشخصية⁽³⁾.

الدين الإسلامي وحدة متكاملة من حيث العقيدة، والعبادات، والأحوال الشخصية، ومن مواضيع الأحوال الشخصية التي تناولتها الشريعة الإسلامية، الزواج والطلاق والخلع وما يتعلق بهما من عِدَّة وغير ذلك، والولاية والوصايا والإرث المتعلقة بالأموال المالية وغيرها، فهذه المواضيع يجب أن تظهر فيها شخصية وهوية المسلم والمسلمة، فعلى سبيل المثال يحق للمسلم أن يتزوج بالكتابية التي تؤمن بدينها، إن كانت يهودية تؤمن بسيدنا موسى عليه السلام، وإن كانت نصرانية تؤمن بسيدنا عيسى عليه السلام بشرط أن تكون محصنة أي عفيفة عن الزنا والحرام، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾⁽⁴⁾، ولا يحق للمسلم أن يتزوج بالمشرقة التي لا تؤمن بالله ولا بكتاب، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَآئِمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾⁽⁵⁾، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

¹ سورة المائدة: 68/5.

² الجلالين، تفسير الجلالين، سورة المائدة الآية 68، 151/1.

³ الأحوال الشخصية: مصطلح غربي، يطلقه الغربيون على الأحكام التي تنظم علاقة الإنسان بأسرته. ينظر، السباعي، شرح قانون الأحوال الشخصية، تعريف الأحوال الشخصية، 6. يقول الأشقر: وعلى ذلك فإن مصطلح الأحوال الشخصية مصطلح حديث الاستعمال في مجال الفقه الإسلامي...، وأول من استعمله من المعاصرين محمد قدري باشا. الواضح في شرح الأحوال الشخصية، 11-12.

⁴ سورة المائدة: 5/5.

⁵ سورة البقرة: 221/2.

وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمْ حُكْمُ اللَّهِ يَخَكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ⁽¹⁾.

فالشخصية الإسلامية عالم قائم بذاته، متكاملة البنیان، فحتى لا تنهدم، لا يجوز للمسلمة أن تتزوج اليهودي والنصراني حتى ولو كانا يؤمنان بكتابهما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ⁽²⁾﴾؛ وذلك لأن المرأة عاطفية تتبع زوجها فيخشى أن ترتد عن دينها بسبب تأثير زوجها عليها.

خاصة أن الإسلام جعل القوامة للزوج على زوجته، فيخشى بذلك أن يجبرها على ترك الإسلام أو معصية الله أو غير ذلك مما يؤثر على دينها سلباً، فلا يقف الأمر عند هذا الحد فكما أن المسلم وزواجه وطلاقه وغير ذلك متميز في شخصيته، فكذلك في مراسيم زواجه يتبع الأخلاق الإسلامية، فعلى سبيل المثال يأتي بمأذون مسلم ليعقد وليس بغير مسلم، ويعقد في بيته أو في المحكمة أو أي مكان آخر ولا يعقد في أمكنة محرمة كالخمارة أو غيرها، وفي الوقت ذاته يربي أولاده تربية إسلامية صحيحة، فيطيع الأولاد الوالدين إلى غير ذلك من الأحوال الشخصية التي هي ماثلة في الإسلام الحنيف، ومعينة على بناء الهوية الإسلامية، وضابطة لهذه الهوية من الانحلال والذوبان في المجتمع غير الإسلامي.

¹ سورة الممتحنة: 10/60.

² سورة البقرة: 221/2.

رابعاً: عدم التقليد⁽¹⁾ الأعمى للغرب في عقائدهم وعبادتهم، وأحوالهم الشخصية.

حيث إن المسلم مُطالب بعدم المساس بعقيدته، وإيمانه، وأحواله الشخصية فهو مُطالب كذلك بعدم الاتباع الأعمى للغرب في عقائدهم وعبادتهم وأحوالهم الشخصية، وهذا الأمر تحصيل حاصل، ومتولد من المطالب الثلاثة السابقة، فلا يوجد مسلم مؤمن بالتوحيد والتثليث معاً، فالتقليد الأعمى هو آفة المجتمع، فالإسلام عدو التقليد الأعمى والتعصب الجاهل، والنبي ﷺ نهى عن التشبه بالأقوام الآخرين في عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم وعاداتهم وكل ما يتصل بالعقيدة والتشريع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم)⁽²⁾.

فالرسل والأنبياء والدعاة عانوا في دعوتهم لأقاربهم وأهلهم، من فكرة التقليد الأعمى للآباء والأجداد، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (23) قَالَ أُولُو حِثْلِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (24)⁽³⁾.

ولا يوجد مسلم يصلي في المسجد، ثم يذهب ويصلي في الكنيسة، ولا يوجد مسلم أيضاً يربي أبنائه تربية إسلامية، وفي الوقت ذاته يربيهم تربية علمانية أو غير إسلامية.

¹ عرفه الجرجاني بقوله: " التقليد: عبارة عن إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقداً للحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه وعبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل"، التعريفات، 90/1.

وعرفه الطوفي: " قبول قول الغير من غير حجة، كأن المقلد يطوق المجتهد إثم ما غشه به في دينه، وكنمه عنه من علمه أخذاً من قوله تعالى: {ألزمناه طائره في عنقه} على جهة الاستعارة، وليس قبول قول النبي - صلى الله عليه وسلم - تقليداً، إذ هو حجة في نفسه". شرح مختصر الروضة، 650/3.

ومن أسباب التقليد الأعمى: ضعف الإيمان، ضعف الشخصية، الجهل بالدين، سوء أو ضعف التربية لدى الآباء. ومن أضرار التقليد الأعمى: الابتعاد الهوية الإسلامية المتمثلة بعقيدتها، إضعاف المواهب لدى الشخص، إفساد الأخلاق، التفرقة بين الناس، يساعد على حب الاغتراب.

² أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 4033، سننه: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت حدثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي..)، 78/4، قال الألباني: حديث حسن صحيح.

³ سورة الزخرف: 23-24.

ولكن يجوز تقليدهم والأخذ عنهم في الأمور الدنيوية العلمية والمادية بما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية وبما يحقق نصائح إيجابية للمسلمين.

وعليه يجب التحذير من التقليد الأعمى وبيان حرمة، يقول النابلسي: " يجب أن تحذر من تربية طلابك أو من أبنائك أن تحذرهم من التقليد الأعمى الذي يلغي شخصية الإنسان وهويته وطموحه، ويدل على ضعف فيه، حيث إن الإلغاء قد ينقله للفساد والهلاك"⁽¹⁾.

وعليه فلا ينبغي أن نرفض التجديد وعلينا أن ننفتح على تجارب الآخرين ونقدمهم، وأن نتفاعل معها ضمن ضوابط شرعية، ولكن يجب علينا أن نحذر من التقليد الأعمى الذي يقضي على هويتنا الإسلامية.

والمطلوب في تقليد الغرب الاقتباس، مما وصلوا إليه من تقدم علمي وصناعي وحربي، فقد صعد الغرب إلى القمر، ونحن مطالبون بهذا التقدم العلمي، وإلا سيتجاوزنا التاريخ، وفرض علينا التعلم لمجارات الغرب، ومن سبل هذا التعلم إرسال البعثات العلمية إلى الغرب محصنين بالأفكار الإسلامية، ودوام مراقبتهم وتتبعهم وهم يدرسون حتى لا يميلوا عن هذا الدين، وحتى لا يسقطوا في عقائد الغرب ومغرياته.

وأيضاً من الواجب ترجمة الكتب العلمية من اللغات الغربية وحتى الشرقية، لتكون في أيدي طلبة العلم والأساتذة، في المجتمع وفي المدرسة والجامعة وحتى في كل مكان، حتى نعرف ونفهم كيف تقدم الغرب والشرق لنلحق بركب الحضارة الإنسانية، فالأخذ بما هو جديد ومفيد بما لا يتعارض مع عقيدتنا، ونبذ كل ما يخالف ديننا من تقليد لغيرنا وغير مفيد لنا وهو أمر تحرمة شريعتنا، لقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽²⁾.

¹ النابلسي، التربية الإسلامية - تربية الأولاد في الإسلام 1994- الدرس (48-51) : وسائل تربية الأولاد -18- التربية بالتحذير -4- التقليد الأعمى ورفقاء السوء، موسوعة النابلسي، 2003/2/9م.

² سورة الأنعام: 153/6.

خامساً: التجديد والعصرنة والحدثة شريطة عدم التفريط بالثوابت نحو: مكونات الهوية الإسلامية، والمصالح الشرعية المعتمدة، وما يتصل بها.

ينبثق هذا المطلب من المطالب الأربعة السابقة، فإذا ما حافظنا على عقيدتنا وظهر سلوكنا الإيماني التعبدية والاجتماعي في مجتمعنا، وحافظنا على الأحوال الشخصية في ما بيننا في ضوء شريعتنا وعزفنا عن التقليد الأعمى للغرب في كل ذلك، وأخذنا زهرة العلم من عندهم واقتبسنا ما يقودنا إلى القوة وبناء مجتمع مثقف متعلم متحضر عصري حديث، بعد الترجمة والتعريب لعلوم الغرب فعند ذلك من المرجو أن تقوم حضارة إسلامية عريقة وأصيلة، تجمع جميع الأطياف، وتوحد الأمة وتصهرها في بوتقة واحدة، لا بل وتطور وتسعد الإنسانية كما كانت الأمة الإسلامية قديماً.

فعلى سبيل المثال هذا العلامة البيروني أبو الريحان كان يتقن أكثر من عشر لغات، وكان يحيط بجميع العلوم التي كانت في وقته، فعرب وترجم عشرات الكتب عن اللغات القديمة، فأفاد الأمة، وكان في القرن الخامس الهجري علماً بارزاً من أعلام الأمة، حتى قال عنه العلماء: إنه أوسع عقلية عرفها التاريخ، فأفاد الأمة وأخذ في الإعانة على ازدهارها، وخلد علمه إلى اليوم رغم مرور ألف عام على وفاته، فالمراد للأمة في هذه الأيام علماء أجلاء مثل البيروني، يهضمون الحضارة الإنسانية، ويكونون من رحيق هذه الحضارة عسلاً صافياً لذة للشاربين، وشفاء للعالمين، هذا هو المطلوب من علماء هذه الأمة في هذه الأيام⁽¹⁾.

¹ ينظر: الدراويش، حسين أحمد علي، الترجمة والتعريب، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، 1978م.

الخاتمة:

لقد توصلت هذه الرسالة إلى نتائج مهمة منها: أن الشخصية الإسلامية في خطر عظيم، حيث إن الشخصية الإسلامية تتعرض إلى عواصف عاتية تهزها هزاً، وهي عاصفة العولمة إذ أن العالم أصبح كقرية صغيرة، فما يحدث في أمريكا مثلاً ينتقل في ثوان إلى فلسطين والعكس بالعكس صحيح، فمن هنا اختلطت الثقافات، وامتزجت الحضارات، وتشعبت الآراء وفقاً لاختلاف المشارب ولتأثير الثقافة عليها، وهذا المزيج من الثقافات والحضارات، ينعكس على الشخصية الإسلامية، ويؤثر فيها، من هنا وصلت الدراسة إلى ذكر بعض النتائج والتوصيات.

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: إن الهوية الإسلامية أمام تحدٍ جسيم تفرضه العولمة عليها، لم يسبق له مثيل. ثانياً: إن هذا التحدي لا يستثني أحداً، وي طال الكبير والصغير، والذكر والأنثى، والمتقف وغير المتقف.

ثالثاً: إن هذا التحدي أخطر ما فيه أنه ينتزع الإنسان من دينه وثقافته، من حيث لا يدري، وكأن هذا الزمن الذي قال فيه الرسول ﷺ: (تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا)⁽¹⁾. فنحن في زمن المتغيرات السريعة والمتلاحقة إلى درجة أن العقل الإنساني يكاد يقف عاجزاً أمام هذه التحديات.

¹ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث 2197، سنده: (حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد ابن سنان عن أنس بن مالك..)، 488/4، قال الألباني: حديث صحيح.

من هنا كانت هذه الدراسة كاشفة عن هذه التحديات (تحديات العولمة) آثارها على الهوية الإسلامية فأثارها كما سبق خطيرة وجسيمة، وتنتهي هذه الدراسة بالتوصيات الآتية:

1. من الممكن أن أطلق على العولمة الخير والشر في آن واحد، فما فيها من خير للإنسانية من تقدم علمي واكتشافات وصناعات خير تسعد الإنسان، وما فيها من نار من خلال الثقافات الوافدة والتي تتعارض مع القيم الإسلامية هي الشر، والإنسان سريع التأثر بما يسمع وبما يرى ولاسيما بالفضائيات فلا بد من وضع حد لهذه العولمة الوافدة.
2. إن الحدود التي يجب أن توضع هي حدود فكرية دقيقة، وهي واجب على العلماء، وعلى المربين، وعلى الأمة بأسرها، في فهم الواقع، وعيوب العولمة وتوضيحها للناس، وتمييز الغث من السمين منها، حتى يتبع الناس الصواب وما يتفق والشرعية الإسلامية، ثم يتجنب ما يخالف الشريعة الإسلامية من قيم وعادات وتقاليده تغزو الأمة.
3. بذلك تكون الأمة قد تحصنت، من خلال هويتها الإسلامية وإعادة بناء الشخصية الإسلامية، بناءً متيناً، يصمد أمام العواصف العاتية، التي تكاد تقتلع الأمة بمجملها وهكذا تنتهي هذه الرسالة وهذه التوصيات بقرع ناقوس الخطر؛ لتستيقظ الأمة الإسلامية من سباتها، وتعود مسلحة بدينها وعقيدتها وتثبيت هويتها التي تكاد أن تذوب بين الأمم كما يذوب الملح في الماء لا قدر الله تعالى.
4. بيان العلاقة بين العولمة والتحديث أو التجديد.
5. الآثار الايجابية للعولمة التي يمكن الاستفادة منها .
6. مجالات تطور وتطوير الأحكام الشرعية بما يتناسب وتطور الحياة البشرية.
7. وسائل تحصين المجتمعات الإسلامية من آثار العولمة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم وعلومه :

القرآن الكريم.

الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (المتوفى: 864هـ/ 1459م)،
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(المتوفى: 911هـ/ 1505م)، تفسير الجلالين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الحديث، د.ت.
أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ/ 1344م)،
تفسير البحر المحيط، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض- وزكريا عبد
المجيد النوقي - وأحمد الجمل، الطبعة : الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2001 م.

الحديث الشريف وعلومه :

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري
(المتوفى: 606هـ-)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد
الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ/ 1979م، عدد الأجزاء: 5.
البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (المتوفى: 256هـ/ 870م)،
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر
الناصر، الطبعة: الأولى، د.م.، دار طوق النجاة، 1422هـ.
الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ/ 892م)، الجامع
الصحيح- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ/ 855م)،
مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة: الثانية، د.م.، مؤسسة الرسالة،
1420هـ / 1999م.
الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي
(المتوفى: 255هـ/ 869م)، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الطبعة الأولى،
بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ/889م)، سنن أبو داود، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.

السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: 902هـ/1497م)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، د.م.، دار الكتاب العربي، د.ت.، عدد الأجزاء: 1.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (المتوفى: 360هـ/971م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ/1983م، عدد الأجزاء: 20.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي، (المتوفى: 463هـ/1071م) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي (المتوفى: 1310هـ/1892م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة: الثانية، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، 1388هـ، 1968م.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (المتوفى: 273هـ/887م)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ/875م)، الجامع الصحيح - صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، دار الأفاق الجديدة.

المنائي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1356، عدد الأجزاء: 6.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، (المتوفى: 405هـ/115م)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م.

السيرة النبوية:

ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الطبعة: الثانية، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1375هـ/1955م.

اللغة العربية وعلومها :

إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د.م.، دار الدعوة، د.ت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني المعروف بسيد مير شريف (المتوفى 816هـ/1413م)، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ.

الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (المتوفى: 400هـ-1003م)، **الصاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، بيروت، دار العلم، يناير 1990.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد (المتوفى: 538هـ/1143م)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، 1991م.

عبد الغني، عبد الغني أبو العزم، **معجم الغني**، د.م.، موقع معاجم صخر، د.ت..

الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ/1415م)، **القاموس المحيط**، تحقيق وإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.

مختار، أحمد عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ-)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة: الأولى، د.ت..، عالم الكتب، 1429هـ/2008م.

ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ/1311م)، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، د.ت.

العقيدة والفقه الإسلامي وعلومه :

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ/1328م)، **اقتضاء الصراط المستقيم**، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة السابعة، بيروت، دار عالم الكتب، 1419هـ/1999م.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق مكتبة دار البيان، 1405هـ/1985م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى 456هـ/1063م)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (المتوفى: 771هـ/1370م)، **الأشباه والنظائر**، الطبعة الأولى، د.م.، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1991م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (المتوفى: 548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاي، بيروت، دار المعرفة، 1404هـ.

الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716هـ/1316م)، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، د.م.، مؤسسة الرسالة، 1407 هـ / 1987م.

الكتب المعاصرة:

الأشقر، عمر سليمان، الواضح في شرح الأحوال الشخصية، الطبعة الثانية، 1417هـ/1996م، الطبعة الثالثة، 1421هـ/2000م، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

بكار، عبد الكريم بن محمد الحسن، تجديد الوعي، الطبعة الأولى، دمشق، بيروت، جدة، دار القلم، الدار الشامية، دار البشير، 1421هـ/2000م.

البناء، جمال، (المتوفى: 1434هـ/2013م)، استراتيجية الدعوة الإسلامية في القرآن، القاهرة، دار الفكر، د.ت.

البناء، حسن أحمد عبد الرحمن محمد الساعاتي (المتوفى: 1368هـ/1949م)، إصلاح وتطوير التعليم، الانترنت ويكيبيديا الاخوان، الخميس 19، مارس، 2015.

البهي، محمد، (المتوفى: 1402هـ)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، الطبعة: العاشرة، د.م.، مكتبة وهبه، د.ت.، عدد الأجزاء: 1

دودين، محمود موسى عيسى، العولمة بين الوهم والحقيقة، د.م، 2004م.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، الطبعة الثانية (مهدبة ومنقحة)، د.م.، مؤسسة الرسالة، 1403هـ/1983م.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى/ عطية، جمال الدين محمد، تجديد الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، 1420هـ/2000م.

أبو زعرور، محمد سعيد، العولمة، الطبعة الأولى، عمان، دار البيارق، 1418هـ/1998م.

السويدان، طارق محمد، الأندلس التاريخ المصور، تدقيق: راتب المصري، الطبعة الأولى، الكويت، دار الابداع الفكري، ربيع أول 1426هـ/2005م.

صالح الرقب، العولمة، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية، 1423هـ/2003م.

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي للألفاظ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982م.

العقل، ناصر بن عبد الكريم، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، رسائل ودراسات في منهج أهل السنة (17)، الطبعة الأولى، د.م.، دار الوطن، 1412 هـ. أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم، د.م.، البشائر الإسلامية، 1997. القرضاوي، يوسف عبد الله، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، 1424هـ/2004م.

المسلمون والعولمة، د.م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1421هـ/2000م. قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ/1966م)، معالم في الطريق، الطبعة السادسة، القاهرة، بيروت، دار الشروق، 1399هـ/1979م. قطب، محمد قطب إبراهيم حسين الشاربي، مفاهيم ينبغي أن تصحح، الطبعة الثامنة 1415هـ/1994م، بيروت، القاهرة، دار الشروق.

مذكور، علي أحمد، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، د.م.، دار الفكر العربي، 1421هـ /2001م. هوفمان، مراد، الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود، الطبعة الأولى، د.م.، مكتبة العكيان، 2003.

الدوريات:

أمين، جلال: العولمة والدولة، ضمن كتاب (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير الخولي، أسامة أمين، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م.

توفيق، محمد زكريا، الإمام محمد عبده- رائد من رواد الإصلاح والنهضة المصرية الحديثة، الحوار المتمدن-العدد: 3182 - 11/11/2010 - 15:17 .

التوجيهي، عبد العزيز، الهوية والعولمة، رسالة التقريب - العدد 23 ، 1420هـ.

حسن، محمد، مفهوم العولمة وتأثيرها السلبي والإيجابي، بحث مقدم لقسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا، العدد 19، 2013/6/26م، mohamad.saad@mediu.ws.

كيف يمكن أن نتوافق مع تحديات العولمة، محمد سعد حسن، بحث مقدم لقسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا، العدد 19، 2013/6/26م، mohamad.saad@mediu.ws.

خالد روشه، أزمة الهوية الإسلامية، المسلم التربوي، نشر بتاريخ 14-2-1429هـ.

الخليل، خليل بن عبد الله، وآخرون، العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات: عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جواهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد: 10288.

الدجاني، أحمد صدقي، مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة، جريدة القدس، 1998/2/6م.

دكير، محمد تهامي، تجديد الخطاب الديني، بحث، مجلة الكلمة، العدد 42، السنة الحادية عشرة/ شتاء 2004م/ 1425هـ، موقع المجلة (الانترنت).

الرفيق، أبو بكر، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، بحث مقدم للجامعة الإسلامية العالمية - شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007م (ص5-16).

الرقب، صالح، بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث، مقدم لمؤتمر التربية الأول بعنوان "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"، 1425هـ - 2004م.

رمضان، ربيع علي، العولمة: مظاهرها - حسناتها - سيئاتها - عوائقها - أسبابها، مقال، الأحد، 7 أبريل، 2013، http://tofoula-mourahaka.blogspot.com/2013/04/blog-post_7.html.

الشحود، علي بن نايف، البناء العقدي في العهد المكي، موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، 1427/7/22هـ.

طالبي، عمار، العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد (236) ربيع الأول 1424هـ - مايو 2002م.

العاني، خليل نوري مسيهر، الهوية في زمن العولمة الثقافية، ط1، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة 58، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 1430هـ/2009م.

عامر، طارق عبد الرؤوف، العولمة: مفهومها - أهدافها - خصائصها. الكاتب: المهندس أمجد قاسم كتب في: فبراير 09، 2011 في: التربية والثقافة، <http://al3loom.com/?p=641>.

عطايا، غالب أحمد، العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى التربوي الأول لمواد الجغرافيا والاقتصاد والدراسات الاجتماعية وعلم النفس - الفجيرة 29-30/4/2002م.

العلواني، طه جابر، أزمة الخطاب الإسلامي المعاصر، الجمعة، 19/حزيران، 2009م، جريدة الدستور، موقع الجريدة على الانترنت. <http://islamport.com/w/amm/Web/3779/5107.htm>.

العوامي، ثريا عدنان، استطلاع للرأي حول (الإعلام وأثره في التربية)، 2011/2/6م - 2:23 م - العدد (53)، مجلة الواحة العدد الستون - السنة السادسة عشرة - شتاء 2010م.

عياش، شفيق موسى، الهوية الإسلامية في زمن تحديات العولمة، ضمن مؤتمر مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة، بحوث ووقائع المؤتمر العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الفترة 6-9 أبريل -2006م الموافق 8-11-1427هـ، من صفحة 385-418.

مجموعه من العلماء: د. مصطفى حلمي، د. جمال عبد الهادي، د. محمد بن إسماعيل، أ. جمال سلطان، ندوة عن: هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، مجلة البيان عدد 238، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي. ربيع الآخر 1419هـ/ أغسطس 1998م.

المطيري، حاكم عبيسان الحميدي، المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء السنة النبوية (النهى عن التشبه بالمشركون وأهل الكتاب نموذجاً)، بحث محك م بمجلة الشريعة — كلية الشريعة — جامعة الكويت العدد 45، 2009

المقدم، محمد إسماعيل، الهوية الإسلامية، بحث مقروء،

<http://audio.islamweb.net/AUDIO/index.php?page=FullContent&audioid=162004>

منصور، مصطفى يوسف، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة"المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، في الفترة: 2-2007/4/3م.

الرسائل العلمية:

البيروني، الترجمة والتعريب عند البيروني، حسين أحمد الدراويش، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1978م.

الندوات والمؤتمرات:

التويجري، إشكاليات التراث والهوية والمعاصرة، محاضرة ألقاها مساء الأربعاء 7 تموز 2010 في قاعة المحاضرات الرئيسية في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، الانترنت، http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm.

حجازي، أحمد مجدي، العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، بحث ألقى في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن، مايو 1998م.

الموسوعات والانترنت:

الأسمرى، عامر، **مخاطر العولمة علينا**، مقال، شبكة الألوكة ، تاريخ الإضافة 28/1/2010 :ميلادي - 1431/2/13 هجري.

خليل، عماد الدين، **تحديات النظام العالمي الجديد**- موقع الإسلام على الطريق. (www.islamonline.net).

أبو ركة، سمر، **عولمة حقوق الإنسان والهندسة السياسية**، موقع دنيا الوطن تاريخ النشر : 2011-10-16.

رمضان الغنام، **ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها**، مقال على النت، موقع طريق الإسلام.
<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=190396>

الزكي، جمال محمد، **الفرق بين الهوية والهويات الأخرى**، مقال ملتقى الخطباء،
<http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=1303>

الهوية الإسلامية وسماتها، مقال نشر يوم الإثنين، 05 تشرين2/نوفمبر 2012، موقع الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية (الانترنت).

السحيم، محمد بن عبدالله بن صالح، **مصادر الثقافة الإسلامي**، موقع الدكتور، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 2013/12/15 : ميلادي - 1435/2/12 هجري.

الشريف، محمد موسى، **تجديد الخطاب الديني**، مقال، موقع صيد الفوائد(الانترنت).
صلاح الدين سلطان وراغب السرجاني، **أسرار أزمة الأمة الإسلامية**، صناعة العلماء، مقال، الانترنت
عبد الله الحصان، **دور الإعلام في توجيه فكر الشباب**، جريدة الدستور، الاربعاء 17 فبراير/شباط، 2010م.

عبد الحميد، محسن، **العولمة من منظور إسلامي**، 2001/7/22م، صفحة الإسلام وقضايا العصر، موقع شبكة الإسلام على الطريق، www.islamonline.net.

عبد الفتاح، سيف الدين، **التجديد، مفاهيم ومصطلحات**، موقع الإسلام أون لاين،
http://www.arabphilosophers.com/Arabic/adiscourse/aarabic/arabic_articles/ARena.issnace/Renovation.htm

القاسم، خالد بن عبد الله، **العولمة وأثرها على الهوية**، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 2007/8/16م / 1428/8/3 هـ.

<http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-86-7372.htm>

النابلسي، محمد راتب، **التربية الإسلامية - تربية الأولاد في الإسلام 1994-الدرس (48-51) : وسائل تربية الأولاد 18- التربية بالتحذير 4- التقليد الأعمى ورفقاء السوء، 2003/2/9م، موسوعة النابلسي.**

هاشم، أحمد عمر، خصائص الهوية الإسلامية، مقال، الواحة المصرية

<http://www.egyptianoasis.net/showthread.php?t=3291>

صراع الهويات. وخصائص الهوية الإسلامية، دراسة في الدعوة، 12/05/2004، موقع اسلام ويب (الانترنت).

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

(تم ترتيبها حسب ترتيب السور في القرآن الكريم)

الرقم	الآية	السورة	رقمها	رقم الصفحة
1.	﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ ... ﴾	الفاتحة	6-7	13، 37، 104
2.	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا ... ﴾	البقرة	16	103
3.	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾	البقرة	29	68
4.	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا...وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ﴾43﴿	البقرة	40-43	106
5.	﴿ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾	البقرة	84	39
6.	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ .. ﴾	البقرة	144	13
7.	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	البقرة	165	63
8.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا ﴾	البقرة	172	66، 69
9.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا ﴾	البقرة	208	86
10.	﴿ وَلَا تَتَكَبَّوْا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ ... ﴾	البقرة	221	107، 108
11.	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	البقرة	222	67
12.	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ... ﴾	البقرة	238	79، 80
13.	﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ... ﴾	البقرة	285	103
14.	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ ... ﴾	آل عمران	19	61
15.	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ ... ﴾	آل عمران	85	24
16.	﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾	آل عمران	103	39، 52
17.	﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ ... ﴾	آل عمران	123	42
18.	﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	آل عمران	159	43
19.	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ.. ﴾	آل عمران	173	43، 51
20.	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾	آل عمران	190	64
21.	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ... ﴾	النساء	83	73
22.	﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ ... ﴾	النساء	113	72
23.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ... ﴾	النساء	135	45
24.	﴿ أَيْبِنُغُونَ عَبْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾	النساء	139	38
25.	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا ... ﴾	المائدة	2	52

26.	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	المائدة	3	1، 34
27.	﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ ... ﴾	المائدة	5	107
28.	﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ... ﴾	المائدة	16	103
29.	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا ... ﴾	المائدة	48	83، 79، 13
30.	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ ... ﴾	المائدة	50	53
31.	﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ ... ﴾	المائدة	67	72
32.	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى ... ﴾	المائدة	68	107
33.	﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	الأنعام	127	45
34.	﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ... ﴾	الأنعام	153	110
35.	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾	الأنعام	162	36
36.	﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... ﴾	الأعراف	31	68
37.	﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ ... ﴾	الأعراف	103	101
38.	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ... ﴾	الأعراف	158	37، 36
39.	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	الأعراف	199	41
40.	﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ... ﴾	الأنفال	61	56
41.	﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ... ﴾	التوبة	1	23
42.	﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ﴾	التوبة	24	62
43.	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ .. ﴾	التوبة	71	40، 23
44.	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ﴾	التوبة	100	73
45.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	التوبة	119	73
46.	﴿ دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ... ﴾	يونس	10	45
47.	﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾	يونس	41	37
48.	﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾	هود	61	91، 43
49.	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	يوسف	2	48، 27، 25
50.	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا ... ﴾	الرعد	11	52
51.	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا ... ﴾	الرعد	28	71
52.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً .. ﴾	ابراهيم	24	40
53.	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	الحجر	9	35، 1
54.	﴿ ادْخُلْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ... ﴾	النحل	125	91
55.	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾	الاسراء	32	68
56.	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ... ﴾	الاسراء	78	105
57.	﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ ... ﴾	الاسراء	81	75
58.	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴾	الكهف	108	65

59.	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ ...﴾	الكهف	110	104
60.	﴿لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	الأنبياء	10	38
61.	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ ...﴾	الأنبياء	92	33
62.	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	107	14
63.	﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى ...﴾	الحج	32	71
64.	﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا﴾	الحج	67	13
65.	﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	المؤمنون	2	105
66.	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	المؤمنون	9	105
67.	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ ...﴾	النور	12	39
68.	﴿وَلِيَعْقُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ...﴾	النور	22	41
69.	﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُهِقَ النَّاسُ﴾	الشعراء	80	70
70.	﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	الشعراء	159	26
71.	﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ...﴾	النمل	3	103
72.	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ ...﴾	القصص	77	84
73.	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا ...﴾	العنكبوت	43	64
74.	﴿إِنلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾	العنكبوت	45	71
75.	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ ...﴾	العنكبوت	46	91
76.	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾	الروم	21	73، 68
77.	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾	الروم	22	55
78.	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن﴾	الأحزاب	21	73
79.	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...﴾	الأحزاب	36	36
80.	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ ...﴾	الاحزاب	43	103
81.	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾	فاطر	10	38
82.	﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى ...﴾	يس	70	103
83.	﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا ... أَرْسَلْنَا بِهِ كَافِرُونَ﴾ 24	الزخرف	24-23	109
84.	﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ..﴾	الأحقاف	12	27
85.	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ...﴾	محمد	19	102
86.	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ ...﴾	الفتح	29	74
87.	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ ...﴾	الحجرات	7	63
88.	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	الحجرات	10	39
89.	﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾	الحجرات	11	40، 39
90.	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات	56	63
91.	﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ..﴾	الحديد	27	35

40	22	المجادلة	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ ...﴾	92.
43، 42	8	المتحنة	﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ...﴾	93.
108	10	المتحنة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ ...﴾	94.
51، 38	8	المنافقون	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ ...﴾	95.
72	4	القلم	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	96.
75	9	القلم	﴿وَكُذُّوا لَوْ تَذَهَبُ فَيَذْهَبُونَ﴾	97.
81	1	العلق	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	98.
37	6	الكافرون	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	99.

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

(تم ترتيبها حسب حروف الهجاء)

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
1.	(انقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وانقوا الشح فإن)	69
2.	(إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم)	70
3.	(إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)	69
4.	(أ رأيت لو كان بقاء أحدكم نهر يجري يغتسل فيه.....)	106
5.	(أرحم أمتي بأمتي أبو بكر الصديق، وأشدّهم في دين الله ...)	74
6.	(ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان....)	33
7.	(ألقوا الفرائض بأهلها فما أبقت الفرائض فلاولى رجل ذكر)	24
8.	(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)	96
9.	(إني لا أدري ما قدرى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار...)	74
10.	(أهو هو)	9
11.	(بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء)	77
12.	(بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله...)	104
13.	(ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى ...)	39
14.	(تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها ...)	112
15.	(حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه)	68
16.	(الحنيفة السمحة)	42
17.	(خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم، ولا نعالهم)	24
18.	(خمروا الأنية وأجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة...)	69
19.	(رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)	41
20.	(عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، ...)	67
21.	(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)	104
22.	(لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، وإن لم)	14
23.	(لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر ...)	1
24.	(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)	62
25.	(لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراع حتى لو...)	1
26.	(لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)	70
27.	(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة ...)	53
28.	(من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده....)	65
29.	(من تشبه بقوم فهو منهم)	109

66	(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ...)	30.
103	(نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب)	31.
36	(والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة)	32.
46	(وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)	33.
66	(يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ ...)	34.

مسرد الآثار

(تم ترتيبها حسب ورودها في الرسالة)

الرقم	صاحب الأثر	الأثر	رقم الصفحة
1.	ابن عباس رضي الله عنه	"إن الله عز وجل ورسوله حرم عليكم الخمر وثنمها"	37
2.	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	" إياكم وزري الأعاجم"	37
3.	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	" إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما "	38
4.	أبو هريرة رضي الله عنه	" ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ في مشيته"	67
5.	عائشة رضي الله عنها	"فسابقته فسبقتة على رجلى فلما حملت اللحم.... "	67
6.	حذيفة رضي الله عنه	"كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى"	71

مسرد الأعلام

العلم	الصفحة
1. أحمد مختار عبد الحميد عمر، القاهرة (17 مارس 1933 م - 4 أبريل 2003 م). ولد أحمد مختار بالقاهرة عام 1933، فحفظ القرآن صغيراً، ثم التحق بالأزهر، ثم دار العلوم، وقد حصل على الليسانس منها بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الثانية، وكان أول دفعته سنة 1958، وحصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز 1963 حول تحقيقه وإخراجه ديوان الأدب للفارابي الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 5 مجلدات من عام 1974-1979، ثم حصل على الدكتوراة في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا 1967. فجمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أوابهها. ويشهد للدكتور مختار عمر ريادته في العربية بثلاثة أعمال هي: كتابه «في علم الدلالة» الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه. طرقه لعدد من مباحث علم اللغة العربية التي لم يسبق لغيره فيها نصيب، من قبيل كتابه «اللغة واللون»، وكتاب «اللغة والنوع». «صناعة المعجم العربي نظراً وتطبيقاً: فكان كتابه «صناعة المعجم العربي» الصادر في سنة 1999 هو الأول في مجاله عربياً، وكان مؤسساً لصناعة المعاجم والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة، وما ينبغي التزامه أو اجتنابه من عمليات إجرائية أثناء تنفيذ المعاجم، كما قرأ المعاجم المعاصرة والقديمة عربياً ودولياً، كما أن جهوده التطبيقية في عمل المعاجم اللغوية والثقافية تجعله أبرز المعجميين العرب المحدثين دون مبالغة. وله أبحاث ودراسات قرآنية.	65
2. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، الأرناؤوطي (1332هـ - 1420هـ / 1914م - 1999م)، شخصية إسلامية علمية فذة، وصاحب مدرسة متميزة في علم الحديث أغنى الحقل العلمي بها. وقد أفاد، بعلمه الغزير ومؤلفاته ودروسه عدداً كبيراً من طلاب العلم ودارسي الحديث النبوي الشريف. ولد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، رحمه الله، في أشقودرة بألبانيا. وتلقى تعليمه في دمشق على يد عدد من الشيوخ وكبار رجال العلم. حبيب الله، سبحانه وتعالى، إليه علم الحديث النبوي الشريف، فعكف على دراسته طوال سني عمره، وتفوق فيه على جميع معاصريه. حاز الألباني جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام 1419هـ / 1999م. بدأ التأليف منذ مطلع شبابه حتى بلغ عدد مؤلفاته أكثر من 100 كتاب، وطبع نحو 70 منها. ومن مصنفاته: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، سلسلة الأحاديث الصحيحة، سلسلة الأحاديث الضعيفة، تحقيق كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي، صحيح الجامع الصغير وزياداته، صحيح الجامع الضعيف وزياداته، وغيرها من مؤلفات ومراجع لا غنى عنها لدارسي الحديث. نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية	33
3. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (194-256هـ / 810-870م). الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح (صحيح البخاري). ولد في بخارى ونشأ يتيمًا. قام برحلة طويلة في طلب العلم. وكان آية في الحفظ وسعة العلم والذكاء. قالوا: لم تخرج خراسان مثله. سمع الحديث ببخارى قبل أن يخرج منها كما سمع ببلخ ونيسابور والرّي وبغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر والشام. سمع نحو ألف شيخ، أشهرهم أبو عاصم النبيل والأنصاري ومكي بن إبراهيم وعبيداً لله	39

	بن موسى وغيرهم. روى عنه خلائق لا يحصون — كما يقول الذهبي — منهم الترمذي وإبراهيم بن إسحاق الحربي وابن أبي الدنيا والنسفي وابن خزيمة والحسين والقاسم ابنا المحاملي وغيرهم. جمع البخاري في الجامع الصحيح نحو ستمائة ألف حديث اختار منها ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً على هذا النحو. وهو أوثق كتب الحديث الستة. وسبب تأليفه ذكره البخاري في قوله: كنت عند إسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ﷺ فوق ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب. وذكر أنه صنّفه في 16 سنة. أقام في بخارى فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهمة فأخرجهم أمير بخارى إلى خرتك — قرية من قرى سمرقند — فمات فيها. من مصنفاته: التاريخ، الضعفاء في رجال الحديث، خلق أفعال العباد، الأدب المفرد.. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية.	
102	4. البناء، حسن أحمد عبد الرحمن محمد الساعاتي - (14 أكتوبر 1906 - 12 فبراير 1949م) (1324هـ - 1368هـ)، مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة 1928 والمرشد الأول للجماعة. ولد في عام 1906. تخرج في دار العلوم عام 1927. عين مدرسا في مدينة الإسماعيلية عام 1927. أسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928. نقل إلى مدينة قنا بقرار إداري عام 1941. ترك مهنة التدريس في عام 1946 لينتقل لإدارة جريدة الشهاب. اغتالته الحكومة المصرية (برئاسة النقرشي باشا، رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت) في 12 فبراير عام 1949. من مصنفاته: رسائل الإمام الشهيد حسن البنا)، وهي تعتبر مرجعاً أساسياً للتعرف على فكر ومنهج جماعة الإخوان بصفة عامة. وله مذكرات مطبوعة عدة طبعات أيضاً بعنوان (مذكرات الدعوة والداعية)، ولكنها لا تغطي كل مراحل حياته، وتتوقف عند سنة 1942م. وله عدد كبير من المقالات والبحوث القصيرة، وجميعها منشورة في صحف ومجالات الإخوان المسلمين التي كانت تصدر في الثلاثينيات والأربعينيات، إضافة إلى مجلة الفتح الإسلامية التي نشر بها أول مقالة له بعنوان (الدعوة إلى الله).	
10	5. بكّار، عبد الكريم بن محمد الحسن، سوري الجنسية، من مواليد محافظة حمص عام 1951م / 1370 هـ. يعد البعض د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكّار أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصل ومجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي. وللدكتور بكّار حوالي أربعين كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، كما قدم د. بكّار للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية. من مصنفاته: إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية"، دراسة، ندوة (اللغة العربية وأفاق المستقبل)، فصول في التفكير الموضوعي، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، من أجل انطلاقة حضارية شاملة، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، مدخل إلى التنمية المتكاملة، في إشراقة آية، من أجل شباب جديد، بحث، حول التربية والتعليم، العولمة، القراءة المثمرة، عصرنا، العيش في الزمان الصعب، رؤى ثقافية، تجديد الوعي، اكتشاف الذات، دليل التربية الأسرية، خطوة نحو التفكير القويم، تشكيل عقلية إسلامية معاصرة، جدد عقلك، بناء الأجيال، المتحدث الجديد، تجديد الخطاب الإسلامي، تجديد الخطاب الإسلامي، وجهتي في الحياة، تأسيس عقلية الطفل، إلى أبنائي وبناتي خمسون شمعة لإضاءة دروبكم، تكوين المفكر، هي	

	هكذا، كيف نفهم الأشياء من حولنا، قطار التقدم، ثقافة العمل الخيري، طفل يقرأ.	
6.	الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (209-279هـ/824-892م). مصنف كتاب الجامع. حافظ، علم، إمام، بارع. اختلّف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره بعد رحلته وكتابته العلم. طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، وغيرهم. كان يُضرب به المثل في الحفظ. هذا مع ورعه وزهده. صنف الكثير، تصنيف رجل عالم متقن. ومن مصنفاته: كتابه الشهير الجامع، العلل، الشرائع النبوية.. الخ. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية.	53
7.	ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(661-728هـ/1263-1328م). شيخ الإسلام في زمانه وأبرز علمائه، فقيه أصولي ومفتي الدين الحنيف وصاحب الآثار الكبرى في علوم الدين والفكر الإسلامي. ولد بحرّان بتركيا، ورحل إلى دمشق مع أسرته هرباً من غزو التتار. وتلقى العلم على والده وعلى مشايخ دمشق وظهرت عليه علامات النجابة منذ نعومة أظفاره، فكان قوي الذاكرة سريع الحفظ. نهل من منهج النبوة، حتى آلت إليه الإمامة في العلم والعمل سنة 720هـ . تربو مصنفاته على 300 مجلد في علوم الإسلام المختلفة من أهمها: اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أهل الجحيم، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، الوساطة بين الخلق والحق، العقيدة التدمرية، الكلام على حقيقة الإسلام والإيمان، العقيدة الواسطية، بيان الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن؛ تفسير سورة البقرة، درء تعارض العقل والنقل، منهاج السنة النبوية، مجموعة الفتاوى. خالف بعض الأئمة والعلماء بعض آراء ابن تيمية وفتاويه وردوا عليه. ومن هؤلاء العلماء: صفي الدين الهندي وتقي الدين السبكي وشمس الدين الذهبي وابن حجر العسقلاني والعز بن جماعة وبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة وغيرهم. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية.	24
8.	الجرجاني، علي بن محمد بن علي،(740-816هـ/1340-1413م): فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو [أو تاجو] (قرب أستراباذ) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فر الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفاً. من مصنفاته: التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، وشرح كتاب الجعيني، ومقالات العلوم، وتحقيق الكليات، وشرح السراجية في الفرائض، والكبرى والصغرى في المنطق، والحواشي على المطول للفتازاني، ومراتب الموجودات- رسالة، وتقسيم العلوم- رسالة، و في فن أصول الحديث- رسالة، وشرح التذكرة للطوسي، وشرح الملخص، وحاشية على الكشاف إلى آية (إن الله لا يستحيي). نقلا عن: الأعلام للزركلي	109
9.	الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي،(393/1003م)، أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانته اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلًا. أشهر كتبه: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) منتخب	30

	من صحاح الجوهرى. نقلا عن : الأعلام للزركلى	
9	ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الأندلسي، الظاهري(384-456هـ/995-1063م)، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقه. ولد في مدينة قرطبة وكان يلقب القرطبي إشارة إلى مولده ونشأته. اختلف في نسبه، أينحدر من أصول فارسية أم من أصل أسباني أم هو عربي صميم النسب؟! وعلى كل، فقد كانت أسرته من تلك الأسر التي صنعت تاريخ الأندلس. عُمِرَت حياته في صباه بالدرس والتحصيل، فأخذ المنطق عن محمد بن الحسن القرطبي، وأخذ الحديث عن يحيى بن مسعود، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة، ونشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتى عرف بابن حزم الظاهري. يُعد ابن حزم درة في تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي، وقد عاش حياة مليئة بالمحن والمصائب، قضاها مناضلاً بفكره وقلمه، أكثر من أربعين عاماً، ولكن فقهاء عصره حنقوا عليه وألبوا ضده الحاكم والعامّة، إلى أن أحرقت مؤلفاته ومزقت علانية بإشبيلية. توفي بقرية منتليشم من بلاد الأندلس. من مصنفاته: الفصل في الملل والأهواء والنحل؛ طوق الحمامة؛ جمهرة أنساب العرب؛ نُقْطُ العروس؛ ورسائله في بيان فضل الأندلس وذكر علمائه؛ الإمامة والخلافة؛ الأخلاق والسير في مداواة النفوس والمحلى بالآثار؛ الإحكام في أصول الأحكام. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية	10
42	ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(164-241هـ/780-855م). الفقيه والمحدث، صاحب المذهب. ولد ببغداد ونشأ بها ومات والده وهو صغير فتعهدته أمه ووجهته إلى دراسة العلوم الدينية، فحفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث وحفظه، وفي العشرين من عمره بدأ في رحلات طلب العلم، فذهب إلى الكوفة ومكة والمدينة والشام واليمن ثم رجع إلى بغداد ودرس فيها على الشافعي أثناء قيام الشافعي برحلته إليها في المدة من 195 إلى 197هـ، وكان من أكبر تلاميذ الشافعي ببغداد. كما تعلم أحمد على يد كثير من علماء العراق منهم إبراهيم بن سعيد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد ويزيد ابن هارون وأبو داود الطيالسي ووكيعة بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي. بعد ذلك أصبح مجتهداً صاحب مذهب مستقل وبرز على أقرانه في حفظ السنة وجمع شتاتها حتى أصبح إمام المحدثين في عصره، يشهد له في ذلك كتابه المسند الذي حوى نيفاً وأربعين ألف حديث . من مصنفاته: العلل ومعرفة الرجال، الأسامي والكنى، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مسائل الإمام أحمد، أصول السنة لابن حنبل، العقيدة رواية أبي بكر الخلال، الورع لأحمد رواية المروزي، الرد على الجهمية والزنادقة، الزهد لأحمد بن حنبل، الأشربة لابن حنبل، فضائل الصحابة لابن حنبل، مسند أحمد، سؤالات الاثرم لابن حنبل، أحكام النساء للإمام أحمد، نقلا عن الموسوعة العربية العالمية	11
24	أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، (654 - 745هـ، 1256 - 1344م)، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النَّفْزِي، نسبة إلى نَفْزَة قبيلة من البربر، نحويّ عصره ولغويّ ومفسّرهِ ومحدّثه ومقرّنه ومؤرخه وأديبه. ولد بمطخشارس، مدينة من حاضرة غرناطة. وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبيدي وجماعة. وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقيا والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو خمسين وأربعمائة شيخ، وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره. قيل كان له إقبال على الطلبة الأذكىاء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذي جسّر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها،	12

	وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء. وتولّى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقرم، وكانت عبارته فصيحة، ولكنه في غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف. من مصنفاته: البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهر؛ التذيل والتكميل في شرح التسهيل؛ ارتشاف الضرب، وتعدّد هذه الكتب من أجمع الكتب وأحصاها في موضوعاتها. وقيل له كتب شرع في تأليفها، ولم يكملها منها: شرح الألفية؛ نهاية الإغراب في التصريف والإعراب، وغير هذه وتلك كثير مما صنّف أبو حيّان. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية
13.	أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي، السجستاني (202-275هـ/817-889م). الإمام، العلم، إمام الأئمة في الحديث. أحد أصحاب كتب الحديث الستة المشهورة. روى عن القعني، وأحمد، ويحيى، وابن المديني، وكثيرين غيرهم، وروى عنه: الترمذي، وابنه أبو بكر، وأبوعوانة، وطائفة. قال إبراهيم الحربي عنه: ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود الحديدي. وقال ابن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً. جمع وصنّف ودافع عن السنن. من مصنفاته: السنن وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه 4,800 حديث، انتخبها من بين 500,000 حديث. وله: المراسيل، الزهد، البعث وغيرها. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية
14.	الزحيلي، وهبة بن مصطفى، ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام 1932م، تابع تحصيله العلمي في كلية الشريعة بالأزهر الشريف، حصل على الشهادة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام 1956م. ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس. درس أثناء ذلك علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام 1957م. نال دبلوم معهد الشريعة (الماجستير) عام 1959م من كلية الحقوق بجامعة القاهرة. حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق (الشريعة الإسلامية) عام 1963م بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة (آثار الحرب في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام) عُيّن مدرساً بجامعة دمشق عام 1963م ثم أستاذاً مساعداً سنة 1969م ثم أستاذاً عام 1975م وعمله التدريس والتأليف والتوجيه وإلقاء المحاضرات العامة والخاصة، وقد يعمل في اليوم 16 ساعة. التخصص الدقيق في الفقه وأصول الفقه، ويدرسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما. من مصنفاته: تخريج وتحقيق أحاديث/ تحفة الفقهاء للسمرقندي. تخريج وتحقيق أحاديث وآثار (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي) مع التعليق عليها. الوسيط في أصول الفقه الإسلامي. أصول الفقه الإسلامي. الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد. نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة. نظرية الضمان أو (حكم المسؤولية المدنية والجنائية) في الفقه الإسلامي/ دراسة مقارنة النصوص الفقهية المختارة، نظام الإسلام ثلاثة أقسام/ نظام العقيدة، نظام الحكم والعلاقات الدولية، مشكلات العالم الإسلامي المعاصر. الفقه الإسلامي على المذهب المالكي. الوجيز في أصول الفقه. العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني. العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني. العلاقات الدولية في الإسلام. العقوبات الشرعية وأسبابها/ بالاشتراك مع الدكتور رمضان علي السيد. -الأصول العامة لوحدة الدين الحق (أصول مقارنة الأديان) مترجم إلى الإنجليزية. جهود تقنين الفقه الإسلامي. عبادة بن الصامت. أسامة بن زيد. سعيد بن المسيب. عمر بن عبد

	العزیز. حقوق الإنسان في الإسلام، بالاشتراك مع آخرين-. الصوابط الشرعية للأخذ بأيسر المذاهب- الرخص الشرعية- أحكامها وضوابطها، الإسلام دين الجهاد لا العدوان. السلام دين الشورى والديمقراطية. القصة القرآنية، هداية وبيان. الفقه الإسلامي وأدلته، ترجم إلى التركية والماليزية والفارسية. التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، حائز على جائزة لأفضل كتاب في العالم الإسلامي للعام 1995. القرآن الكريم: البنية التشريعية والخصائص الحضارية-. التفسير الوجيز-. الفقه الحنبلي الميسر بأدلته وتطبيقاته المعاصرة-. التفسير الوسيط في ثلاثة مجلدات-. الذرائع في السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير عام 1959م-. قواعد الفقه الحنبلي من كتاب (المغني) لابن قدامة-. تحقيق وتخريج أحاديث وأثار جامع العلوم والحكم لابن رجب. تحقيق وتخريج واختصار كتاب (الأنوار في شمائل النبي المختار) للإمام محيي السنة البغوي-. تحقيق وتقسيم وخدمة شاملة لكتاب (طريق الهجرتين وباب السعادتین) لابن قيم الجوزية. الاستتساخ جدل العلم والدين والأخلاق. تقديم وتحقيق نيل الأوطار للشوكاني. تقديم وتحقيق شرح مسلم للنووي. حق الحرية في العالم-. حوار حول تجديد الفقه الإسلامي-. الأسرة المسلمة في العالم المعاصر-. الإمام الشافعي. الموازنة بين القرآن والسنة في الأحكام، تحت الطبع عام 2001م- المعاملات المالية الحديثة والفتاوى المعاصرة، تحت الطبع عام 2001م- مدى تأثير الدعوات الإصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
15	السُّبُوطِي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (849-911هـ/1445-1505م)، والسيوطي نسبة إلى أسبوط مدينة في صعيد مصر، عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم. وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر بها. تولى مناصب عدة. ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. ذُكر له من المؤلفات نحو 600 مؤلف. منها المجلدات الكبيرة ومنها الرسالة القصيرة ذات الورقة أو الوريقات. وذكر الأستاذ أحمد الشرقاوي في كتابه مكتبة جلال السيوطي أن عدد مؤلفاته بلغ 725 مصنفًا. توفي بالقاهرة. من مصنفاته: الجامع الكبير، الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير، الإتيقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك، الخصائص والمعجزات النبوية، طبقات الحفاظ، طبقات المفسرين، الأشباه والنظائر وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللغة، والثاني في فروع الشافعية، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ الفريدة، وهي ألفية في النحو، وله ألفية أخرى في مصطلح الحديث، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة؛ همع الهوامع. وله مشاركات أدبية: شعر ومقامات. نقلًا عن الموسوعة العربية العالمية
16	الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح (479 - 548 هـ = 1086 - 1153 م)، من فلاسفة الإسلام. كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة. يلقب بالأفضل. ولد في شهرستان (بين نيسابور وخوارزم) وانتقل إلى بغداد سنة 510 هـ، فأقام ثلاث سنين، وعاد إلى بلده، وتوفي بها. قال ياقوت في وصفه: (الفيلسوف المتكلم، صاحب التصانيف، كان وافر الفضل، كامل العقل، ولولا تخطئه في الاعتقاد ومبالغته في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم لكان هو الإمام). من مصنفاته: (الملل والنحل - ط) ثلاثة أجزاء، و (نهاية الإقدام في علم الكلام) و (الإرشاد إلى عقائد العباد) و (تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام) و (مصارعات الفلاسفة) و (تاريخ الحكماء) و (المبدأ والمعاد) و (تفسير سورة يوسف) بأسلوب فلسفي و (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) في التفسير، منه نسخة

	كتبت سنة 667 هـ، في خزانة مجلس الشورى الوطني بتهران. نقلا عن : الأعلام للزركلي.	
17	الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (260-360هـ/873-971م)، محدث مشهور، ثقة حافظ، معمر. والطبراني نسبة إلى بلدة طبرية، فإن أصله منها. وُلد بعكا في فلسطين، وبدأ بسماع الحديث سنة 273هـ. كان أبوه حريصاً عليه فرحل به لطلب العلم. رحل إلى بلدان كثيرة منها: بغداد والكوفة، والبصرة وإلى مدائن الشام والحجاز ومصر واليمن وأصبهان وغيرها. وامتدت رحلاته ثلاثين سنة. استقر به المقام في أصفهان. سمع من إسحق الدبري وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي عبد الرحمن النسائي. روى عنه ابن عقدة، وأبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وعبد الرحمن بن أحمد الصفار. وتوفي في أصفهان. من مصنفاته: المعجم الكبير؛ المعجم الأوسط؛ المعجم الصغير؛ كتاب الدعاء والمناسك؛ عشرة النساء؛ السنة؛ مسند شعبة؛ مسند سفيان؛ الأوائل؛ مسند الشاميين؛ مكارم الأخلاق وله تفسير كبير الحجم. سرد الذهبي مصنفات الطبراني نقلاً عن يحيى بن منده، فكانت 76 مؤلفاً. عاش مائة سنة وعشرة أشهر. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net.	37
18	الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (657-716هـ/1259-1316م) فقيه حنبلي، من العلماء. ولد بقرية طوف - أو طوفا - (من أعمال صرصر: في العراق) ودخل بغداد سنة 691 هـ ورحل إلى دمشق سنة 704 هـ وزار مصر، وجاور بالحرمين، وتوفي في بلد الخليل (فلسطين) من مصنفاته: (بغية السائل في أمهات المسائل) في أصول الدين، و (الإكسير في قواعد التفسير) في دار الكتب، و (الرياض النواضر في الأشباه والنظائر) و (معراج الوصول) في أصول الفقه، و (الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة) و (تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب) و (الإشارات الإلهية والمباحث الأصولية) في دار الكتب (20561) و (العذاب الواصب على أرواح النواصب) حبس من أجله، و طيف به في القاهرة، و (تعاليق على الأنجيل) و (شرح المقامات الحريرية) و (البلبل في أصول الفقه) اختصر به (روضة الناظر وجنة المناظر) لابن قدامة، رأيت تصوير نسخة منه في المكتبة السعودية بالرياض، الرقم 93 / 86 و (موائد الحيس في فوائد امرئ القيس) في دار الكتب (5601) و (مختصر الجامع الصحيح للترمذي) في مجلدين. نقلا عن : الأعلام للزركلي	109
19	ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، (368-463هـ/978-1071م)، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، باحث. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. ورحل رحلات طويلة في غربي الاندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين. وتوفي بشاطبة. من مصنفاته: «الدرر في اختصار المغازي والسير» و «العقل والعقلاء» و «الاستيعاب» مجلدان، في تراجم الصحابة، و «جامع بيان العلم وفضله» و «المدخل» في القراءات، و « بهجة المجالس وأنس المجالس» في المحاضرات، أربعة أجزاء، طبعت قطعة منه، واختصره ابن ليون وسماه « بغية المؤانس من بهجة المجالس» اقتنيته. و « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء» ترجم به مالكا وأبا حنيفة والشافعي، و « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد » كبير جدا، منه أجزاء مخطوطة (1)، و « الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار»، وهو اختصار « التمهيد » و « القصد والأمم» في الأنساب، صغير، و « الإنباه على قبائل الرواه» رسالة طبعت مع القصد والأمم، و « التفصي لحديث	100

	الموطأ، أو تجريد التمهيد» و« الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف» و« الكافي في الفقه» ، و« نزهة المستمعين وروضة الخائفين» و« ذكر التعريف بجماعة من الفقهاء أصحاب مالك » وثلاث مخطوطات من تأليفه، في مجلد قديم متن، أولها «في من عرف من الصحابة بكنيته» والثاني «المعروفون بالكنى من حملة العلم» والثالث «من لم يذكر له اسم سوى كنيته، من رجال الحديث» وهذا الأخير ناقص قليلا من آخره لعل النقص ورقة واحدة . نقلا عن : الأعلام للزركلي.	
20	العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي (1310-000هـ/1892-000م)، علامة بالحديث، هندي. من مصنفاته: (التعليق المغني على سنن الدارقطني) جزآن، و (عون المعبود على سنن أبي داود) أربعة أجزاء، و (المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف) ضمن مجموعة، في دار الكتب، و (عقود الجمان) في تعليم المرأة، و (القول المحقق) في الحديث . نقلا عن : الأعلام للزركلي	96
21	الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي(729-817هـ/1329-1415م): من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد سنة 796هـ فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها. وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد. وكان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر كل يوم قبل أن ينام. من مصنفاته: القاموس المحيط 4 أجزاء، والمغانم المطابة في معالم طبابة- القسم الجغرافي منه، وتنوير المقياس في تفسير ابن عباس، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان، والدرر الغوالي في الأحاديث العوالي، والجلس الأنيس في أسماء الخندريس، وسفر السعادة- في الحديث والسيرة النبوية، والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية- وكان شافعيًا، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، وتحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين، والمثلث المتفق المعنى، والإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات، ونغمة الرشاف من خطبة الكشف- رسالة. نقلا عن: الأعلام للزركلي	8
22	قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي(1324-1385هـ/1906-1966م)، أديب ومفكر إسلامي مصري، ولد بقرية موشة بمحافظة أسيوط في صعيد مصر، وبها تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية (عبد العزيز) بالقاهرة، ونال شهادتها والتحق بدار العلوم وتخرج عام 1352هـ/ 1933م. عمل بوزارة المعارف بوظائف تربوية وإدارية، وابتعثته الوزارة إلى أمريكا لمدة عامين وعاد عام 1370هـ/ 1950م. وقد بلغت مصنفاته حوالي 26 كتابًا: في ظلال القرآن، التصور الفني في القرآن، معالم في الطريق. العدالة الاجتماعية في الإسلام، ومشاهد القيامة في القرآن، وكتاب طفل من القرية، كتاب النقد الأدبي أصوله ومناهجه، أصدر ديوان شعر بعنوان الشاطئ المجهول. السلام العالمي والإسلام. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية.	72
23	قطب، محمد إبراهيم حسين شاربي، كاتب إسلامي مصري له عدة مؤلفات وهو شقيق سيد قطب، يقيم قبل وفاته بمكة المكرمة .يعتبر الأستاذ محمد قطب علامة فكرية وحركية بارزة بالنسبة للحركة الإسلامية المعاصرة فهو صاحب مؤلفات هامة تؤسس للفكر الإسلامي المعاصر من منطلق معرفي	82

	إسلامي مخالف لنظرية المعرفة الغربية، وهو يربط بين الفكر والواقع عبر العديد من مؤلفاته التي حاولت تفسير الواقع أيضاً من منظور إسلامي. ولد في 26 إبريل 1919 في بلدة موشا - من محافظة أسيوط بمصر وكان والده قطب إبراهيم من المزارعين في تلك الناحية، لم يتجاوز في دراسته المرحلة لكنه لم يقف عند حدود التحصيل المدرسي إذ كان محباً للمطالعة مقبلاً عليها فهو يعتبر من مثقفي قريته المهتمين بالأمور العامة، وبذلك كان موضع الاحترام والتقدير من أهلها إذ يعدونه من أصحاب الرأي فيهم، بالإضافة إلى مكانة أسرته بينهم. توفي الشيخ المفكر محمد قطب 1435/6/4، 2014/04/04 عند الثامنة صباحاً في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية . من مصنفاته: دراسات في النفس الإنسانية ، التطور والثبات في حياة البشرية، منهج التربية الإسلامية (بجزئية: النظرية والتطبيق)، منهج الفن الإسلامي، جاهلية القرن العشرين، الإنسان بين المادية والإسلام، دراسات قرآنية هل نحن مسلمون؟، شبهات حول الإسلام، في النفس والمجتمع، حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، قبسات من الرسول، معركة النقايد، مذاهب فكرية معاصرة، مغالطات ، مفاهيم ينبغي أن تصحح، كيف نكتب التاريخ الإسلامي؟، لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة، دروس من محنة البوسنة والهرسك، العلمانيون والإسلام، هلم نخرج من ظلمات التيه، واقعنا المعاصر، قضية التنوير في العالم الإسلامي، كيف ندعو الناس؟، المسلمون والعولمة، ركائز الإيمان، لا يأتون بمثله!، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، حول التفسير الإسلامي للتاريخ، الجهاد الأفغاني ودلالاته، دروس تربوية من القرآن الكريم، حول تطبيق الشريعة، المستشرقون والإسلام، هذا هو الإسلام، رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، مكانة التربية في العمل الإسلامي.	
24	القرضاوي، يوسف عبد الله ، ولد في 9/ 9/ 1926م بقرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره. انتظم في الدراسة الأكاديمية بالأزهر الشريف حتى حصل في سنة 1973م على (الدكتوراه) من كلية أصول الدين، عن: «الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية». أعماله الرسمية: عمل بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، وفي سنة 1977م تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميداً لها إلى نهاية العام الجامعي 1989/ 1990م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائماً بإدارته إلى اليوم. من مصنفاته: الحلال والحرام في الإسلام، فقه الزكاة الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. غير المسلمين في المجتمع الإسلامي. وغيرها. وقد شارك في عدة مؤتمرات وندوات علمية، وشارك في عضوية بعض المجالس والمؤسسات. وعليه بعض المؤاخذات منها: الاحتجاج ببعض الأحاديث الضعيفة، ورد أحاديث متفق عليها، ومخالفة بعض الإجماعات القطعية.	18
25	ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (209- 273هـ/ 824- 887 م). حافظ كبير ومحدث شهير، متفّق على جلالته وإتقانه. ارتحل إلى البصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث. من شيوخه علي بن محمد الطنافسي ومصعب بن عبد الله الزبيري وإبراهيم بن المنذر الحزامي وابن أبي شيبه وابن ذكوان القارئ. وقرأ عليه محمد بن عيسى الأبهري وأبو الحسن القطان وغيرهما. من مصنفاته: تفسير القرآن، تاريخ قزوين، سنن ابن ماجة، وهو أحد كتب الحديث الستة المعتمدة،	65

	وسادس الأصول الستة التي تلقىها الأمة بالقبول. وجملة أحاديثه تزيد على 4000 حديث. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية.	
26	المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي، (791 - 864 هـ / 1389-1459م)، أصولي، مفسر. مولده ووفاته بالقاهرة. عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب. وكان يقول عن نفسه: «إن ذهني لا يقبل الخطأ» ولم يكن يقدر على الحفظ: حفظ مرة كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه وكان مهيبا صدادا بالحق، يواجه بذلك الظلمة الحكام، ويأتون إليه، فلا يأذن لهم. وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع. من مصنفاته: صنف كتابا في التفسير أتمه الجلال السيوطي. فسمي «تفسير الجلالين - ط» و «كنز الراغبين - ط» مجلدان، في شرح المنهاج في فقه الشافعية. و «البدر الطالع، في حل جمع الجوامع - ط» في أصول الفقه، و «شرح الورقات - خ» [ثم طبع] أصول، و «الأنوار المضية - خ» شرح مختصر للبردة، و «القول المفيد في النيل السعيد - خ» و «الطب النبوي - خ». «نقلا عن : الأعلام للزركلي	894
27	مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (204-261هـ/820-875م). الإمام الحافظ الحجة، المصنف الشهير في الحديث وعلومه، صاحب الجامع الصحيح. ولد وتوفي بنيسابور. وأول سماعه سنة 218هـ. انتفع كثيرا بأحمد بن حنبل والبخاري، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق. لقي من الشيوخ جمعا، منهم إسحاق بن راهويه وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني ومحمد بن يحيى القطعي، وقد ذكر الذهبي عشرات منهم في سير أعلام النبلاء. أما الراوون عنه فكثيرون منهم الترمذي وإبراهيم بن سفيان وأبو بكر بن خزيمة ومحمد بن مخلد العطار وغيرهم. وكان من أشهر الحفاظ، حتى قيل حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبدالله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى. من مصنفاته: الجامع الصحيح. صنفه من 300,000 حديث مسموع، فاشتمل على 12,000 حديث. كتبه في 15 سنة. قال مسلم: ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة. وهو أحد الصحيحين المعول عليهما في حديث الرسول ﷺ وقد شرحه الكثيرون. قال عنه أبو علي النيسابوري الحافظ: "ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم". وله: المسند الكبير على الرجال، التمييز، العلل والأسماء، الكنى والوحدان، الأفراد المخضرمون، الطبقات، أوهام المحدثين، سؤالات أحمد بن حنبل وغيرها. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية	33
28	المنائي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (952-1031هـ / 1545-1622م)، من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستلمي منه تأليفه. له نحو ثمانين مصنفا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها. من مصنفاته: (كنوز الحقائق) في الحديث، و(التيسير) في شرح الجامع الصغير، مجلدان، اختصره من شرحه الكبير (فيض القدير) و(شرح الشمائل للترمذي) و(الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) في جزئين و(شرح قصيدة النفس، العينية لابن سينا) و(الجواهر المضية في الآداب السلطانية) و(سيرة عمر	96

	بن عبد العزيز) و(تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف) و(غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد) و(اليواقيت والدرر) في الحديث، و(الفتوحات السبحانية) في شرح ألفية العراقي، في السيرة النبوية، و(الصفوة) في مناقب آل البيت، و(الطبقات الصغرى) ويسمى إرغام أولياء الشيطان، و(شرح القاموس المحيط) الأول منه، و(آداب الأكل والشرب) و(الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود) و(التوقيف على مهمات التعاريف) ذيل لتعريفات الجرجاني، و(بغية المحتاج في معرفة أصول الطب والعلاج) و(تاريخ الخلفاء) و(عماد البلاغة) في الأمثال، وكتاب في (التشريح والروح وما به صلاح الإنسان وفساده) و(إحكام الأساس) اختصر به أساس البلاغة ورتبه كالقاموس. نقلا عن: الأعلام للزركلي	
29	ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (630-711هـ=1232-1311م)، الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: بطرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. من مصنفاته: لسان العرب 20 مجلداً، ومختار الأغاني 12 جزءاً، ومختصر مفردات ابن البيطار، ونثار الأزهار في الليل والنهار - وهو الجزء الأول من كتابه سرور النفس بمدارك الحواس الخمس في مجلدين، هذب فيهما كتاب فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب لأحمد بن يوسف التيفاشي، ولطائف الذخيرة - اختصر به ذخيرة ابن بسام، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر تاريخ بغداد للسمعاني، واختصار كتاب الحيوان للجاحظ، وأخبار أبي نواس جزآن صغيران، ومختصر أخبار المذاكرة، ونشوار المحاضرة، والمنتخب والمختار في النوادر والأشعار. وله شعر رقيق. نقلا عن: الأعلام للزركلي	95
30	النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(215-303 هـ/830-915م)، النسائي الكبير، القاضي الإمام شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين، والأعلام المشهورين. طاف البلاد وسمع من ناس في خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وغيرها. رحل إلى قتيبة وله 15 سنة. قال الحاكم: كان النسائي أفعه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال. من مصنفاته: السنن الكبرى في الحديث؛ المجتبى وهو السنن الصغرى، خصائص علي؛ مسند علي؛ ضعفاء والمتروكون بمسند مالك، الطبقات، تسمية فقهاء الأمصار، فضائل الصحابة، الوفاة، الجمعة، مشيخة النسائي، ذكر المدلسين، الإغراب، عمل اليوم والليلة، جزء في مجلسان، نقلا عن الموسوعة العربية العالمية.	60
31	النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الحاكم. الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، بن البيع، الضبي، الشافعي(321-405هـ/933-1015م)، صاحب التصانيف. أدرك الأسانيد العالية بخراسان، والعراق، وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ. صنّف وخرّج ورجّح وصحّح وعدّل، وكان من بحور العلم. كان إمام عصره في الحديث، العارف به حق معرفته، صالحاً ثقة. قال الحاكم: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف. قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء. وكان سفيراً لملوك بني بويه وقد أحسن السفارة بينهم وبين السامانيين.	14

	ومن مصنفاته: المستدرك على الصحيحين، تاريخ نيسابور، معرفة علوم الحديث، المدخل، والإكليل وغيرها. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية	
15	ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، (000 - 213 هـ / 000 - 828 م)، مؤرخ، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي من مصنفاته: السيرة النبوية - ط» المعروف بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن اسحاق. وله «القوائد الحميرية - ط» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و «التيجان في ملوك حمير - ط» رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان، عن وهب بن منبه، و «شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب» وغير ذلك نقلا عن : الأعلام للزركلي.	32

مسرد المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.	الإقرار	أ
2.	الشكر و التقدير	ب
3.	ملخص الرسالة	ج
4.	Abstract	هـ
5.	المقدمة	1
6.	الفصل الأول: الهوية الإسلامية والعولمة	7
7.	المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات وفيه مطلبان	8
8.	المطلب الأول: تعريف الهوية لغةً واصطلاحاً	8
9.	المطلب الثاني: تعريف العولمة لغةً واصطلاحاً	11
10.	المطلب الثالث: العولمة أسبابها وأنواعها	15
11.	المبحث الثاني: مكونات و خصائص الهوية الإسلامية ومقوماتها	23
12.	المطلب الأول: مكونات (مقومات) الهوية الإسلامية	23
13.	المطلب الثاني: خصائص الهوية الإسلامية	32
14.	المبحث الثالث: أثر العولمة على الهوية الإسلامية	47
15.	المطلب الأول: الآثار السلبية للعولمة على الهوية	47

16.	المطلب الثاني: سبل مقاومة الآثار السلبية	51
17.	المطلب الثالث: الآثار الإيجابية للعولمة على الهوية الإسلامية	53
18.	المطلب الرابع: سبل الاستفادة من العولمة في الحفاظ على الهوية	55
19.	الفصل الثاني: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية	58
20.	المبحث الأول: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة	58
21.	المطلب الأول: تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً	58
22.	المطلب الثاني: مكونات الضابط	60
23.	المبحث الثاني: الحفاظ على الهوية الإسلامية	77
24.	المطلب الأول: كيف هددت الهوية الإسلامية؟	77
25.	المطلب الثاني: وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية	79
26.	المبحث الثالث: ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد	95
27.	المطلب الأول: معنى التجديد:	95
28.	المطلب الثاني: أهداف الضوابط في ظل التجديد	99
29.	المطلب الثالث: تطبيق الضوابط للحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل التجديد	102
30.	الخاتمة	112
31.	المصادر والمراجع	114
32.	مسرد الآيات القرآنية	122
33.	مسرد لأحاديث النبوية	126
34.	مسرد الآثار	128
35.	مسرد لأعلام	129
36.	مسرد المحتويات	141